التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٥٥ | ٢٥ شوال ١٤٤٤هـ | الاثنين ١٥ ايار ٢٠٢٣م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

لقد جاء ميلاد الجمهورية اليمنية في خضم ظروف عصيبة مرت بها أمتنا العربية في ظل واقع عربي مؤلم، فكان هذا الحدث القومي العظيم هو الإشراقة المضيئة والرد الموضوعي الذي قدمه أبناء اليمن لتجاوز ذلك الواقع المرير؛ وشكلت الوحدة اليمنية بخصوصياتها وتفردها علامة صحوة قومية بآفاقها وأبعادها ودلالاتها، فالوحدة اليمنية كإنجاز قومي هي خطوة متقدمة على درب الوحدة العربية؛ وقوة داعمة للوجود العربي في مواجهة كل التحديات، وعنصر أمن وسلام واستقرار في المنطقة.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٢١ مايو ١٩٩١م

السيناريوهات المحتملة بعد الإعلان الروسي عن محاولة اغتيال بوتين 2

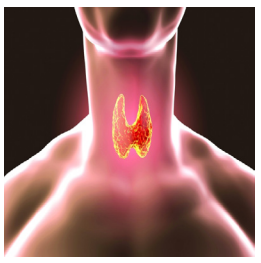

تورم العقد اللمفاوية الأعراض، الأسباب، التشخيص، العلاج 7

الوحدة اليمنية كانت ولاتزال بوابة الحرية 3

الترسانة العائمة استراتيجية تكنولوجيا حاملات الطائرات (شتورم أنموذج) 10

الإعلام المأجور وسيلة للهدم وإعانة الفاسدين 4

إن لم نقرأ فما فائدة الكتب؟! 9

هل تستطيع أوروبا التخلي عن الحماية الأمريكية؟ 13

«كرة الطائرة" قوانينها ومهاراتها 11

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

الوحدة اليمنية وُجدت لتبقى محمية بالله ثم بإرادة الشعب

حالات التشظي والانقسام ترفضها الفطرة البشرية، وتأباها النفوس السامية المتماسكة القوية؛ لما لها من مآلات سلبية تتمثل تفرق الجهود وتشتت الطاقات والضعف والانكسار، فالشعوب التي تربطها عرى الثقة وأواصر القربى وحبال الصلات وشبكات المصالح العليا ووحدة المصير والغايات لا قوة لها ولا منعة إلا بالاتحاد والوحدة الشاملة لكل شؤون الحياة.

اليمن تفردت باستعادة وحدتها في زمن التباعد والشتات اللذان عمّا كثير من البلدان والشعوب، ورفرفت راية الجمهورية اليمنية في فجر العقد التاسع من القرن الماضي بيوم الثاني والعشرين من مايو الأغر؛ واكتست قلوب وأفئدة كل اليمنيين والعرب ببهجة لا نظير لها وفرحة تحقيق الأحلام ونيل المنى وتحصيل التكامل والتعاضد كخطوة أولى في طريق الوحدة العربية المأمولة والمبتغاة والمرجوة.

صحيح أنها مرت بمخاض عسير، والحاجة لها كانت ماسة وضرورية وحتمية، لكنها كانت حلم راود الآباء والأجداد، وتغنى به الأدباء والشعراء وأهل الفن؛ تحققت بفضل الله وحاز على وسام شرف تحقيقها والدفاع عنها الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح مع نخبة من أحرار اليمن البواسل، وقادتها الشجعان، وساستها الأشاوس من الشطرين.

ولأن الفطرة الإنسانية تقتضي التأرجح بين القوة والضعف، والعزم والخور، والمد والجزر تأثرت الوحدة بفيروسات وأورام وتشقق وانحدار بعد أربعة أعوام في المنظومة القيادية الأفقية، وصدرت تصريحات وممارسات بدعم من القوى الظلامية من خارج الحدود؛ راغبة إعادة عجلة التأريخ إلى الوراء؛ فتم ترسيخ الوحدة لمكانتها العظمى بالأرواح والدماء بإجماع كل القوى الوطنية الوحدوية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا؛ وذهبت مؤامرات شرذمة الانفصاليين أدراج الرياح، وباء الرجعيون بالخسران، وانكسرت شوكة الأشرار وأهل الزيغ والضلال، وغادروا تراب الوطن فارين بأرواحهم وجلودهم وما طالته أيديهم من المال العام.

ومرت اليمن بفترة رخاء وسؤدد، وارتقاء كبير في التنمية العامة بمختلف شؤون الحياة تحت راية الوحدة المباركة؛ خلف قيادة حكيمة قدمت مصلحة اليمن وأمنها وسلامتها على كل شيء؛ إلا أن المرضى والموبوئين استغلوا العفو العام الذي أطلقه موطد أركان الحرية والسلام؛ باني نهضة اليمن؛ وعادوا كسوس تنخر في جسد الدولة من الداخل؛ مستغلين المناخ الديمقراطي، وعملوا ليلا ونهارًا في تثبيط العمل الوطني، وعرقلة مسيرة التنمية، محاولين تشويه وجه اليمن الواحد المشرق البهي؛ زارعين عناصرهم في كل مفاصل الدولة بالتعاون مع مخلفات الإمامة والجماعات الدينية المتطرفة، عازمين تحويل حياة الشعب إلى جحيم، مقدمين مصالحهم الفردية والشخصية على المصالح العامة، وداعين لكل العصبيات المناطقية والمذهبية والطائفية والطبقية والسلالية والعرقية؛ انتقامًا من الوحدة والوحدويين، وليخلوا لهم الجو كمافيا متلونة تعبث بخيرات الشعب ومنجزات الوطن، وتبتاع وتشتري بأرواح وجماجم وحقوق وأملاك اليمن واليمنيين.

وها نحن نرى اليوم المليشيات الانفصالية في الشمال والجنوب، تسند بعضها؛ موحدة جهودها التشطيرية وعزمها التمزيقي، مسممة عقول النشء والشباب بأفكار هدامة، وتضليل صواب، وتعمية عن الحقائق، وحرف عن مسار البناء والتنمية، وتجهيل مع سبق الإصرار والترصد، بالتزامن مع النهب والسلب والقتل والابتزاز والعنجهية المناطقية والمذهبية، وزرع بذور الفتنة، وتوزيع السلبية والسوداوية والاكتئاب على الجميع ليتسنى لهم تحقيق التمزيق المجتمعي والتشظي الجغرافي واستعباد الشعب بقانون الغاب دون تقيد بنظام ولا قانون ولا احتكام لشرع أو عرف أو ضابط أخلاق.

أثبتت الأيام بأدلة قطعية الثبوت والدلالة توافق واتفاق المليشيات الحوثية الإمامية والمليشيات الجنوبية الانفصالية، وواحدية التمويل والرعاية والدعم والإسناد، والتخادم والتكامل في الانتقام من الشعب، وخلق أنظمة تخريبية موازية؛ مع الابتعاد عن النظام العام للدولة؛ والقفز على الدستور والقانون.

مسؤولية الشعب تجاه نفسه وثوابته ووحدته ودولته كبيرة جدًا؛ ونحن علي يقين بأن إرادة الشعب ستقضي كالعادة على كل المشاريع السوداء الدخيلة وأوهام ومشاريع التشطير والملشنة والتمزيق، القوة والعون بالله ثم بالشعب.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

السيناريوهات المحتملة بعد الإعلان الروسي عن محاولة اغتيال بوتين

أعلنت روسيا رسميًا إحباط هجوم بمسيرتين على مقر إقامة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكريملين ومحاولة اغتياله، متهمة أوكرانيا أنها وراء هذا التحرك، ولكن نفت أوكرانيا مزاعم روسيا أن المسيرتين من قبلها.

تقول الدكتورة ريهام المغربي: وفى السياق نفسه أعلن ديمتري بيسكوف المتحدث الرسمي باسم الرئيس بوتين أن أوكرانيا قامت بمثل هذا التصرف بناء على أوامر من الولايات المتحدة الأمريكية لمهاجمة مقر الرئيس الروسي «الكرملين»، وجاء بعد ذلك نفي البيت الأبيض على لسان المتحدث باسم الأمن القومي جون كيربي لهذه المزاعم، مؤكدا أنها أكاذيب روسية، وأنه لا يوجد لدى روسيا أي دليل على حقيقة مقطع الفيديو المتداول؛ حيث ظهر مقطع فيديو يظهر لحظة انفجار طائرة بدون طيار فوق الكرملين، وانتهى الفيديو بانفجار صغير، ثم تلا ذلك ظهور فيديو آخر يظهر طائرة ثانية تسقط شظاياها في ساحة الكرملين.

وردًا على تصريحات واشنطن قال بيسكوف: إن تلك الأفعال هي في المقام الأول تحاك في البيت الأبيض؛ حيث تتهم روسيا أمريكا بأنها الشريك الرئيسي في تلك الحرب بهدف إسقاط موسكو وليس مجرد مساعدة كييف في استعادة أراضيها.

وحسب التصور الروسي قامت الطائرة الأولى بالهجوم على قبة مجلس الشيوخ بقصر الكرملين التي تضم مكتب بوتين، ولكن أكد المسئولون الروس عدم وجود بوتين بمكتبه في ذلك الوقت، ثم جاءت الطائرة الثانية وانفجرت أيضا فوق قبة مجلس الشيوخ.. وحين سؤل بيسكوف عن كيفية وصول تلك الطائرات المسيرة وتجاوزها لأنظمة الدفاع الجوي الروسي المتقدم، أعلن أن «الأمر قيد تحقيقات موسعة لدى المسئولين المتخصصين».

ويرى بعض المحللين أن مثل تلك المسيرتين لم تكن لديهما القدرة على إحداث ضرر كبير؛ حتى لو لم يتصدَّى لهما الدفاع الجوي أو حتى قوات التأمين الخاصة بالكرملين، ومن اللافت للنظر أيضا أن المسيرة التي انفجرت فوق القبة لم تحدث أي أضرار تذكر حتى إن سارية العلم فوق القبة لم تحترق من الانفجار الذى سببته الطائرة.

ولذلك حتى يتضح الأمر، يوجد العديد من التساؤلات التي تفرض نفسها، فمثلا هل هذا الهجوم على قصر الكرملين حسب الرواية الروسية ستكون له تداعيات وخيمة أكثر من أي رد فعل سابق؟ هل هي ضربة رمزية معنوية للروس أكثر منها عسكرية لتهز هيبة الكرملين وموسكو الأكثر تحصينا، وبالأخص أن ذلك الهجوم يأتي قبل أيام من احتفال روسيا بعيد النصر الموافق التاسع من مايو الذى يعتز الروس كثيرا؟ هل هذا مجرد نوع من أنواع الحرب النفسية والإعلامية لإظهار روسيا أنها غير قادرة على صد هجوم كهذا؟ هل يكون رد روسيا كما توعدت، كونه هجومًا مباشرًا يستهدف بوتين شخصًا؟ وهل من الممكن أن تكون روسيا هي من اصطنعت تلك الأزمة استعدادا لتحرك من نوع آخر تجاه أوكرانيا ويكون مبررا؛ حيث كان رد مدفيديف واضحا أنه «لا يوجد خيار سوى محو زيلينسكى ومن معه باستخدام أسلحة رادعة»؟ وهل رد زيلينسكى «نحن لا نهاجم بوتين أو موسكو، نحن نقاتل على أراضينا» هو تصريح لتجنب ردة فعل الروس وخوفا من تصعيد بوتين؟

في الأشهر الأخيرة لاحت في الأفق آمال لبدء مفاوضات كي تنتهي الأزمة، ولكن بالتأكيد وبعد هذا الحادث لن توجد حاليا محادثات سلام لإنهاء الحرب التي دمرت البلدات والمدن وقتلت آلاف الأشخاص وشردت الملايين من ديارهم.

ولكن السؤال هنا: ما التداعيات المحتملة التي قد تتبع هذا الهجوم؟ فكما أعلن بلينكن نافيا تورط الولايات المتحدة أن هذا الهجوم بالطائرتين المسيرتين هو افتعال من طرف روسيا لتعطي لنفسها أحقية التحرك في العمق الأوكراني حتى لا يتسنى للأوكرانيين التحرك والتسلل بالحرب نحو القرم.

فهل يعد هذا من أكثر السيناريوهات واقعية؟! على العكس فروسيا بالفعل موجودة بالداخل الأوكراني وهددت من قبل باستخدام النووي؛ ولكن حتى إن لم يكن هذا التحرك مصطنعا من روسيا وكان بالفعل وراءه الولايات المتحدة؛ فسيكون من الغباء ألا يقوم بوتين باستغلال هذا الوضع، وفى كلتا الحالتين إن كانت روسيا هي من اصطنعت تلك الهجمة أو كان هجوما من أوكرانيا مدعوما من الولايات المتحدة؛ فهذا مبرر قوي لاستخدام المزيد من العنف المبرر، وإعلان بوتين التعبئة العسكرية بشكل واسع النطاق أو حتى النظر في استخدام السلاح النووي التكتيكي.

ومن السيناريوهات الأخرى هي اعتبار هذه الهجمة مبررا أمام العالم لاغتيال زيلينسكي كنوع من أنواع الدفاع عن هيبة الوطن برئيسه بوتين بعد محاولة اغتياله، حتى ولو كانت تلك الهجمة بدعم أمريكي؛ فهي استفزاز واضح لبوتين حتى يقوم برد فعل مضاد أرعن مثل اغتيال زيلينسكي، ومن ثم تتم معاقبة بوتين كوسيلة لإنهاء الحرب، ولكن نعتقد أن بوتين سيتمهل في رد الفعل؛ حيث صرح الكرملين أن روسيا تحتفظ بحق الرد في المكان والزمان المناسبين وفي اتخاذ إجراءات انتقامية ضد محاولات ضرب الكرملين بما يتوافق مع الصالح الروسي.

ومن السيناريوهات التي يمكن توقعها أيضا هو جلوس زيلينسكي على طاولة المفاوضات خوفا من تبعات تلك الهجمة حتى إن كانت مفتعلة خوفا من ردة فعل بوتين بعد استهدافه.

مع تلك السيناريوهات، تبقى جميع الاحتمالات ممكنة، ولكن ستتضح الأمور أكثر قليلا بعد الإعلان عن نتائج التحقيق الذي تقوم به الجهات المختصة.

ماذا يحدث في أمريكا؟

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2024م، تسارعت وتيرةُ الأحداث في أميركا إلى حدّ الإرباك، ويبدو ذلك واضحاً حتى لدى المعلقين السياسيين في الساحة ذاتها، ما يزيد في صعوبة فهم ما يحدث للمراقب الخارجي من تطورات؛ مصدر الإرباك هو الرئيس السابق والمرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة دونالد ترمب، وملاحقات الدعاوى القضائية المتتالية ضده، وإصراره على مواصلة المشوار إلى خط النهاية: الوصول إلى البيت الأبيض مرة ثانية، مهما كلف الأمر.

يقول الباحث السياسي جمعة بوكليب: من جهة أولى يبدو ترمب، من خلال ما نتابع من أخباره، وكأنه وحش خطير لا مناص من تقييده، ووضعه في قفص حديدي ليأمن الناس شرّه.. ومن جهة أخرى، يبدو على النقيض من ذلك.. بمعنى أن الرجل حالياً يخوض حتى الرقبة، في أوحال صراع سياسي غير عادي، مدفوعاً برغبته في تخطّي كل الموانع والحواجز التي توضع في طريقه، مدعوماً بشعبيته المتزايدة في استقراءات الرأي العام، حتى يصل إلى تحقيق شعاره المرفوع منذ عام 2016م: جعل أميركا عظيمة مرة ثانية.

الدعاوى القضائية ضده متنوعة، منها المتعلق بالشأن السياسي، ونقصد بذلك الدعوى التي تنتظر الفصل في محاكم ولاية جورجيا، والمتعلقة بسعيه إلى التحايل والتزوير في نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة في عام 2020م، بطلبه من المسؤولين عن الانتخابات في الولاية من الحزب الجمهوري، تزوير التصويت لصالحه، ومنها الدعوى المرفوعة ضده في ولاية نيويورك، ذات الصلة بمحاولة إخفاء مبلغ مالي دفعه محاميه سابقاً لنجمة معروفة في عالم الأفلام الاباحية،

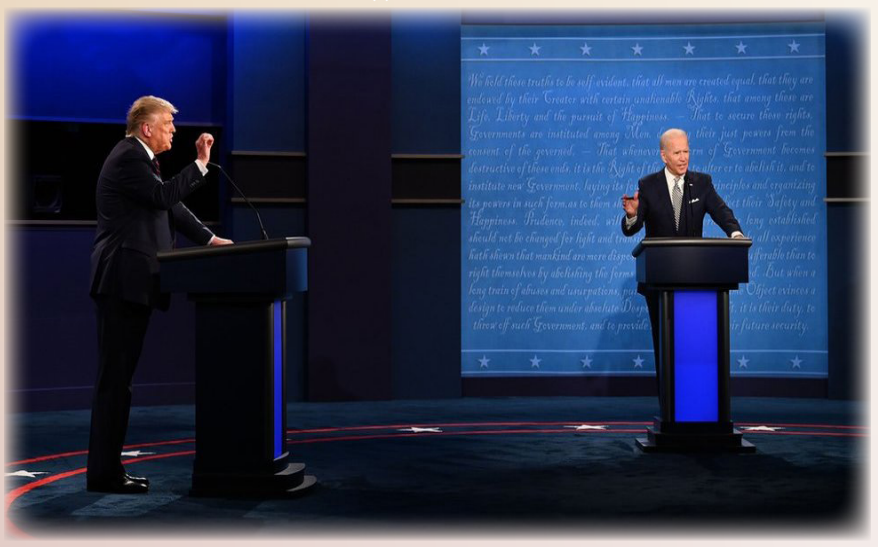

بغرض ضمان إسكاتها وإبعادها.

وقضت محكمة بحبس المحامي لمدة ثلاث سنوات، وهو الآن شاهد النيابة في القضية، ثم فوجئنا مؤخراً بقضية إدانته في محكمة مدنية بولاية نيويورك من قبل هيئة محلفين، في دعوى اغتصاب رفعتها ضده كاتبة صحافية معروفة اسمها «إ.جين كارول» ومطالبته بتعويضها مبلغ 5 ملايين دولار؛ هيئة المحلفين أسقطت دعوى الاغتصاب، وقضت بالاعتداء الجنسي والتشهير، وهو أمر بدا غريباً حتى للمعلقين الأميركيين وللمهتمين والخبراء من أهل الاختصاص القانوني.

اللافت للاهتمام أن ترمب أنكر كل تلك الدعاوى والتهم، ويصر على أنها لا تخرج عن نطاق ما يبذل من محاولات من قبل المؤسسة السياسية الأميركية التقليدية لإبعاده عن السباق الرئاسي، اللافت أيضاً أنه كلما ظهرت دعوى قضائية ضده ارتفعت نسبة أسهمه شعبياً في استفتاءات الرأي العام، وهو أمر يزيد في الإرباك؛ لأن المعلقين السياسيين في أميركا والغرب يؤكدون أن تلك الدعاوى لو رفعت ضد سياسي آخر لتكفلت بدق آخر مسمار في نعشه سياسياً! فهل يعني ذلك أن ترمب خارج نطاق قوانين الجاذبية، وأنه يدور في مدار خاص به؟

ترامب يتقدم على أقرب منافسيه من المترشحين المحتملين في الانتخابات الأولية عن الحزب الجمهوري بـ30 نقطة؛ وأقربهم إليه هو حاكم ولاية فلوريدا رون دوسانتيس، والأخير وغيره من المترشحين المحتملين في الحزب الجمهوري؛ إما التزموا الصمت تجاه ما يحدث لترامب تفادياً لشرّه، وإما جاهروا بدعمه في الدعاوى المرفوعة ضده، الاستثناء الوحيد جاء من السيدة أسا هتشنسون، حاكمة سابقة لولاية أركنساس؛ أضف إلى ذلك أن قيادات الحزب الجمهوري، حتى من خصومه السابقين، التزموا الصمت أو أعلنوا الدعم له، أحد أعضاء مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري صرح مؤخراً، عقب صدور الحكم القضائي، بأنه على استعداد للتصويت مرتين للسيد ترامب، أليس الأمر باعثاً على الارتباك والحيرة؟ وهل يمكن منطقياً لمرشح رئاسي في أميركا أن يكون محمّلاً بهكذا ثقل من دعاوى قضائية أخلاقية ومالية ولا يتم إسقاطه أو منعه؟

ترامب بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه، وكما أثبتت السنوات الماضية، مقاتل من نوع فريد، يصارع على جبهات عديدة، ويسير متقدماً الصفوف واستفتاءات الرأي العام، في طريقه للاستحواذ على أهم منصب في العالم، وليس في أميركا فقط.

المبدأ القانوني المعروف أن المتهم بريء ما لم تثبت إدانته ما زال ساري المفعول؛ والدعاوى والتهم القضائية قد تسبب الإرهاق النفسي والمالي، لكنها مهما تعددت لا قيمة لها، ما لم تؤدِّ إلى الإدانة الجنائية.. والسيد ترامب بأمواله الهائلة قادر على تجنيد أدهى المحامين في أميركا للدفاع عنه، وفي القضية الأخيرة، سارع بنفي التهمة، ورفضه للحكم الصادر ضده، وأمر فريق محاميه بالطعن في الحكم، والأهم من ذلك أنه مدعوم بجيش جرار، من الأنصار والمؤيدين، يسيرون وراءه غير آبهين لما ينشر ويشاع ويقال ضده من دعاوى وتُهم.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

اليمنيون ومعركة النضال الأطول ضد الإمامة

أ/ موسى المقطري

المتعمق في تاريخ اليمن يلاحظ جلياً أن اليمنيين على مدى القرون السابقة خاضوا ملاحمًا من النضال المستمر ضد الإمامةِ مشروعاً وأشخاصاً، ولم يتيحوا لهذا المشروع وحملته السيطرة على البلد أرضاً وشعباً ومقدرات، والسبب الرئيس يرتكز على أن الأفكار والمنطلقات الإمامية لا تتواءم بالمطلق مع عزة اليمني ورفضه أن يكون ذليلاً أو منقاداً لمن يعتقد أن عرقه أو سلالته لها الحق بالحكم والتحكم دون بقية الناس، كما أن أصالة وعراقة الانسان اليمني الذي شيّد حضارة وصل صداها للعالم تمنعه من أن يستسلم لفكر طارئ ودخيل لا يقره عقل ولا نقل.

لقد بدأ مشوار النضال اليمني الأطـول ضد الإمامة متزامناً مع ورود هذا الفكر المتطرف إلى اليمن في القرن الثالث الهجري على يد الرسّي خلال مرحلة ضعف الدولة العباسية، وهذا الوافد أفنى حياته يحارب القبائل ليحكم وما استطاع، لكنه استطاع أن ينشر الفوضى ويصنع جيشاً واتباعاً من «المتفودين» وبهم أوغل قتلاً ونهباً وتدميراً، بالمقابل كان الجغرافي والعلامة اليمني أبو الحسن الهمداني (280-336هـ) يؤسس لحملة تنوير ونضال ضد هذا المشروع، وتوالى الأئمة بعد (الرسّي) يحاولون سلب اليمن من أبنائها فمنهم من حكم قرية واحدة، وآخر حكم قبيلة وثالث بضع مدن، وتقوقع اكثر حكامهم في صعدة المدينة أو ريفها ليحاربوا بقية المناطق والقبائل من هناك، وكلما ضعف اليمنيون أو تفرقوا استغل الإماميون هذا الضعف للتوسع والسيطرة لكن ما يلبث حكمهم أن ينكمش بمجرد أن تعاود حركة النضال اليمنية بالظهور .

طوال القرون التي حاول فيها الإماميون سلب اليمنيين حقهم في الحرية لم تنطفئ جذوة النضال اليمني، وإنما ظلت متقدة في كل جولة من جولات الصراع اليمني- الإمامي، فنجد في الطريق الأطول أسماء لامعة كـ «نشوان بن سعيد الحميري، والمطرف الشهابي، ومحمد بن إبراهيم الوزير، ومحمد بن إسماعيل الأمير، والحسن بن أحمد الجلال، ومحمد بن إسماعيل الشوكاني»، وكلهم تجمعهم راية مقاومة الإمامة ورفض سيطرتها وإن اختلفت قناعاتهم الفكرية أو المذهبية.

أعلن الإماميون عن قيام دولتهم رسمياً مرّتين: الأولى كانت الدولة القاسمية التي أسسها القاسم بن محمد 1598م ثم أبناؤه من بعده، والثانية المملكة المتوكلية على يد الإمام يحيى حميد الدين، وكلا الدولتين لم يتيسر لها حكم اليمن، بل عاش فيها الأئمة في حالة حرب دائمة مع اليمنيين، وهذا يدحض الخرافة التي حاول الإماميون تسريبها إلى العقلية اليمنية أنهم حكموا اليمن أكثر من ألف عام!، والتاريخ يشهد أنهم حاربوا وقتلوا وشردوا ونهبوا منذ أن تواجدوا في اليمن وحتى اليوم، لكنهم لم يحكموا اليمن، وفي أقصى تقدير حكموا سنوات معدودة ومتفرقة خلال مراحل الضعف والتشتت.

في جولتها الأخيرة وبعد أن أعلن «يحي حميد الدين» قيام دولته لم يتقبلها اليمنيون وظل لما تبقى من عمره يسعى لإخماد حركات التحرر التي تنطلق بين الفينة والفينة، ولا يكاد الإمام يخمد منطقة حتى تنتفض الأخرى، رغم أنه يوغلُ قتلاً ونهباً وتدميراً، لكن الانتفاضات تتوالى وكلها تتفق على عدم قبول الإمامة وضرورة مقاومتها وإسقاطها، وعلى سبيل المثال لا الحصر قامت انتفاضة ابناء حبيش 1919م، وانتفاضة المقاطرة 1920، والزرانيق 1925م ثم جاءت ثورة الدستور 1949م لتؤسس العمل النضالي المنظم، وتبعتها حركة 1955م ثم جاءت أم الثورات 26سبتمبر 1962م لتمثل نتاجاً طبيعياً لحالة النضال المتصلة فأسقطت دولة الإمامة، وأقامت الجمهورية التي حاول الإماميون الجدد إسقاطها اليوم؛ فانصدموا بصخرة الوعي الشعبي اليمني المتكئ على هذا التاريخ النضالي الأطول والأنقى والأجمل.

في الحالة النضالية التي نعيشها اليوم ضد النسخة الإمامية المتدثرة تحت عباءة الحوثي نحن أشد احتياجاً إلى التحلي بنفس القيم والممارسات والقناعات التي تحلى بها المناضلون الأوائل من مختلف الحقب الزمانية المنصرمة، فكلهم لم يقصروا عملهم النضالي على التحرك العسكري؛ وإنما راهنوا على ما هو أهم من ذلك، وأقصد بذلك نقل الناس من حالة العزلة الفكرية والثقافية التي تكرسها الإمامة، ومقاومتها بنشر الوعي والثقافة وتعرية هذا الفكر السلالي العنصري، والتشجيع على العلم الذي يكشف حقيقة التوجه الإمامي الذي لن يورق أو يزهر إلا وسط مجتمع جاهل.

لقد كان أول ما فعله المناضلون الأوائـل أن فتحوا للناس نافذة جديدة يرون من خلالها من حولهم بعيداً عن الصورة التي يحاول الإماميون رسمها، ومن هنا كانت البدايات التي أوصلتهم لإسقاط النسخ المختلفة من مشروع الإمامة البغيض، وهذا هو المعلم الذي يجب ألا يغيب عن بالنا اليوم، فالفكر الإمامي الذي يحاول أن يطل اليوم من جديد بكل مساوئه وخرافاته لم ولن يكتب الانتصار ما دمنا مهتمين بتعزيز الفكر الوطني المقاوم والرافض لأي ارتداد عن المكتسبات التي حققها المناضلون الاوائل في الفترات الزمنية المختلفة.

الوحدة اليمنية بين التاريخ ومخلفات الانفصالي

أ/ محمد عبده

لم تكن الوحدة اليمنية حدثاً عادياً، بل كانت حدثاً كبيراً سطره التاريخ وأحدثت فيه تحولات عميقة على المستويين الإقليمي والدولي؛ ونحن على بعد أيام فقط من ذكرى قيام الوحدة اليمنية المباركة، والتي تتعرض فيه اليوم وحدة اليمن وأمنه واستقراره إلى محاولة التشطير مجدداً، وإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء.

نجد بأننا أمام منعطف تاريخي خطير، وأمام مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الجميع؛ ألا وهي السير على نهج مؤسس الوحدة وباني نهضة اليمن الرئيس الراحل علي عبدالله صالح؛ للحفاظ على قيم ومبادئ وثوابت وأهداف الوحدة.

وتـأتي هـذه الـذكـرى لتذكرنا بالجهود المبذولة التي سعت لتحقيق وحـدة الشطرين، وعملت على تطبيع الأوضاع الأمنية والسياسية والحياة الاجتماعية في محافظات ومناطق الجنوب؛ التي شهدت نهضة كبيرة في التنمية المستدامة والبناء، بعد أن كانت مجرد قرى خاوية مفرغة من أغلب وسائل الحياة التي يحتاجها المواطن.

جاءت الوحدة اليمنية حصيلة لثمرة ونضال شعب الشطرين؛ واستجابة لصوت الحق والأحرار من شمال الوطن وجنوبه؛ وتجسيداً لأحلام وطموح وتطلعات الرئيس السابق علي عبدالله صالح والقوى السياسية الوطنية التي مثلت رافداً أساسياً في تثبت الوحدة؛ وعملت على توعية المجتمع اليمني مما كان ينشر ويثار حول الكثير من اللغط الذي رافق إعلان دولة الوحدة.

وكما كـانـت العاصمة الاقـتـصـاديـة عدن حاضنة لمشروع الوحدة ورافعة سياسية للعمل ببنود إعلان الوحدة مع العاصمة صنعاء نجدها اليوم أقرب لعهدها الماضي مما يخطط له دخلائها ويمضون عليه، فمن وقف لجانب مشروع الوحدة بالأمس سيبقى وفياً لهذا المشروع الوطني الكبير مهما تعالت أصوات قوى الشر والانفصال والرجعية المتخلفة لاشك أن قيام دولة الوحدة اليمنية جاءت لتؤكد على عظمة اليمن وضرورة مواجهة التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي أولتها القيادة السياسية آنذاك اهتمام كبير؛ وعملت على ترسيخ الأمن في جميع مناطق الجمهورية اليمنية؛ ومفهوم الدولة الواحدة بين جميع أبناء الوطن الواحد.

استشعارا لمسؤولية الجميع فإن إحياء هذه الذكرى المباركة والاحتفاء بها في هذا التوقيت بالذات الذي يحاول فيه البعض طمس هوية الـوحـدة، ورفع شعارات الانفصال والتبعية، يعد عملاً وطنياً مخلصاً في طـريـق تعزيم قيم الشراكة الوطنية التي قامت عليها الوحدة لإنقاذ الوطن من عبث الأجندات الخارجية، وأدواتـه في شمال الوطن وجنوبه.

إن الوحدة اليمنية المباركة لم تقم على أرض الجمهورية اليمنية لتزول، وعلى الجميع مغادرة الماضي والتخلص من أحلام اليقظة، وبلسمة الجروح ولملمة جهود كل القوى الوطنية المخلصة المناهضة للمشروعين الكهنوتي والانفصالي.

إننا بدورنا نشيد ونرحب بكل الجهود المبذولة في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار لليمن الموحد تحت سقف وراية دولة الوحدة، ونرفض سياسية الكيل بمكيالين ومحاولة إعادة حقبة ما قبل 90 الذي خُلد بدماء قوافل من الشهداء والجرحى في شمال الوطن وجنوبه.

الوحدة اليمنية كانت ولاتزال بوابة الحرية

د/ عادل الشجاع

بعد قيام الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو ٩٠م، بدأ عهد جديد في الشطر الجنوبي، لطالما تاق إليه الجنوبيون، لكن الغالبية منهم شعروا بعد الوحدة بصدمات عنيفة، بسبب وتيرة التغيير الذي أدى إلى زوال المعالم السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتكئة على النهج الماركسي، وحل محل ذلك اقتصاد السوق الحرة، وأصبح الناس بين عشية وضحاها يعيشون في نظام شبه رأسمالي.

ورثت دولة الوحدة الكثير من الالتزامات والمصاعب، فبالإضافة إلى أنها ورثت بلدا مزقته الحرب قبل أن تقسمه السياسة مناصفة بين شطر شبه رأسمالي وآخر ماركسي، ورثت أيضا ٧ مليار دولار ديون الشطر الجنوبي و ٤ مليار دولار ديون الشطر الشمالي، وورثت جهاز إداري متضخم، تسابقت على تعبئته بالموظفين المحسوبين عليها أحزاب الاشتراكي والمؤتمر والإصلاح، كان المواطن في الشطر الشمالي يسافر خارج حدوده، بينما المواطن الجنوبي يعيش في سجن كبير لا يستطيع تجاوز الحدود، وسلم الحزب الاشتراكي الجنوب وهو مفلس معنويًا واقتصاديا، ومهما كانت أخطاء الوحدة، إلا أنها لن ترقى إلى ذلك النموذج من النظام القمعي ومنع الناس من التملك والسفر في ذلك الوقت.

أنفق الشماليون مبالغ طائلة من أجل تجهيز المحافظات الجنوبية ببنى تحتية جديدة تفوقت حتى على تلك الموجودة في المحافظات الشمالية، وما يمكن لفت الانتباه إليه هو عدم مطابقة خطابات الوحدة مع الواقع على الأرض، حيث لم يكن هناك تكافؤ بين الشطرين بسبب الوضع الاقتصادي والسياسي، مما رمى بالثقل الأكبر على دولة الوحدة ولم يسمح ذلك ببناء دولة جديدة بالصورة المطلوبة، بسبب الصراع على السلطة واللجوء إلى استحضار الهويات الصغيرة على حساب الهوية الوطنية الكبرى.

بأي حال من الأحوال، عاش الجنوبيون بحال أفضل بكثير مما كانوا عليه أيام جمهورية اليمن الديمقراطية، حيث كان يستحيل على أي مواطن أن ينشئ أي شكل من أشكال المشروعات الخاصة، هذا الأمر غير واضح بالنسبة للكثيرين، لذلك تجدهم يلعنون الوحدة ويطالبون باسترجاع دولتهم، التي لم تكن سوى دولة قمعية تصادر كل شيء وتمنعهم حتى من السفر.

صحيح أن هناك أخطاء صاحبت دولة الوحدة، وهي نفس الأخطاء التي حدثت في الوحدة الألمانية، لكن الفرق بيننا وبين الألمان، أنهم لا يلعنون الوحدة، بل يحاولون تصويب أخطاء السلطة، على العكس لدينا، يعود السبب في ذلك أن الألمان يعتزون بهويتهم القومية، بينما نحن نعتز بالهوية المناطقية، كما أن الألمان لا يشعرون بالاختلاف فيما بينهم، بينما نحن نشعر أننا مختلفين عن بعض، حتى أننا لم نعد نشعر بأننا يمنيون إلا حينما نكون في الخارج، ولا نشعر بذلك حينما نكون في وطننا، ستبقى الوحدة اليمنية صمام أمان للسلام وما دونها دعوة للحروب، وستظل عابرة للهويات الطائفية والمناطقية، يتشبث بها الوطنيون ويعاديها خونة الأوطان، ومن أراد أن يعرف فضل الوحدة عليه، فليعد إلى تاريخ ما قبل الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م، ونختم الوحدة بوابة الحرية ما يكرهها إلا العبيد.

خواطر ألم وزفرات قلم

أ.د/ خالد القيداني

اليمن المكلوم: تم تسليمه للمرض والأسقام؛ ليجبر على الذهاب للمختبر الذي انتزع دمه بحجة عمل الفحوصات؛ ومن ثم سلم نفسه طواعية لطبيب البنج الذي ليس له عمل سوى التخدير؛ ها هو جراح كل العملية يستعد لقطع أوصاله؛ تلك قصة اليمن مرمزة وعليكم أن تكتبوا شخوصها.

الانتخابات التركية حركت شجون الديموقراطية في داخلي؛ فقط لا غير؛ ولا سوى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لكل مغتصب للسلطة تحت أي مبرر أو ادعاء.

أولا: نشطر الخبز، وبعدما نأكل الشطر الأول لقيمات؛ نلتفت للشطر الثاني؛ تلك سياسة المأكل؛ لسنا سوى وجبة دسمة في مأدبة الإمبريالية.

لا عيش مع من يتوهم أن حياتك تسخير من الله لحياته؛ ولا شراكة مع من يعتبرك أجيره؛ ولا مواطنة عند من يعتقد أن الله خلق البشر سيد وعبد.

لكي تستطيع أخذ كل ما على الأرض عليك فقط أن تدعي بأنك مفوّض من السماء.

تولد السلطة العنصرية والمناطقية هزيلة ضعيفة؛ وإن استحضرت كل موارد وإمكانات الدولة لتتعافى وتقوى على العيش؛ موتها وفناءها مسألة وقت.

يمن للجميع يعيش كل أهله سواسية؛ لا حق لأحد في سلطة أو جاه على أحد؛ إخوة متساوين لا سيد ولا عبد؛ لا ولي ولا مولى؛ مواطنة وقانون.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الجامعة العربية وازدواجية المواقف

أ/ جميل العمراني

كثيراً ما هوجمت وانتقدت جامعة الدول العربية وبالذات في العقد الأخير، الذي شهد مواقف لم تكن مطمئنة ولا مقبولة من قبل الجامعة تجاه العديد من القضايا العربية، غير أن هناك في الطرف الآخر من يحاول الدفاع عن الجامعة وتبرير مواقفها بمخارج وسيناريوهات وحسابات غالباً ما تكون مرقعة وغير مقنعة.

مؤخراً وبدافع عروبي وقومي تفاءل وتفاعل كثير من أبناء الشعوب العربية مع خبر موافقة الجامعة العربية على عودة سوريا إلى عضويتها الفاعلة، ويعتبر اليمنيون من أكثر المتفاعلين مع هذا الخبر حماساً وتعاطفاً.. ولا أدري كيف يفوت على الجميع الخطأ الجسيم في اتخاذ هذا القرار، والذي يكشف ازدواجية الجامعة في مواقفها واتخاذ قراراتها!!

ففي حين تعلن الجامعة موقفاً رافضاً دائماً من انقلاب جماعة الحوثيين الإرهابية في اليمن، وتعلن دعمها الشامل والمطلق للشرعية، تأتي اليوم لتتخذ قراراً بإعادة عضوية سوريا، دون اشتراطات أو ملاحظة أو حتى إشارة إلى موقف سوريا من القضية اليمنية وطرفي النزاع فيها والمتمثلين في الشرعية المعترف بها دولياً، وفي ساحة وموقف الجامعة العربية كطرف وجماعة الحوثيين الإرهابية التي تعترف بها سوريا كطرف آخر!!

مع العلم أن النظام السوري إلى جانب إيران وحزب الله في لبنان، معترفون بالمليشيا الانقلابية اعترافاً رسمياً، بل ولديهم في بلدانهم سفراء معتمدون للجماعة الإرهابية، ويعلنون مواقفهم هذا علناً رسمياً وإعلامياً!! وهو بطبيعة الحال ما يجعل موقف سوريا يتناقض تماماً مع توجه وموقف الجامعة وبالتالي تتعارض عضوية سوريا مع قراراتها ومواثيقها!!

والسؤال هو: هل فات أمرٌ كهذا على هيئة الجامعة، ما يثبت أنها تعمل في ظل عشوائية قانونية وتنظيمية تحسب عليها بشكل كبير؟! أم هو أمر مقصود يعلن عن تراجع سلبي وممقوت في موقف الجامعة تجاه الأزمة اليمنية وأطراف الصراع فيها؟!

والإجابات عن هذين التساؤلين ستظل رهنًا بما قد تستدركه هيئة الجامعة في الوقت الراهن في موقفها، أو بما ستتخذه من قرارات مبكرة بإمكانها تلافي الخطأ الازدواجي بشكل ما، واتخاذ قرارات وبيانات تحدد من خلالها موقفها تجاه اليمن واليمنيين.

الإعلام المأجور وسيلة للهدم وإعانة الفاسدين

أ/ مطيع المخلافي

يعد الإعلام بمختلف وسائلة المرئية والمسموعة والمقروءة التلفزيونية والإذاعية والالكترونية والصحف والكتب والأفلام والمجلات والمواقع والشبكات الإخبارية وغيرها من وسائل الإعلام الحكومية والأهلية؛ وكل ما فيها من أخبار وبرامج وحوارات ومنشورات ومقالات وغيرها من المواد الإعلامية رسالة إنسانية ووطنية ودينية وأخلاقية ومهنية خالدة؛ تعتمد على المصداقية والأمانة والشفافية، وتساعد في دعم السلم والسلام، وترسخ الأمن والأمان والتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية، والحرية والتربية والاستقرار.

ويعد الوسيلة الموضحة والموصلة والداعمة للحقيقة والواقع والفضيلة؛ والفاضحة والكاشفة والمحاربة للكذب والتزوير والتغرير والافتراء والتضليل والرذيلة.

والإعلام الوطني الحر والنزية والشريف هو الإعلام الذي يعمل على تحقيق الأهداف الوطنية والإنسانية وعلى تخفيف معاناة الوطن وهموم الشعب والمساهمة في نهضتهما ورفعتهما وتقدمهما وازدهارهما.

الإعلام المأجور هو الإعلام الذي يعتمد على تحقيق المصالح المادية والحزبية والطائفية الضيقة؛ والموجه والمسير من قبل الجهات الداعمة والممولة سوى الداخلية أو الخارجية أو الجهات الحزبية والطائفية المتحكمة؛

وهذا النوع من الإعلام الرخيص يعمل بكل إمكانياته على تشويه وطمس الحقائق المخالفة لتوجهات ومشاريع ومصالح الداعمين له والمتحكمين فيه، ويساعد في هدم الأوطان وتدمير مقدراتها ومنجزاتها، وإهلاك الشعوب وهدم القيم والمبادئ الوطنية والاجتماعية والإنسانية العالية والرفيعة والنبيلة، ودعم الفاسدين والمنحرفين والعابثين وتجار الدماء وبائعي الأوطان ومنفذي المخططات التخريبية المشبوهة.

مواقف متناقضة وممارسات مريبة

السفير/ علي العمراني

صمْت مجلس الرئاسة على إجراءات الانتقالي الانفصالية الجديدة الخطيرة مريب؛ مع أنه لم يعد غريباً، ولا مُستغرباً، فهو ليس الموقف الخطير المريب الأول؛ وقد لا يكون الأخير، وإن كان الأكثر خطراً لحد الآن؛ ونتذكر القرارات والتعيينات؛ في شبوة، وحضرموت وسقطرى، وفي مجال القضاء؛ التي تخدم مشروع وأهداف الانفصاليين، ونتذكر الاعتراض على موقف الإتحاد الأوروبي، بسبب نقده للانتقالي؛ ودعمه لوحدة اليمن واستقراره وسلامة أراضيه!

نتذكر البيانات والتصريحات الرئاسية عن احترام تطلعات الانفصاليين، وحق تقرير الخيارات السياسية لهم، وكذلك إخفاء وتجاهل موقف مصر على لسان رئيسها؛ الداعم لوحدة اليمن وسلامة أراضيه!

إن انضمام إثنين من أعضاء مجلس الرئاسة، إلى قيادة الانتقالي؛ الانفصالي؛ يوحي أيضا الآن؛ وكأن تشكيل مجلس الرئاسة، جاء لخدمة مشروع الانفصال؛ فهل كان ذلك مرتباً ومقصودًا منذ بداية تشكيل هذا المجلس؟ إذا أخذنا أيضًا بعين الاعتبار توقف عمليات التحرير، على حدود التشطير السابقة، فقد نكون بحاجة إلى ما يثبت العكس.

ولكن؛ دعك الآن من كل هذا ومن كل هؤلاء؛ فما هو موقف السعودية؛ من كل ما جرى، ويجري؟

ولا نضع هذا السؤال، اعتمادًا، فقط، على قدر ما يضع اليمنيون من ثقة وتقدير لجارتهم وشقيقتهم السعودية وإدراك لحجم إمكاناتها ومكانتها وقدراتها، ومستوى وطبيعة الراوبط بينها وبين اليمن، أو باعتبار أنها مسؤولة وحدها، وقبل غيرها، عن اليمن ومصيرها ومآلاتها، منذ أعلنت السعودية التحالف والحرب في 2015م؛ ولكن أيضاً باعتبار أن السعودية دولة محورية مهمة في الوطن العربي؛ في هذه الحقبة؛ من تاريخ العرب، ولا نظن دولة بأهمية السعودية، ومكانتها، تتساهل أو تتغاضى، فما بالك أن تتحمل مسؤولية تفكيك دولة عربية شقيقة، ونشر الفوضى والخراب فيها، حتى ولو كانت تلك الدولة نائية وبعيدة، حتى ولو لم تكن اليمن جارتها القريبة وشقيقتها التي تربطها بها أواصر وروابط عديدة، فضلا عن مواثيق واتفاقيات، مثل معاهدة الطائف 1934م، ومعاهدة جدة 2000م.

لم نعد نسأل عن عدم تطبيق اتفاق الرياض نوفمبر 2019م؛ والسعودية هي التي رتبته ورعته، على الرغم من إجحافه باليمن، وقد عبرنا عن اعتراضنا عليه في حينه؛ وقلت حينها هنا؛ إن الأصل أن لا يشارك الانتقالي الذي يتبنى مشروع الانفصال؛ في الحكومة اليمنية إلا بعد التخلي عن مشروع الانفصال، وهذا عين الحق والصواب، وما يجب أن يكون في كل حالة مماثلة، في الدنيا كلها، وفي اليمن أيضاً.. وقد لا يحتاج الأشقاء في السعودية؛ أن نقول لهم إن ما حدث ويحدث في عدن من قبل الانتقاليين منذ توقيع ذلك الاتفاق والآن، هو خرق لذلك الاتفاق الذي رتبته ورعته السعودية؛ ومارست الضغوط على الرئيس هادي لتوقيعه والقبول به.

سننتظر الآن لموقف القيادة السعودية المحترمة، ونتوقع ونأمل أن تضع حدا سريعاً للعبث والعابثين؛ فهي المسؤولة عن اليمن في هذه الظروف، أمام اليمنيين والعالم والتاريخ؛ وهي تستطيع وقادرة وليست عاجزة.

أيها الأحباء: إن مشروع الانفصال وتبني تقسيم اليمن؛ هو عدوان مبين وصارخ على اليمن، وهو مشروع تخريب وفوضى عارمة، وحروب لا تنتهي في اليمن؛ ولا أظن ذلك يخدم مصلحة أحد، أو يرضي ضمير أحد.

وهل هناك من يشرفه أن يدون في تاريخه، أو في تاريخ ودور بلده في اليمن، وتاريخ علاقة بلده باليمن، الإسهام في تفكيك الدولة اليمنية.

وجميعنا يعلم ويفهم؛ من يتبنى ويمول ويدعم مشروع الانفصال ويروج له، ولكن لماذا التغاضي والتجاهل والسكوت، وكأن شيئا لم يحدث ولم يكن! وقلنا من زمان ونكرر الآن؛ إن مشروع الانفصال؛ لا يقل خطراً عن الحوثي؛ بل يتجاوزه، وأن من يدعم الانفصاليين ويتبنى مشروعهم لا يقل عدوانا وضررا وخطراً عن دور إيران في اليمن.

وحيث لا يوجد ما يبرر لمجلس الرئاسة صمته؛ فأرجو ألا يغتر أحد بصمت كثير من اليمنيين؛ فهناك ظروف موضوعيه؛ تمنع كثيرين من الكلام الآن! ولكن هل يستمر الصمت؟ لا أظن، ولا يجوز!

العقوبات الدولية الكيدية وابن اليمن النبيل

بقلم/ رئيس التحرير

من الضرورة الحتمية والواجبات الأخلاقية والإنسانية رفع العقوبات الدولية الظالمة عن الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح سفير اليمن الأسبق لدى الإمارات، وأنجح قائد عسكري مؤهل وجدير في اليمن.

فحيثيات قضيته ليست إلا مكايدات سياسية، ومناكفات حزبية، وإجراءات انتقامية نابعة عن حسد ومكر، ورغبة إقصاء لتخلوا الساحة السياسة للضعفاء والمؤدلجين وضيقي الأفق وقصيري النظر وعملاء الخارج.

فالحقيقة والحق يقال؛ لا يختلف اثنان في طول اليمن وعرضها عن التربية القيمية الأخلاقية التي نالها أبناء الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح وحضوا بها، فمنذ نعومة أظفارهم لم يُسمع عنهم صوت، ولا سُجلت عليهم جُنحَة، ولا رُفعت ضدهم قضية.. ترعرعوا تحت كنف قائد وطني نادر وعظيم؛ حمل هم خدمة الشعب اليمني على كاهله، وبذل الغالي والنفيس من أجل الوطن بحكمةٍ وحنكة شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء.

أحمد علي عبدالله صالح أحد أبناء رئيس الجمهورية، كان ضابطًا في الجيش اليمني، ثم عضوًا في المجلس التشريعي، ثم قائدًا للحرس الجمهوري والقوات الخاصة.. مثَل أنصع صفحة لموظف يمني تدرج في سلم الوظيفة العامة بكفاءة وجدارة واقتدار، وخضع كغيره لبرامج التأهيل والتدريب وصقل المهارات؛ استثمر فطنته وتفوقه على أقرانه في إنجاح عمله، وأداء واجبه على أكمل وجه.

بتكليف من وزارة الدفاع ورئاسة الجمهورية استطاع خلال فترة وجيزة وبإمكانات متواضعة صناعة قوى عسكرية توازي أو تفوق أحدث التشكيلات العسكرية في المنطقة، من حيث الضبط والربط والنظام والتسليح والتدريب والاحترافية، واستفاد نظاميًا من خبرة محترفين من الأشقاء والأصدقاء منافسًا بذلك ورائدًا عن بقية الوحدات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع.. حين تم تكليفه بالعمل الديبلوماسي «سفيرًا» للجمهورية اليمنية في دولة الإمارات الشقيقة، سلم كل ما بعهدته بخيرة ورضا وتعاون للجان الاستلام والتسليم، وحاز على شهادات شكر وتقدير وعرفان لتجاوبه وحسن إدارته، ومن أعجب ما تحدثت به اللجان هو تسليمه لهم مبالغ مالية كبيرة لم تكن بعهدته؛ وفّرها احتياطيًا خلال فترة عمله من ميزانيات الوحدات التي كان يرأسها، ولم يجدوا اسمًا وهميًا أو اختلالا واحدًا في الملاك البشري والعتاد والآلات والمعدات التي زودت بها قوات الحرس والخاصة.

هذا الرجل والقائد النبيل صاحب السمعة الطيبة والخلق الحسن؛ عندما استُهدِفت قيادة الدولة كلها بقضها وقضيضها في جامع دار الرئاسة، بجريمة مشهودة لم يسبق لها مثيل؛ ضبط نفسه ونفذ توجيهات رئيس الجمهورية بعدم التحرك العسكري أو اعتقال المشتبهين مع أن القرائن والمؤشرات منذ أول وهلة كانت تبين من هم الجناة، وكان بإمكانه فعل الكثير والكثير بحكم نفوذه وبقوة القانون؛ إلا أنه حكيم ابن حكيم، رابط الجأش وصعب المراس، يملك من الطاقة الإيجابية ما يكفي وطن، ويديره عقله لا قلبه، له حظ وافر من القيادة الأخلاقية العالية.

استهدفته استفزازًا الصحف الصفراء وتصريحات خصوم والده الرئيس من المعارضة، فكان أكبر من أن يرد عنهم أو ينفعل متأثرا بهم، كونه رجل يؤمن بالنظام والقانون، ويعيش بين جنباته روح الدولة الخادمة النافعة للشعب.. سياسيًا يؤمن بالميثاق الوطني الذي يعتبر الدينمو الفكري المحرك للمؤتمر الشعبي العام وأنصاره، ويوقن باحترام المواثيق والمعاهدات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وضرورة التعايش بندية وود بين الأمم والشعوب.

هذا الواقع، ليس مدحًا ولا ثناءً؛ فقد كشفت لنا الأيام سلبية وضعف وعدم أهلية من تربعوا على كراسي المسؤولية بعد فوضى العام ٢٠١١م، إذ لم يمكنهم حتى اللحظة الدفاع عن مواطن يمني ظلم بعقوبات على جنايات لم يرتكبها قط، ومبررات قد انتفت أصلا، فمن قتلوا الشعب وحاصروه وجوعوه وتسببوا بآلام وكوارث ونكبات اليمن نجدهم الآن يلتقوا باسمين في أحضان بعضهم وكأن الأمر لم يكن؛ فما ارتكبوه بحق الشعب لم يعد خافيًا على كفيف فكيف بمبصر.

مشاركة بصناعة الأمن والسلام، وتحقيق العدل والإنصاف، وتطبيقًا للمسؤوليات الوطنية نأمل أن تؤدي السلطات الشرعية واجبها بالمطالبة برفع العقوبات، وعلى الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي مساندة الشرعية بإنصاف الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح وإعادة اعتباره، فهو يشكل رقمًا صعبًا في الحل السياسي، ويُعد "لما أسلفنا" بلسمًا لمعالجة جروح الوطن.

الزعيم رحمه الله لم يتخلّ عن الزنداني ولا المؤيد ولا الحيلة ولا غيرهم من مواطني الجمهورية اليمنية في عهده عندما وقعوا في معضلاتهم، والمليشيات بمشاريعها الطائفية وأبعادها السياسية ليست أنفع للأشقاء والأصدقاء والشعب من رجال الدولة الأنظف والأوعى كالأخ أحمد علي وأبناء المؤتمر.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

القيادة التربوية أنموذج تجذير التنمية البشرية

أ/ فادي محمد

إن طبيعـة التحديات المعاصرة التي تعصف في المجتمعات كأمواج عاتية لا تكاد تتوقف، تجعل بل تتطلب نوعيات جديدة من القادة عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير بمختلف أنماطه، وقادرة على تعلم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي، قيـادة لديها الفهم والوعي للطبيعة المتغيرة للمجتمع الأكبر الموجودة به المؤسسات، وهذا يتطلـب أن يكون القادة على وعي كافي وإدراك حقيقي لطبيعة مقدراتهـم القيادية ومعرفتهم بالإدارة، فكل قائد يحتاج إلى تقييم واقعي لمقدراته الحالية ليعمل على تطويرها سعيًا لإيجاد مقدرات ومهارات تفي باحتياجات المستقبل، فالقائد العصري اليوم هو القائد القدوة.

تشكل التربية في عالمنا المعاصر الإدارة الاجتماعية لرسم معالم التقدم في أي مجتمع، كما أنها تحدد مسيرة البناء فيه، بل تعتبر في واقعنا المعاصر المتغير أبرز وسائل المجتمعات في بناء الأفـراد والجماعات، فهذا التقدم المتعاظم والمتسارع الذي غير معالم الحياة في عصرنا الحاضر وراءه أنظمة تربوية تحكمها فلسفة هادفة وفكر علمي يرمي إلى بناء الأفراد على مستوى من التفكير الرائد وتكوين المجتمعات وتحقيق النهضة المجتمعية والعالمية مهما اختلفت وسائلها قوة وضعفًا، فالتربية قديمًا مع أن متطلباتها كانت قليلة وحاجاتها محدودة إلا أنها صنعت الكثير في الأفراد والمجتمعات.

نجاح العمل التربوي يرتبط بوجود قيادة حكيمة رشيدة واعية ومدركة للمتغيرات المجتمعية والعالمية، تشرف على تخطيط العمل وتنسيق جهود الأفراد فيه، وتوجيهها نحو الأهـداف المرسومة، وتتعاظم هذه المسئولية كلما كان الأفراد على قدر عال من الثقافة والمعرفة؛ تتطلب أن يكون القائد في مستوى الدور الذي يقوم به، وأن يتصف بصفات شخصية مميزة، حتى يكتسب ثقتهم ويتمكن من التعامل الفاعل معهم.

فالقيادة عملية يمكـن صناعتها كما يمكن إعادة اختراعها، والتفكير فيها، وتشكيلها بما يمكنها من إدارة مؤسسات المستقبل بكفاية وفاعلية، ومن أجل تطوير القيادة التربوية وتحديثها لإحداث نقلة نوعية ملموسة في أدائها ينبغي الحرص على تطويرها من خلال تنظيم منظومة برامج معمقة في المؤسسات انطلاقًا من مبدأ تحقيق التنمية البشرية، وتمثل القيادة التربوية واحدة من هذه الظواهر التي تقوم بوظيفة مهمة رعاية التنمية البشرية، حيث إنها تدير العملية التربوية التي تهتم بأهم مؤشرات التنمية البشرية وهو مؤشر التعليم بطريقة مباشرة والمؤشرات الأخرى للتنمية مثل مؤشر الصحة ومؤشر الدخل القومي للفرد تعالجها الإدارة التربوية بطريقة غير مباشرة.

إن قيادة الإدارة التربوية هي التي تدير أمر التنمية البشرية، ولعل هذا المعني الإداري الـذي يشير إلى التحريك والتداول هو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى :(إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ)، ولعل هذه الإشارة القرآنية توضح أن مصطلح الإدارة معروف لدى المسلمين منذ القدم، فالقائد التربوي يحتل دورًا رئيسيًا من حيث مسؤوليته عن أداءات الآخرين العاملين معه، بالرغم مما قد يتعرض له في سبيل ذلك من ضغوطات من جهات شتى، فهناك طلب مستمر على تحقيق أداء يتسم بالكفاية والفاعلية، وتعظيـم دور الأفراد في العمليـة التربويـة، وتحقيق مخرجات بشرية قادرة على تحقيق إنجازات ونهضة مجتمعية واضحة المعالم ومواجهة كافة التحديات والأزمات بفاعلية.

ووفق ذلك وجب على القيادة التربوية لا سيما في المؤسسات التربوية معرفة المناطق الإيجابية في الحياة وتشمل الرغبة في الإنجاز، وإرادة التعلم، وأخيرًا العمل باجتهاد، وعلى عكس ذلك: عليه معرفة المناطق السلبية في الحياة والتي تتمثل في التمني، وتضييع الوقت، ومن هذا المنطلق هناك العديد من الطرق التي تساعد القيادة التربوية على بناء البيئة الإيجابية لثقافة الإنجاز التربوي، وذلك بالمعرفة الكاملة للإنسان ومكوناته وكيفية التعامل معه، ومعرفة الحاجات الأساسية للإنسان والمجتمع، وكذلك الإلمام بالأعمال الإدارية وأنواعها، فالقيادة التربوية معنية بهذا الجانب أكثر من غيرها، فهي تشمل مجموعة من التفاعلات بين شخصية القائد والأفـراد، من حيث حاجاتهم واهتماماتهم ومشكلاتهم، وبناء العلاقات بين الأفراد، وكل ذلك في إطار من الإدراك المشترك بين القائد والجماعة والمواقف.

قيادة المؤسسات التربوية في المجتمع وبناء على آخر ما توصلت إليه العديد من الدراسات الميدانية ينبغي أن تنطلق في نظرتها للمؤسسة من المفهوم القيادي لإدارة شؤون تلك المؤسسات، لا أن تعكف على المفهوم الإداري فحسب، والذي يركز بدوره على تسيير الأمور دون النظرة الكلية لنوعية وطبيعة عمل المؤسسات في المجتمع بمختلف مستوياتها، من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف العليا والاستراتيجية، فالقيادة التربوية وبحسب أبرز النظريات تتمثل في عدة عناصر أهمها: بناء الرؤية المستقبلية والتوجهات الاستراتيجية وبناء العلاقات الإنسانية والتأثير في الآخرين والتحفيز والتشجيع وتدريب الأفراد العاملين.

ويمكن القول ختامًا بأن تقدم المجتمعات في المجالات العلمية والحضارية لابد أن يستند إلى أنظمه تربوية تحكمها فلسفة تربوية هادفة وفكر راق يهدف إلى بناء الشخصية على مستوى التفكير الرائد، وتكوين مجتمعات تنشد التقدم والارتقاء، وأدرك الجميع أن أي جهد يبذل في ميدان العمل يكون غير متكاملا في أهدافه من دون إعداد العنصر البشري القادر على أحداث عملية التنمية ودفعها إلى الأمام بكفاءة وفعالية، وبذلك تبرز أهمية التربية ودورها في تطوير الشخصية والمساهمة في

التعليم وسوق العمل خطان متقاطعان

أ/مصطفى هذال

دخلت الى أحد المختبرات الجامعية، فوجئت بكميات الغبار الذي يغطي أجهزة الحاسوب؛ هذا المشهد ينم عن أنها حاسبات معطلة، ويفسر بشكل دقيق غياب أو تغييب الجانب النظري في الكليات وما ينتج عنه من فارق كبير بين الدراسة الأكاديمية وسوق العمل؛ ليصبحا خطين متقاطعين غير متوازيين.

التعليم الجامعي ينظر إليه على أنه الخطوة الأولى التي تضع الفرد في طريق الممارسة المهنية، ذلك لما يعطيه إلى الطلبة من خبرات ومهارات تمكنهم من مواكبة سوق العمل المتجدد، وبذلك يكون التعليم واحد من الضروريات لتمكينهم من الانخراط في الأعمال التجارية وغيرها.

الفارق الكبير بين المناهج الأكاديمية ومتطلبات سوق العمل، يعد من المشكلات المعاصرة التي تواجه المجتمعات لاسيما المتعلمة، فقد يقضي الطالب اثنان وعشرون عامًا من عمره، وفي النهاية لا يجد ما درسه مساعدا ومنقذا للحصول على عمل في المضمار الحياتي، مما يضطره إلى التمسك بعمل أو وظيفة أقل مما يستحق أو يتماشى مع تخصصه.

في بعض التخصصات الدراسية هنالك فارق كبير بين ما يأخذه الدارس في الجوانب النظرية وما يحتاجه سوق العمل، وهو بذلك لم يتمكن من تقليل الفجوة الكبيرة بين ما تلقاه وما يجب أن يتعلمه لمزاولة حياته المهنية.

ويعتبر البون الشاسع بين التعليم الجامعي وحاجة السوق من المشكلات الكبيرة التي تواجه ملايين الطلبة الحاصلين على الشهادات الجامعية، الذين من المفترض قد حصلوا على مهارات وخبرات يمكن تطبيقها في الشركات الأهلية والوظائف الحكومية التي تستقطب هذه المخرجات بصورة دائمة.

إذ يعود الفارق الكبير إلى عدم التوافق بين المناهج الجامعية والحاجة الفعلية لهذه الشركات والمؤسسات على حد سواء، وفي المحصلة يتخرج الطالب وهو بحالة أمية من الناحية العملية، يصعب عليه الحصول على وظيفة دائمة تمكنه من العيش ومواجهة صعوبات الحياة ومتطلباتها المتزايدة.

الإعلام على سبيل المثال لا الحصر من الاختصاصات التي على علاقة ماسة بالجوانب النظرية، إذ يعتبر الجانب النظري من المكملات الضرورية لممارسة المهنة أسوة بالأقران من ذوي الاختصاص نفسه، فلا نجد في أغلب كليات الإعلام الحكومية والأهلية إقامة ورش عمل تساعد الطلبة على فهم الضروريات المتعلقة بالعمل الصحفي، وليس بعجيب فقدانها لأستوديوهات لأغراض التدريب.. ويتخرج الطالب لا يفقه من الإعلام شيء حاملا الجزء النظري في جعبته الفقيرة من الناحية المعرفية، وحين يطرق أبواب المؤسسات الإعلامية بحثا عن وظيفة في إحدى أبواب الإعلام، لا يجد من يرحب فيه وقد يواجه أول الأسئلة، هل لديك خبرة عملية وأي البرامج تُجيد العمل عليها؟

بالتأكيد لا يمكن أن يجد أي إجابة على هذه الأسئلة، والخلل ليس فيه مطلقا، الخلل والتقصير يقع على عاتق المؤسسة الأكاديمية التي دفع لخزانتها الآلاف من أجل الحصول على شهادة جامعية، مصحوبة بنسبة مقبولة من المعرفة العملية، وهي المسؤولة، أي (المؤسسة الأكاديمية)، عن تخرجه بهذه الحالة المعاقة عمليا.. ويتوقف على ذلك وقد يكون من الصعوبة تحقيق النجاح المهني لأصحاب هذا التخصص وغيره من التخصصات التي لا يمكن أن تنفصل فيها الجوانب النظرية عن العملية، في الوقت الذي يجب أن يكون الهدف الأساس من التعليم الجامعي هو تزويد الطلاب الجامعيين بالمهارات والخبرات الضرورية للنجاح على الصعيد المهني.

اليمن في الوقت الحالي منشغل بالعودة إلى الصواب وتجاوز الخطأ، وهذه العودة بعض متطلباتها هو إعادة النظر في الجوانب التي تجعل من الطالب المتخرج منافس حقيقي في سوق العمل، يحمل قدرًا ليس بسيطًا من المهارة العملية، وتشترك في هذه المسؤولية القطاعات الخاصة لتحسين جودة التعليم من جهة وتفعيل التدريب وزيادة المهارة من جهة أخرى.

الفساد في التعليم: تقويض للقدرات وهشاشة للدولة

أ/ علي الطالقاني

يقول العقاد: «الأمة التي تُحسن أن تجهر بالحق وتجترئ على الباطل تمتنع فيها أسباب الفساد».

الفساد أحد الأسباب الجذرية للصراعات والفقر وهشاشة الدولة ومؤسساتها، بل إنه يقوض القدرة على تقديم الخدمات بشكل فعال والحفاظ على سيادة القانون، ويقف في طريق التنمية.. علاوة على تظهر باستمرار أبحاث محلية ودولية عن تأثيرات ذلك وخصوصًا على الأشخاص المهمشين حيث يعانون الفساد أكثر من غيرهم.

نستكشف الدوافع المختلفة للفساد وتأثيرها على التنمية، وكذلك طرق معالجة هذه الأسباب الجذرية، ونركز على سياسات النزاهة التي يمكن أن تمنع الفساد من خلال تعزيز الثقافة ومنح من يعمل في المؤسسات التعليمية اليقين بأن الحكومات والإدارات تعمل من أجل مصلحتهم.

تآكل النزاهة: تدرك مجتمعات التنمية أن الجامعات توفر رأس المال البشري اللازم للحاق بالركب العلمي، والنمو الأسرع، والتحرير من التبعية، وفي العقد الأخير ازداد الاهتمام بالتعليم في جميع أنحاء العالم النامي.. ومع ذلك، يعد الفساد مشكلة عالمية متنامية، لها تداعيات خطيرة على المؤسسات والمجتمع.

تمنع الممارسات غير الأخلاقية وصول أشخاص سواء أساتذة أو طلبة بأن يكونوا مؤهلين في مجالاتهم، وتتعرض المصلحة العامة للخطر عندما تكون مظاهر الفساد على حساب الخبرة والكفاءة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى زيادة تآكل النزاهة والتماسك في المجتمع، لذا فإن التصدي للفساد أمر ضروري لكسر الحلقة المفرغة للفساد.

أشكال الفساد: تشمل مظاهر الفساد والاحتيال في بعض مؤسسات التعليم:

أولا: التلاعب السياسي والتدخلات: غالبا ما تتدخل الحكومات والأحزاب والنفوذ في التعليم، ويتم الاستيلاء عليها لتحقيق مكاسب سياسية أو مالية.

ثانيا: الفساد في الترخيص: نظرا لأن الدرجة العلمية غالبا ما تكون أساس الترخيص المهني، فإن مخاطر الاعتماد كبيرة، مما يخلق حوافز للرشوة والاحتيال في عملية الاعتماد من خلال النسب الممنوحة عبر حالات الابتزاز المقنن.

ثالثا: الفساد في القبول: عادة ما يتم الحديث في المجالس الخاصة والعامة الكشف عن فضائح عن ممارسات غير أخلاقية للحصول على أماكن جامعية ومنح دراسة بطريقة احتيالية في العديد من البلدان، حيث يمكن أن تحصل الرشوة في مواطن كثيرة، أو قد يتم تسريب أسئلة الاختبار لمنح ميزة غير عادلة، وقد تشجع جهات أو أشخاص عديمي الضمير على تلفيق حقائق أو مجاملات في غير محلها.

رابعا: الفساد في التعيين والترقية: المحسوبية حيث تؤثر على التعيين والترقية، كما تبرزه الكثير من المواقف والشواهد.

خامسا: سوء الإدارة المالية: غالبا ما تكون الرقابة الداخلية والرقابة الخارجية على العمليات المالية ضعيفة وغير دقيقة.

سادسا: عدم الأمانة الأكاديمية: يشمل الاحتيال الأكاديمي، المنتشر في البلدان المتقدمة والنامية، الانتحال، وإعادة نشر المقالات، وتزوير نتائج الأبحاث، والمجلات المزيفة، والاحتيال في الامتحانات، ومصانع الشهادات إضافة إلى وسائل الغش.

سابعا: الابتزاز والتحرش: يعتبر التحرش مشكلة خطيرة، وهناك الكثير من الشواهد التي يتم التستر عليها؛ ونجدها من خلال غرف القانون الخاصة بالمؤسسات التعليمية أو تتم تسويتها بطريقة أو بأخرى.

محاربة الفساد في التعليم: تقع مسؤولية التصدي للفساد ومعالجته في الأوساط الأكاديمية على عاتق الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإدارات والهيئات التنظيمية؛ كما يجب على الحكومات فرض اللوائح والمعايير المناسبة مع احترام الحرية الأكاديمية وتجنب التدخل السياسي في شؤون التعليم؛ ويجب أن تضمن هيئات الاعتماد عمليات شفافة وتتقيد بضمان الجودة من خلال نظام تصنيف جامعي مستقل يتضمن النزاهة الأكاديمية والاستقامة كمعايير للتقييم.

الهيئات التنظيمية للتعليم: هم حراس المهن، وحراس البوابة يمكنهم منع المتورطين في الفساد الأكاديمي، والتحقق من أولئك الذين ينخرطون في الاحتيال والفساد بكل أشكاله، كما يجب أن يقوموا بإصدار قواعد السلوك واللوائح ومتابعة الانتهاكات.

يجب أن يكون لكل مؤسسة من مؤسسات التعليم سياسة تحدد الفساد، وتحدد السياسة الإجرائية التي يجب اتباعها عند ارتكاب خطأ والتحقق منه، إلى جانب العقوبات.. ويجب أن يكون الحد من الفساد سمة واضحة لأنظمة ضمان الجودة الداخلية، والتي يجب أن تضمن الشفافية في التعيين والقبول والإدارة.

والخلاصة: إن انتشار الممارسات اللاأخلاقية والمحسوبة على التعليم يجعلنا أمام مهمة التحقق من المؤهلات الأكاديمية ويجب أن يعزز إطار المؤهلات الوطنية المؤهلات الحقيقية من خلال إطار تنظيمي؛ ويجب أن يكون لدى مؤسسات التعليم أنظمة قوية لإدارة المعلومات بحيث تكون آمنة من التلاعب فإن سياسات الجامعات بحاجة إلى أن يتم إنفاذها بشكل أفضل.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

دوي الصواعق

عبدالله عبدالوهاب نعمان

هوتِ الصواعقُ وأرتمى الإعصار
فتفجرت من جانبيه النارُ
فتدافعت كتلاً على صهواتها
البركانُ والمهلكات والأخطارُ
فركبتموها باسمين كأنها
فُرشت لكم في متنها الأزهارُ
عبس الهلاكُ لكم فلم تخشوا له
بأساً ولم تخشع لكم أبصارُ
ومشيتمُ شم الأنوف كأنكم
قدرٌ تهاب لقاءه الأقدارُ
تتبسمون إلى المنون كأنما
خبأت لكم في طيها أعمارُ
سرتم فأرجفت الشوامخ روعةً
منكم وغضَّ هديره الزخارُ
وعنتْ ذكآء كأن كلاً منكم
ناهٍ على ما تحتها أمارُ
سيروا وحسبكمُ فخاراً أنكم
في وجه طاغية الورى ثوارُ
بيضُ الوجوهِ من العفاف كأنما
ذابت على صفحاتها أقمارُ
لا تملكون سوى نفوس ملؤها
بأسٌ وعزمٌ صادقٌ وفخارُ
أبتِ التصعلكَ والرضوخ فلم يطق
إخضاعها طاغٍ ولا جبّارُ
تأبى الكرامة أن يطأطأ ربها
رأساً وإن صبت عليه النارُ
مهجٌ بها سمتِ الكرامةُ والحجى
وسمى بها إيمانها الفّوارُ
رُبّيت بأحضان الملائك وأغتذت
بالبرقِ واعتصرت لها الأنوارُ
فكأنهن صواعقٌ مكتوبةٌ
فيكم يغالبها حجى ووقارُ
سيروا وما الأغلال في أعناقكمُ
إلاَّ لمجدكم العظيم شعارُ
أو أنها سبح الطهارة والتُّقى
سلكت بها ملائك أطهارُ
ما العار في لبس الحديد وقاية
للعرض إذ يمشي إليه صغارُ
ما العار إلاَّ أن يُرى لكم على
ضيم القساة العابثين قرارُ
والسجن أشرف من تنسم جيفةٍ
نفح الخنا من جوفها والعارُ
وسيعرف التاريخ أن ورائكم
من لا ينام بجانبيه الثارُ
سيكون هذا المُلك قيمة هامكم
إن حطمت أوفى عليه دمارُ
ينهارُ ما انهارت ويبقى ما بقت
إذ أنها في أُسِّهِ أحجارُ
ولهامكم أغلى وأرفع قيمة
من أن يُقاس لها به مقدارُ
يا جيفة التاريخ هل من حفرةٍ
تؤويكَ إذ سئمتك هذي الدارُ
أم أن ظهرُ الأرضِ أنذرَ بطنها
أن احتوائك سبَّةٌ وشنارُ
أم أن عزرائيل يأنفُ أن تدنس
كفه من روحك الأقذارُ
ماذا ترى لك من عتاد بعدهم
سقط المتاع وعرشك المنهارُ

التوازن الموضوعي في قصيدة الشعر

د/ محمد ضباشه

التوازن يعني أن يكون الشيء في حالة اتزان غير مائل حتى لا ينهار، والموضوعية تعني البعد عن الإخلال والمغالاة في هذا التوازن، وبالتالي إذا لم تكن قصيدة الشعر متوازنة تتضمن كافة العناصر التي تؤهلها أن تكون من الشعر الجيد؛ فلا يصح أن نطلق عليها قصيدة شعر سواءً كتبت بالعربية الفصحى أو باللهجة العامية، لأن البناء واحد لا يختلف في كلا الحالتين، وقد تناول النقاد والباحثين في مجال الأدب هذا الموضوع وكتبوا عنه كثيرًا، إلا أننا نتناوله بصورة بسيطة يفهمها الشاعر الذي يحبو على أعتاب الشعر، ولذلك نرى أن مقومات التوازن الموضوعي هي:

١- فكرة أو موضوع القصيدة: تنبت الفكرة أما عن شعور أو إحساس داخلي يثير الشاعر فيعبر عنه في صورة أبيات وعادة ما نجد هذا في شعر الحب والغزل والعواطف، أو تأتى الفكرة من المثيرات الخارجية كالحروب والعواصف والإرهاب والفقر وغير ذلك مما يؤرق الشاعر ويحثه على الكتابة، ويجب أن تكون فكرة القصيدة واحدة حتى تكون الرسالة واضحة للمتلقي.

2- الصور الشعرية في بناء القصيدة: عندما يفكر الشاعر في الكتابة عن موضوع ما؛ يطلق عنان تفكيره في صور عديدة تعبر عن موضوعه، ومن ثم التعبير عنها بكلام له استعمالات جديدة، وينتقل من صورة إلى أخرى حتى تنتهي القصيدة، وأنا أعتقد أن أي قصيدة تخلو من صور شعرية متداخلة؛ فلا قيمة لها وتعد من قبيل حلو الكلام.

3- الإيقاع والجرس الموسيقي: قد يتخيل البعض أن الإيقاع والجرس الموسيقى يتحقق فقط في نظم القصيدة على بحور الخليل الفراهيدي أو على تفعيلاته؛ وهذا اعتقاد خاطئ روج له كثيرًا من الشعراء المحافظين؛ وما زال بعض النقاد والشعراء التقليديين يؤمنون بهذا التوجه، ولكنه بهذا التصور يعيق الإبداع في مجال الشعر، فهناك بحور وإيقاعات يستطيع الشاعر استنباطها من المقامات الموسيقية، أو من إعادة تدوير بحور الخليل، ويمكن لأي شاعر أن يبدع البحر الذي يكتب عليه لتحقيق الإيقاع والجرس الموسيقي، ومعنى هذا: عدم التخلي عن بحور الخليل لكونها القاعدة التي ينطلق منها الإبداع.

4- القافية المتقاربة والمتباعدة: ما زلت على قناعة أن القافية وإن كانت لازمة في بناء القصيدة لتحقيق الإيقاع الخارجي إلا أن الإيقاع الداخلي يمكن أن يتحقق بدون القوافي كما هو في الشعر الحديث (شعر النثر) الذي يتحرر من الوزن والقافية ويتميز بالإبداع في إنتاجه الشعري إلا أنه يحتاج إلى شاعر يمتلك أدواته، أما شباب الشعراء يجب أن يلتزموا بالقافية وسأعطي مثالا في الشعر العامي؛ فهو يصنف بتصنيفات عديدة كل صنف له إيقاع مختلف مثل الرباعيات ومربعات فن الواو، والخماسي والسداسي والموال السباعي، و الأرابيسك المعشق والموال الأحمر وغير ذلك من ألوان شعر العامية، كل له مذاق خاص وإيقاع يميزه عن غيره من ألوان الشعر.

5- التعبيرات الجمالية والمحسنات البديعية: هي لغة الأدب التي تفرق بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي في الكتابة لإظهار جمال النص من خلال السجع والجناس والطباق والتورية والتضاد والنفي والتوكيد؛ وكثيرًا مما درسناه في علم البلاغة وعلم البديع؛ كل هذا يقوى القصيدة ويجعلها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، ولا تكون فقاعات هواء ينتهي تأثيرها بمجرد القراءة أو الاستماع.

6- التسلسل المنطقي للأحداث: يجب أن يراعى الشاعر التسلسل المنطقي للأحداث طبقا للزمان والمكان؛ وأن يكون السرد جاذب للمتلقي لا ينفر منه منذ البداية، على أن يكون الاستهلال والخاتمة فيهم من الإبداع ما يكفي.

تأملات عنيفة

أ/ زيد الطهراوي

من أنين الحدائق، من عثرة للشموع، ومن همسة لم تزل في الطريق؛ من سماء تضيق على الأمنيات؛ من وفاء الرحيق الذي يحتسيه العدو الصديق؛ من جميع البشارات والحسرات أصوغ القصيدة مثل الشذى والحريق.

قد يغيب الرفيق الذي يمسح الحزن عن شرفات المسير؛ قد يجيء الحقود الذي يملأ الكون زقزقة كنداء الأسير؛ قد يبيع الطيوب فتىً أبيضُ القلب خانته أطماع عمر نضير.

أيها العالم الشجري: أما زلت خصبًا كوعد الصباح؛ أيها العالم المتمدد تحت الرماد أما زلت تقبر حلم الجناح؛ أيها الكون ما زلت تنصح قلبي ليصمد حراً أمام الرياح.

الطيور الجميلة تخطئ؛ تشدو بكبر أمام القمر، السنابل تخطئ؛ تخدع زوارها بسراب الصور والنوافير تخطئ؛ لا ترسل الماء للواقفين أمام الخطر؛ ليس كل جميل جميلا ولا كل قلب كبيرا؛ فهل نستسيغ العبر؟

البردوني هل تم إنصافه؟!

أ/ محمد الدلواني

لم يكن يكتب أو يبصر إلا أنه لا زال حاضرًا في الذاكرة؛ هل انصفت اليمن واليمنيين الشاعر/ عبدالله البردوني، ربما لم يخطر للبعض السؤال أو إثارة الأمر.. ولكن ما مناسبتها الآن؛ فهل ظلم الرجل حتى يستحق الإنصاف؟ لست مؤهلا لطرح السؤال ولا للإجابة عنه.

لكنني كلما حضرت الأمسية التي تقيمها جمعية المنشدين اليمنيين، ومؤسسة اليمن للثقافة والتنمية، والائتلاف الوطني لمنظمات المجتمع المدني؛ والتي أصبحت تقليدًا سنويًا يحسب للقائمين عليها.

الحرص على استمرار إقامتها مع استدعاء واستذكار أبرز مفكري ومبدعي اليمن من تخصصات مختلفة دون أن أجد مكانًا لصاحب العبقرية الفريدة والمتفردة في الشعر؛ لكنني على ما يبدو استدعي أمرًا ليس محل اختصاص مثل تلك الجهات.

مع إدراكي لغزارة ما تركه من إنتاج شعري وأدبي لا يمكن لمعاصريه مجاراته، أو محاولة منافسته، وأشعر أن العمل المطلوب والمفروض أو المفترض عن البردوني لم يأخذ حقه، ولم يكتمل بعد؛ وتوجد تسريبات بأن هناك دواوين كتبت خلال حياته؛ لكنها لم تصدر أو تنل نصيبها من الأضواء؛ وطبعًا لست غافلا عن الإرث الكبير الذي تركه، يؤكد العديد بأنه لم يتم التوثيق الكثير من أحاديث ومجالسة ومحاضرات البردوني وعلاقاته وحواراته ولطائفه الكثيرة؛ وعن طبيعة شخصيته وطريقة تعامله مع الحياة.

ولا أدري كيف لم يخطر على بال المهتمين والمعنيين بجوانب الثقافة والشعر والأدب؛ بما في ذلك تبني ترجمة بعض دواوين الرجل الذي أثرى اللغة بمفردات لم يتناولها أغلب المبصرين؛ وتجاوز بشعره أكثر الشعراء علما وتفوقا؛ لدرجة لا يشعر من يقرأ للبردوني إلا أنه أمام موسوعة متنقلة من العطاء.

وهذا لا يقلل من مقام ودور البردوني وجماليات شعره وفرادته لدرجة يقال بأنه زاد في عطائه بترف، وإنه لا مبرر للإشارة بأن اليمن واليمنيين لم ينصفوه، وماذا بإمكانهم أن يفعلوا بعد أن جعل من نفسه شخصية في مصاف العمالقة حيا وميتا؛ ولو كان لدينا متحفا للخالدين كما هو الحال في بعض الدول لوضعته ضمن أوائل الأعلام؛ وهذا ما يجعل من التفاتتي ليس مجرد شعور بأن الرجل لم يعطى حقه؛ كون أرثه يصنف ضمن إنتاج وشعر العمالقة؛ كعبقريه مكرسة لعصور وأجيال قادمة.

وعندما نراجع إرث البردوني اليوم، وأغلبه من الذي لا يمكن للتاريخ تجاوزه؛ يتأكد لنا بأن التميز كان حقا للبردوني دون أن يجاريه أحدًا في ذلك من معاصريه.

ماخان القسم الجمهوري

ماجد الجعفري

والفجر وعمّ والطور
ماخان القسم الجمهوري
ما عامل شعبا أو وطنا
إلا في وفق الدستور
قد أسس جيشا وطنيا
أكرمْ بزعيمٍ وغيورِ
هو (أحمدُ) قولا وفعلًا
هو رمز الوحدة والخير
يا أحمد تاريخك أضحى
نورا في الدهر على نور
يا أحمد عفاشِ بلدي
يحتاجك قائدنا الثوري
يا أحمد عفاش إنّا
ننتظر رجوعك بسرور
يا أحمد وحدك صرت لنا
في بلدي (رمز التحرير)
عملاء الخارج قد قصدوا
تدمير اليمن المعمور
بل جرّ (المؤتمر) لحربٍ
ينهي وطني بالتدمير
لكنّ المؤتمر حكيمٌ
(بعميدٍ) فذٍّ و(مشير)!
قد سلّم وطني سلميا
في وقتٍ حرجٍ وخطير
لكنّ الخونة باعوه
قادوه نحو التشطير
واليوم الشعب يناجيكم
ويناجي الحرس الجمهوري
يا (حزب المؤتمر) خلاصي
في يدكم في قلب (سفير)!
يا عالم إني أشهدكم
هو (أحمدُ) قائدنا الثوري

أيلول فجري

عثمان أبو ماهر

يا نسيمًا عابقًا كالزهَر
طيب الأنفاس عند السحر
يا جلال الحق صوت القدر
يا وثوب الشعب في سبتمبر
اسقني عدلاً وغذّي عُمُري
في سلام الثائر المنتصرِ
مولدي أنتَ ونور البصرِ
ووميضٌ في دمي المُستعرِ
ذكرياتي عِبرًا سطرتها
فوق هامات جبال العِبرِ
أنت يا أيلول فجري
بدمي سجَّلت تاريخي وفخري
فاخصبي يا أمُّ يا خضراء
ها أنا فجَّرت نهري
لا تسلني لا تقل ماذا جرى
فطموح الشعب حكم القدر
جدد العزم وسر في دربنا
يا شباباً من سنا سبتمبر
يا سطورًا من دماء الشهداء
يا ضياءً في طريق الأوفياءِ
يا نشيدًا في قلوب الشرفاء
يا تراب الأرض يا كلَّ سنائي
لك روحي كله يا يمني
لك جهدي في سباق الزمنِ
أنا شدو في لسان المؤمنِ
أنا نبض في ضمير الوطنِ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تورم العقد اللمفاوية

الأعراض، الأسباب، التشخيص، العلاج

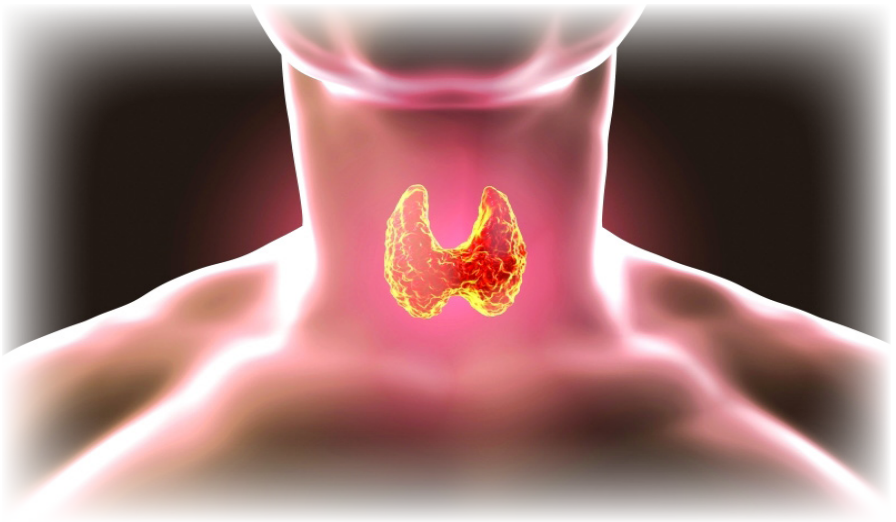

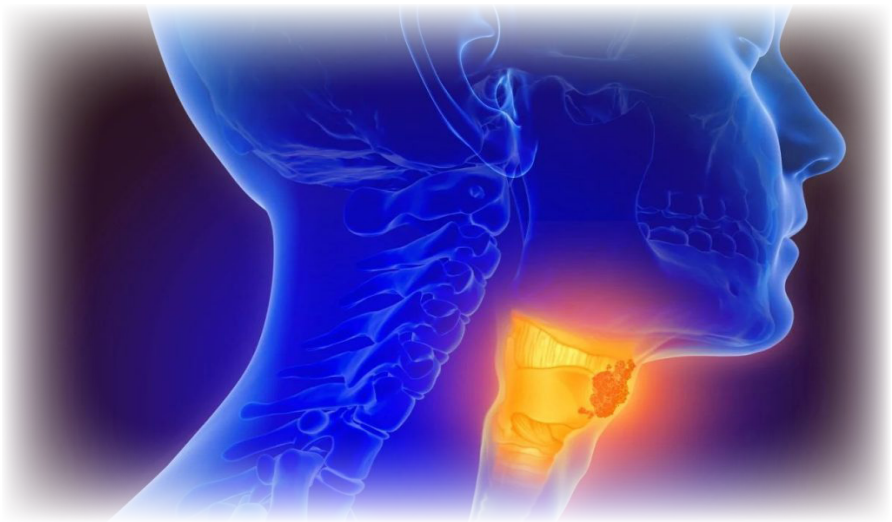

يحدث تورُّم العُقَد اللمفية عادةً نتيجة الإصابة بعدوى بكتيرية أو فيروسية؛ وفي حالات نادرة، يحدث تورُّم العُقَد اللمفية بسبب الإصابة بالسرطان؛ تؤدِّي العقد اللمفاوية، المعرفة باسم العُقَد اللمفية أيضًا، دورًا مهمًّا للغاية في قدرة الجسم على مقاومة العدوى والتخلُّص منها، وتؤدي وظيفة المرشحات، وتحتجز الفيروسات والبكتيريا وغيرها من مسبِّبات المرض قبل إصابة أجزاء أخرى من الجسم بالعدوى، المناطق الشائعة التي قد تُلاحظ فيها تورُّم العُقَد اللمفية تشمل الرقبة وأسفل الذقن والإبطين والأُرْبِيَّة.

وفي بعض الحالات، قد يكون مرور الوقت والكمادات الدافئة كل ما يحتاجه المريض لعلاج تورم العُقَد اللمفية؛ إذا كان تضخم العُقَد اللمفية ناتجًا عن عدوى، فيعتمد العلاج على سبب العدوى.

الأعراض

الجهاز اللمفي هو شبكة من الأعضاء والأوعية الدموية والعُقَد اللمفية المنتشرة في الجسم، وتوجد الكثير من العُقَد اللمفية في منطقة الرأس والعنق؛ وتوجد في هذه المنطقة العُقَد اللمفية التي تتورّم باستمرار، بالإضافة إلى حفرة الإبطَين ومنطقة الأربية.

والعُقَد اللمفية المُتورّمة مؤشر مرضي لوجود مشكلة في مكان ما بجسمك؛ وعندما يبدأ تورّم العُقَد اللمفية لديك قد تلاحظ ما يلي:

- إيلامًا وألمًا في العُقَد اللمفية.
- وَرَمًا قد يكون في حجم حبّة البازلاء أو الفاصوليا أو أكبر في العُقَد اللمفية

بناءً على سبب تورّم العُقَد اللمفية لدى المريض.

تشمل المؤشرات المَرَضية أو الأعراض الأخرى التي قد يشعر بها المريض ما يلي:

- رشح الأنف، والتهاب الحلق، والحُمّى، والإشـارات الأخـرى التي تدل على التهاب الجهاز التنفّسي العلوي.
- تورّم عام للعُقَد اللمفية في الجسم؛ وعندما يحدث ذلك فقد يشير إلى عدوى مثل فيروس نقص المناعة البشري أو كثرة الوَحيدات، أو اضطراب بالجهاز المناعي مثل الذئبة أو التهاب المفاصل الروماتويدي.
- عُقَد جامدة ثابتة متنامية نموًّا سريعًا تشير إلى احتمال وجود سرطان أو لمفومة
- الحُمَّى؛ والتعرُّق الليلي.

الأسباب

العُقَد اللمفية هي عناقيد خلوية صغيرة ودائرية أو على شكل حبة الفول، يحتوي داخل العُقَد اللمفية على مزيج من أنواع الخلايا المناعية المختلفة؛ تقوم تلك الخلايا المُتخصِّصة بترشيح السائل اللمفي الخاص بينما يَسري خلال الجسم وحمايته عن طريق تدمير الجراثيم الضارة.

تقع العُقَد اللمفية في مجموعات، وتقوم كل مجموعة بتصفية منطقة مُحدَّدة من الجسم؛ قد تُلاحظ تورُّمًا في مناطق مُعيَّنة، مثل العُقَد اللمفية في الرقبة، وتحت الذقن، وفي الإبطين، وفي الفخذ؛ قد يُساعد موقع العُقَد اللمفية المُتورِّمة في تحديد السبب الكامن.

السبب الأكثر شيوعًا لتورُّم العُقَد اللمفية هو العدوى، وبالأخص العدوى الفيروسية، مثل نَزَلات البرد؛ تشمل الأسباب المُحتمَلة الأخرى لتورُّم العُقَد اللمفية ما يلي:

العدوى الشائعة

- الْتِهاب الحلق العقدي.
- الحصبة.
- عدوى الأذن.
- سِنٌّ موبوء (يحتوي على خُرَّاج).
- ارتفاع عدد كرات الدم البيضاء.
- عدوى الجلد أو عدوى الجرح، مثل الالتهاب الخلوي.
- فيروس نقص المناعة البشري (HIV) الفيروس المُتسبِّب في الإيدز.

العدوى غير الشائعة

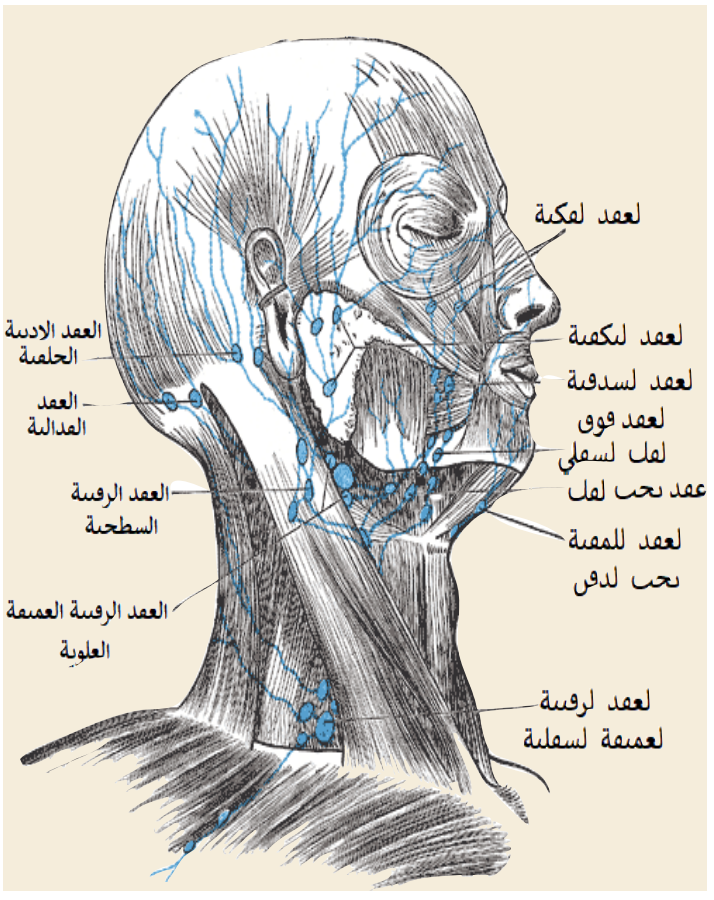

- داء السُّل.
- بعض العدوى المنقولة جنسيًّا، مثل داء الزُهري.
- داء المُقوسات: وهو عدوى طفيلية ناتجة عن ملامسة براز القطة المصابة أو تناوُل اللحوم غير المطبوخة جيدًا.
- حُمَّى خَدْش القطة: عدوى بكتيرية ناتجة عن خَدْش أو عَضَّة قطة.

اضطرابات الجهاز المناعي

- الذئبة: وهـو مـرض الْتِهابي مزمن يستهدف المفاصل، والجلد، والكُليتين، وخلايا الدم، وعضلة القلب، والرئة.
- الْتِهاب المفاصل الروماتويدي: وهو مـرض الْتِهابي مزمن يستهدف الأنسجة المُبطِّنة لمفاصلك (الغِشاء الزَّلِيلِيّ).

السرطانات

- اللمفومة: سرطان ينشأ في الجهاز اللمفي.
- ابيضاض الدم (لُوكيميا) هو سرطان الأنسجة المسؤولة عن تصنيع الـدم في الجسم، بما في ذلك نخاع العظم والجهاز اللِّمفي.
- السرطانات الأخـرى التي انتشرت (انتقلت) للغدد اللمفية.

تشمل الأسباب الأخرى الممكنة والنادرة بعض الأدوية، مثل الأدوية المضادة للنوبات الصرعية (النوبات المرضية) الفينيتوين (ديلانتين) والأدوية الوقائية للملاريا.

المضاعفات

إذا كانت العدوى هي السبب في تورُّم العُقَد اللمفية لدى المريض، ولم يعالَج، فقد يتكوَّن خُرَّاج في مكان العدوى؛ الخُرَّاجات: هي تجمُّعات موضعية للصديد تُسبِّبها العدوى؛ يحتوي الصديد على سائل، خلايا الدم البيضاء، نسيج مَيِّت، بكتيريا أو ميكروبات أخرى؛ قد يحتاج الخُرَّاج إلى تصفية وعلاج بدواء مضاد حيوي.

التشخيص

لتشخيص ما يُحتمَل أن يكون سببًا لتورّم العُقَد اللمفية، قد يحتاج الطبيب ما يلي:

- التاريخ المَرَضي: سيحتاج الطبيب إلى معرفة متى وكيف نشأ تورّم العُقَد اللمفية لدى المريض، وإذا كان لديه أي مؤشرات مرض أو أعراض أخرى.
- الفحص البدني: يريد الطبيب أيضًا أن يفحص العُقَد اللمفية بالقرب من سطح الجلد لدى المريض للكشف عن مدى حجمها وإيلامها ودفئها وبنيتها؛ ومعرفة مكان العُقَد اللمفية المتورّمة لدى المريض ومؤشرات المرض والأعراض الأخرى، يقدّم دليلًا للوصول إلى السبب الكامن للمرض.
- اختبارات الدم: قد تساعد بعض تحاليل الدم على إثبات أو استبعاد أي حالات كامنة مُشتَبه فيها؛ وتعتمد التحاليل المُحدَّدة على السبب المُشتَبَه فيه، ولكن على الأرجح ستشتمل على العَد الدَّمَوي الشامل؛ فهذا التحليل يساعد على تقييم الصحة العامة واكتشاف مجموعة من الاضطرابات بما في ذلك الالتهابات وابيضاض الدم (اللُوكيميا).
- صُوَر الأشعة: قد يساعد تصوير الأشعة السينية على الصدر أو التصوير المقطعي المحوسب (CT) للمنطقة المصابة على تحديد المصادر المُحتملة للالتهاب أو اكتشاف الأورام.
- خزعة العُقَد اللمفية: قد يجعل الطبيب مريضه يخضع لإجراء خزعة لتأكيد التشخيص؛ وسيُزيل الطبيب أو الطبيبة عيّنةً من عُقدة لمفية أو حتى عُقدة لمفية كاملة لإجراء الفحص المجهري.

العلاج

عادة ما تعود العُقَد اللمفية المتورمة الناتجة عن فيروس إلى طبيعتها بعد الشفاء من العدوى.. لا يُجدي استخدام المضادات الحيوية لعلاج العدوى الفيروسية.. يعتمد علاج تورم العُقَد اللمفية الناتجة عن الأسباب الأخرى على السبب:

- العدوى: يشيع استخدام المضادات الحيوية لعلاج تـورُّم العُقَد اللمفية نتيجة عـدوى بكتيرية؛ إذا أُصبت بتورم العُقَد اللمفية نتيجة عدوى فيروس نقص المناعة البشري HIV، ستتلقى علاجًا مُخصصًا لهذه الحالة.
- الاضطراب المناعي: في حالة الإصابة بتورم العُقَد اللمفية نتيجة أمراض معينة، مثل مرض الذئبة أو التهاب المفاصل الروماتويدي، يوصف العلاج بما يناسب الحالة المرضية الكامنة.
- السرطان: يحتاج تورم الغدد اللمفية نتيجة الإصابة بسرطان علاجًا للسرطان؛ وفقًا لنوع السرطان، قد يتضمن العلاج الجراحة أو المعالجة الإشعاعية أو المعالجة الكيميائية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رسالةُ تفاؤلٍ لصحة نفسية

أ/ علي فؤاد

يعني التفاؤل أن تكون نفسُك مُحبَّةً للحياة، وأن تسعى في سبيل طُموحاتِك، بنفسٍ وروحٍ مُشْرَئِبَّتَيْنِ ومُتَشَوِّقَتَيْنِ للوجود.. تواجه صعوبات وتتجاوزها، ومُعتمدك في ذلك الثقة بالخالق عزَّ وجلَّ أوَّلًا وأخيرًا، وهو الذي يُيسِّر لك حياتك، وهو الذي يسيرُ بك إلى طريق النجاح.

التفاؤلُ قوَّةٌ وعزيمةٌ وإرادةٌ، ومبدأٌ في الوجود، ومَحبَّة للخير، ورغبةٌ في إفادة الغير ومدِّ يد المُساعدة له.. كُنْ واثقًا ثمَّ كُنْ واثقًا، فالثقة مُعتمدك الرصين، والتصميم أساسُك المتين، والثقة يقينٌ وسلاحٌ فتَّاكان تتمَلَّكهما.

تسلَّح بالتفاؤل مع كُلِّ صباح تُشرق عليك شمسُه وتلمحُ من خلاله عينُك نُورَه، واجْعَلْ نفسَك عزيزةً وراقيةً، ورأسك يُلامس أعالي السماء، وأَنْتَ تستحقُّ ذلك بمبادئك وأفكارك وأخلاقك وتوجُّهاتك في الحياة.. صَاحِب المُتفائلين، وابْتَعِدْ عن الحَزن والكآبة والفشل والإحباط والحَيْرة، وهؤلاء يسيرون بك لِعَوَالِمَ من نُورٍ، وتفعلُ الخَير، وتشعرُ بالانسجام والتناغُم مع آمالك، وتتمكَّن من الوصول لغايتك النبيلة.

رسالةُ التفاؤل هَذِهِ صالحةٌ لِكُلِّ زمان ومكان؛ لأن من دونها تَتْرُكُ مناكب الأرض، وتصطفُّ إلى جانب، وتتنازلُ عن الأهداف، أمَّا هي فتدفعُكَ لِعمارة الأرض والعمل، واليقين بالصلاح والنَّماء.

التفاؤل كرامةٌ وعِزَّةٌ، وقيمةٌ ورقيٌّ، وانجازٌ وعملٌ، ويُمهِّد لحياة أفضل وفُرصة للبناء والغِناء، ويمقتُ الظلام والنظرة السلبية للحياة، والتَّركيز على الجُزء الفارغ من الكأس.. إنَّ التفاؤُلَ صِنْوانُ الحياة والاجتهاد والوُجود والتفاني في العمل، والـرُّوح الطيِّبة والصِّدق والشَّفافية، والإيفاءِ بالعهد والعِزَّة والكرامة، ونُبْل الأخلاق.

قيمة الكلمة وعظمة المعنى

أ/ سامي صادق

الكلمة سهلة المخرج على اللسان، غير مأمونة العواقب على الإنسان، ولكنها سلاح ذو حدين، وعلامة مفترق على طريقين؛ فإن كانت طيبة كانت عظيمة النفع، وإن كانت خبيثة كانت شديدة الضرر.

الواحد منا وهو يتعامل مع الناس يفتقر إلى الكلمة الطيبة، في كل معاملاته، ولاسيما التعامل الفكري القائم على الحوار والدعوة والتربية والتعليم فإنَّ افتقاره إلى تلك الكلمة أشد.

وإنَّ المتأمل في واقع التعامل الفكري بين المسلمين عموماً يجد مناهج مختلفة وأساليب مضطربة، فهذا يجنح إلى الكلمة الغليظة الفظة، وذاك يجنح إلى الكلمة الملتوية والأسلوب المراوغ، وثالث يجنح إلى الكلمات الجارحة، ورابع يهوي إصـدار الأحكام الصارمة بلا هـوادة، من صحة وبطلان، وتحليل وتحريم، وتكفير وتفسيق لا عن علم وبصيرة، ولكن من منطلق الأهواء والعواطف.

أثر الكلمة: أمامك خياران وأنت تتحدث؛ أولهما أن تتكلم بالخير، فإن لم يكن، فالصمت أجدى، هذا، إن كنت تؤمن بالله ومراقبته، واليوم الآخر ومحاسبته، رسول الله هو من وضع في حديثه هذين الخيارين؛ فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت).

وأكثر ما يدور من كلام الناس لا يقع تحت أي من البديلين، ولا يوافق هذه الخيرية، التي فصلها رب العزة في سورة النساء حين قال: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس)، فلعلك بهذه الآية، قد عرفت فيما يكون الكلام، حتى ينتقل من دائرة اللغو إلى دائرة النفع والخيرية؛ ولن يقوى على هذا ويقدر، إلا من كانت غايته إرضاء الله، فتتمة الآية تخلق داخل المرء منا دافعًا يضبط لديه شهوة الكلام؛ (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا).

وإذا تاهت منا هذه الغاية؛ فأطلقنا لألسنتنا العنان؛ ولم نمسكها كما أوصى رسول الله بذلك معاذ بن جبل؛ حين أخذ بلسانه قائلًا (أمسك عليك هذا)؛ فإن العاقبة عاقبة سوء وندامة؛ فقد تعجب معاذ بن جبل من هذا التحذير النبوي؛ فسأل رسول الله، (وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟!) أجاب صاحب الخلق العظيم (وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم).

هذا مصير يخشاه أصحاب الإيمان الصادق، تجدهم في غير موضع من القرآن يتجنبون الطرق المؤدية إليه؛ فهم في سورة المؤمنون مفلحون، لأن واحدًا من صفاتهم؛ إنهم عن اللغو معرضون، وهم في سورة الفرقان مقربون، وبعباد الرحمن موصوفون؛ لأنهم لا يشهدون الزور، وباللغو كرامًا يمرون؛ هؤلاء المؤمنون المعرِضون عن فضول الكلام؛ يعزفون حتمًا عن سيئه وقبيحه.

فالإيمان وفحش القول؛ ضدان لا يلتقيان، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء)؛ وإن كان الحذر والتنبه لما يخرج من اللسان واجب على كل مسلم؛ فهو أشد على نساء المسلمين؛ خوفًا واحترازًا من الوقوع في الحال الذي وصفه بهن رسول الله حين أمرهن بكثرة التصدق وأردف أمره هذا بالقول: (فإني رأيتكن أكثر أهل النار).. ولما سألت الصالحات: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: (تكثرن اللعن وتكفرن العشير)، وهي فعال يلعب فيها اللسان الدور الأكبر.

ما رأيك في صفقة رابحة بينك وبين خير البشر محمد؛ يضمن لك فيها الحبيب من طرفه الجنة؛ وأنت ماذا تدفع في المقابل ثمنًا؟ يقول رسول الله صلوات الله وتسليماته عليه؛ (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، أضمن له الجنة)؛ ففمك إما يدخلك الجنة أو يهوي بك في النار دون أن تشعر، (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالًا، يرفعه الله بها درجات؛ وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنم)؛ فلا تكن ساخرًا للفحش والرذيلة ناشرًا لبذيء القول ناطقًا؛ للكذب وعدم التبين ملازمًا؛ فإن هممت بواحد من هذه فالزم الصمت، أنجى لك، وإن كنت مخبرًا أخاك بحبك له في الله فتكلم؛ تحقيقًا لفلسفة تربوية محمدية أصيلة، (إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه).

وإن كنت ناصحًا ظالمًا، فتكلم، (فأفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) وإن كنت مهاديًا أخًا لك بعلة فيه، وآمـرًا بمعروف، أو ناهٍ عن منكر، فتكلم، وليكن شعارك (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة).

وإن كنت مصلحًا بين متخاصمين، فاختر أعذب الكلمات وأصلحها لتقريب القلوب، وإن كنت ذاكرًا لله فلا يزال لسانك رطبًا بذكر الله.

الاتحادُ سبيلُ المجدِ وبناءِ الحضاراتِ

الاتحاد قوة، وهوَ البناء والنماء والحضارة، مَنْ تمسَّك بِهِ ازداد قوة وعزًّا ورفعة، والاتحاد سبيل المجد وبناء الحضارات، فهو يقوِّي الهمَم، ويبارك فِي الجهد، ويجعل المتحدين في مَأْمَن مِنْ كُلِّ عدوٍّ ماكر أو حاقد حاسد.

والاتحاد ليس خيارًا استراتيجيًا يلجأ إليه المسلمون عند الحاجة أو الضرورة، بل هو أصل من أصول الدين الكلية، وقاعدة من قواعده العظمى، والتفريط فيها معصية توجب غضب الله وعذابه في الدين والآخرة، قال تعالى: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً» (سورة الأحزاب: 39)، مِنْ أجل ذلك حرصَ الإسلام على الاتحاد ووحدة الأمة الإسلامية وذلك عن طريق ما يأتي:

أولًا: الأمر بالوحدة وترك الفرقة: وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على طلب الشارع لوحدة المسلمين، وبصيغ تؤكد على وجوبها ولزومها، وترتب العقوبة على التفريط في تحقيقها في الواقع، وفيما يلي بعض تلك الأدلة:

من القرآن الكريم؛ قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ» (سورة آل عمران: 103)؛ فقد أمر الأمة جميعًا بالاعتصام بحبل الله، ولم يوجه الأمر بالاعتصام بحبل الله إلى الأفراد، وإن كان واجبًا على كل فرد على حدة؛ فالعصمة والاعتصام والاتحاد تعني القوة والمنعة والأمن والنجاة، وَحَبْل اللَّه العهدُ الذي ارتضاه لهمْ، وهوَ مَا ينظِّمُ الأخلاق والممارسات، ويوجِّهُ شعوبَنَا لتحقيق طموحاتِ قادتِنَا وأولِي الأمر منَّا.

وقدْ فسَّرَ ابنُ مسعود رضيَ اللهُ عنهُ وغيره منَ السابقين قولَهُ تعالَى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» بالجماعةِ، فحبْلُ اللهِ الجماعة، والجماعة نجاة؛ قوله تعالى: «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» (سورة الشورى: 13)، قال البغوي: بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة، (معالم التنزيل للإمام البغوي 7 /186)، ويعبر بعض الدعاة المعاصرين عن هذا المعنى بأن قيام الدين على ركنين هما: كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة، ولا يستقيم أمور المسلمين في الدين والدنيا إلا بهما.

من السنة النبوية: وردت في السنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة تؤكد ما ورد في القرآن الكريم من الأمر بالوحدة والاجتماع والنهي عن الاختلاف والفرقة، ومن تلك الأحاديث: قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

قال النووي رحمه الله: وأما قوله صلى الله عليه وسلم (ولا تفرقوا): فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام، واعلم أن الثلاثة المرضية إحداها: أن يعبدوه، الثانية: أن لا يشركوا به شيئا، الثالثة: أن يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا، (شرح صحيح مسلم للنووي 11/12).

قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة»، (سنن الترمذي: 4 / 465)؛ وقد تكرر منه صلى الله عليه وسلم هذا الأمر بلزوم الجماعة في أحاديث أخرى كثيرة.

أما السيرة النبوية ففيها: أن النبيُّ صلى الله عليه وسلم حرص بعدَ هجرتِه إلى المدينة علَى الاتحاد، فآخَى بيْنَ المهاجرين والأنصار، فكانُوا جميعاً يداً واحدةً وجسداً واحداً، فقَدْ طبقُوا تعاليم رسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم، الذي قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

ولَـمْ يكتفِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بهذه المؤاخاة بيْنَ المهاجرين والأنصار، إنَّمَا عقد اتفاقاً مَعَ قاطِنِي المدينة مِنْ غيْرِ المسلمين، حتَّى أبرم معَهُمْ معاهدةً، وكتَبَ بذلك وثيقةً تُسَمَّى بوثيقة المدينة، تلكَ الوثيقةُ التِي جمعَتْ كلَّ مَنْ يعيش بالمدينة مِنْ مسلمين وغيرِهِمْ، وعَلَّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم صحابتَه كيف يكون الاتحاد بسيرتِه ومواقفِه وجميع حياتِه، فهُوَ صلى الله عليه وسلم الذِي يبنِي ولاَ يهدِم، ويزرع بذور التعاون والاتحادِ بيْنَ الناسِ، ويجمعُهُمْ ويحذِّرُهُمْ مِنَ الفُرْقَة بقولِهِ صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ».

وبقولِهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثاً وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلاَثاً، يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلاَّهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».

مقومات الوحدة والاتحاد: تقوم الوحدة الإسلامية والاتحاد على أسس متينة ومقومات وطيدة، ومن تلك الأسس والمقومات ما يلي:

- وحدة العقيدة: فعقيدة المسلمين في الله تعالى وفي جميع أركان الإيمان واحـدة، لا اختلاف بينهم في أصول الدين ومبادئه الأساسية، فالمسلمون كلهم يؤمنون بوحدانية الله تعالى، ويؤمنون بالملائكة، وبالكتب، وبالرسل، وباليوم الآخر، وبالقضاء والقدر خيره وشره، قال تعالى: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، (سورة البقرة: 285).

- وحدة الشعائر والشرائع: فجميع ما يطبقه المسلمون في عباداتهم من شعائر جملة واحدة لا تختلف، وكذلك ما يحتكمون إليه من الشرائع في شتى جوانب الحياة؛ وكذلك إذا تأملنا في مقاصد تلك الشرائع نجد جملة منها لتحقيق مصلحة الأمة الإسلامية، من حيث قوتها وتماسكها وتعاون أفرادها.

- وحـدة المصادر والمراجع: للدين الإسلامي مصادر ومراجع محددة يتلقى منها المسلمون جميعا العقائد والعبادات والأخلاق والشرائع، قال تعالى: «فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً» (سورة النساء: 59).

وحدة القيادة: من أسباب قوة الأمة الإسلامية ودوام عزتها أن تكون قيادتها موحدة ومصونة من المعارضة والمشاقة، حتى تقوم بوظيفتها في الخلافة في الأرض والشهادة على الناس على أكمل وجه وأتم صورة؛ ولقد كانت قيادة الأمة الإسلامية في عصور العزة والتمكين موحدة ومصونة من المعارضة والمشاقة، يدين لها الجميع بالسمع والطاعة والولاء والنصرة.

- نهضة حضارية: شهدَتْ اليمن بفضل اللهِ فِي ظِلِّ هذا الوحدة المباركة التي تمت في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، نَهضةً حضاريةً كبيرةً، شهد بِها القاصي والداني، ففي مجال العلاقات الدولية صار للدولةِ حضورُهَا البارزُ ودورُهَا الريادِيُّ الفَعَّال فِي المحافل الدولية والرسمية، وجهدُها الكبير فِي حلِّ الكثير مِنَ المشكلات، ورأيُها المؤثِّر والمهمُّ، وفِي المجالِ العمرانيِّ والاقتصادِيِّ والحضارِيِّ تحولَت الكثير مِنْ رُبوع الدولة بفضل اللهِ تعالَى إلى واحات خضراء يانعة، أنبتَتْ أُكُلَهَا بفضْلِ ربِّهَا، قالَ تعالَى: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا».

وعلينا واجب الحفاظ على الوحدة الوطنية احترامًا للتضحيات وأرواح الشهداء وأحلام وطموحات الأجداد وانجازات الآبـاء، وروح الإخـاء والتعاون والتعايش والسلام، وحماية الوطن من التشظي والانقسام، وبذل الجهود في معالجة الإشكالات والقضايا بـ«المعروف والقضاء والمحاكم الإداريـة والمجلس التشريعي، وتحكيم الدستور والقانون"، وبالنسبة للسلطة فهي حق لكل مواطن يمني من الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب لديه القدرة على التنافس البرامجي والخدمي وإقناع الناس بانتخابه عبر صناديق الاقتراع، الديمقراطية والانتخابات الشفافة والتنافس الشريف خير وسيلة للوصول إلى السلطة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

إن لم نقرأ فما فائدة الكتب؟!

أ/ بكر البعداني

إنها خير جليس، ونعم الأنيس، وأنها العِلْقُ النفيس، والملاذ إذا حَمِيَ الوطيس؛ ولقد أحسن من قال: "أعز مكان في الدُّنا سَرجٌ سابح.. وخيرُ جليس في الزمان كتابُ».. إن لها لسانًا وشفتين، وكلما كنت لها ملازمًا وبها لصيقًا، وإليها مقبلًا، وعليها منكبًّا، كنتَ أعلم بحركة شفتيها ومنطوق لسانها؛ فلا يخلو كتاب من فائدة.

الكتب لها لذةً تُلهِب أريحية القارئ، وتُحرِّك وِجدان الناظر، وتهتز لها القلوب، وتلتذ لها الأسماع وتطرَب، وتهَشُّ لها النفوس وترتاح، وتُذهِب العُبُوس والعُسر، وتجلب البشاشة والبِشر.. ما يُسمع غير ما يُقرأ، وأن ما يُنقَل عنها قد يكون مغايرًا لِما فيها، فلا يغني عنك هذا أو ذاك، فلا بد من الرجوع إليها والأخذ منها، والإقبال بكليتك عليها، ومن اكتوى بمثل هذا، يعرِف ما قلت ويدرِه.

الكتب تشحَذُ الفكرة، وتروِّض الموهبة، وتصقُل الألباب، وتنمِّي الآداب؛ أعظم زاجِر وواعِظ بك يصيح، ومخادِن لك نصيح؛ تُبدِّد الوَحدة، وتُؤنِس الوَحشة، وهي نور في الغَبَشة، وضياء في الظلمة، ونديم في الخَلوة؛ تُذهِب رانَ القلوب، وتغسل دَرَنَ النفوس، وتَنفي الخَبَثَ، وتُنهِي العَبَث، وتُذهِب وَحَرَ الصدور، وتجلو ما بالعيون من الغَشْي.

الكتب فيها غُنيَة لمن عجز عن الأسفار، وركوب السفن التي تمخُر عُباب البحار.. منها ما هو جند من جنود الله عز وجل، يهدي الله عز وجل بها من يشاء، ويثبِّت الله عز وجل بها من يشاء من عباده.. القناعة فيها زهد، والزهد فيها ترك، والترك لها جهل.. لها نشوة زكية، ومعها نشوة طيبة، وبها نشوة مُسْتَمْلَحة.. ما لا تحتاجه اليوم منها، حتمًا ستحتاجه غدًا، وأن ما ليس منها علمٌ لك اليوم، سيصير من علمك غدًا، فتريَّث ولا تتعجل.

إن لكل مطالعة شِرَّة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى شيء منها، فقد أحسن.. هي آلة التحصيل، والعاقل لا يجعل تحصيلها وكثرتها حظَّه من العلم، وجمعَها نصيبَه من الفهم؛ وقد أحسن القائل: "فجمعُك للكتب لا ينفع؛ إذا لم تكن حافظًا واعيا».. ينبغي ألَّا يحقِرَ أحدنا منها شيئًا، وإن عَزَفْتَ عنها، ولم تحتَجْ إليها، فلا أقل من أن تلقاها بوجه طلق.

مهما كانت نية الْمُقْبِل على الكتب، فلن يَعدَم من كتاب خيرًا؛ بينها وبين مُقْتنيها والناظر فيها قصصًا وهُيامًا، وشغفًا وحبًّا، وعشقًا وغرامًا، لا يمكن لأحدهما معها أن يلتفت عنها يمنة أو يسرة، فضلًا عن أن يتشاغل - ولا أقول ينصرف - أحدهما عن الآخر؛ لأنهما يعلمان علمًا يقينًا لا يخالطه شك، ولا يعتريه ظنٌّأن ذلك من الأمور الْمُبْطلة لتلك الخَلَّة، وهي - والله وبالله وتالله - من أجَلِّ ما أنت سامع من قصص العشق والهيام، تضمحلُّ عندها وتنقطع، وتتقشع وتذهب كل تلك الأُقصوصات الخرقاء التي لا تعدم علة، والأساطير الجوفاء التي لا قلبَ لها، والأباطيل المستشْنَعة المزوَّقة التي لا أصل لها، والتي ملأت منذ صِبانا صماخَ آذاننا نتنًا، وأجوافنا قَيحًا.

فعلى قدر الصناعة تكون الآلة.. إن الكتب أعز عليَّ من بُؤبؤ عيني، وأرحم بنفسي مني بها، وأشفق عليَّ مني لها.. من أحسن إليها أحسنت ولا بد إليه، وقديمًا قيل: «ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي».. على قدر الهمة تكون البُلغة، وعلى قدر الْمُؤنة تكون المعونة، وعلى قدر النية يكون الجزاء، وعلى قدر البذل يكون العطاء، وعلى قدر الزرع يكون الحصاد، وعلى قدر الاحتساب يكون الاكتساب، وعلى قدر حثِّ الخطى يكون البلوغ والرضا، وعلى قدر المسارعة يكون الاستحقاق، وعلى قدر النَّصب والصبر يكون الثواب والأجر، والجزاء - كما قيل - من جنس العمل.

فكم ترك الأول للآخر، والسابق للاحق، والمتقدم للمتأخر! وأنه قد يتهيأ للمفضول ما لا يتهيأ للفاضل، فالحرصَ الحرصَ على الجِدِّ والمثابرة، والإلْظَاظ والمواظبة، والاستكثار من المطالعة، والازديـاد من القراءة، والتوسع والتوغل فيها بالمعروف، وأن من استكثر من شيء نُسب إليه، وأن عمارتها- إن صح التعبير- تكون نظرًا وفهمًا، وبذلًا وعطاء، ودلالة وإرشادًا، وتصحيحًا وتنقيحًا، وتحقيقًا وتأليفًا؛ فإن ذلك كله من عمارتها، وبذل الوسع والانهماك في طلبها وتحصيل ما فيها، والمبالغة في التدقيق، والتأنق في التحقيق، والتحري عند التوثيق، ولا سيما مع القدرة، والحذرَ الحذرَ أن نكون ممن يقتات السَّوف ويعيش بالأمانيِّ، والتحرُّز التحرز أن نقول ها هنا: نَظِرةٌ إلى ميسرة، فهو غير مقبول هنا وإن كان في غيره مقبولًا، فتذكر دومًا: كم ترك الأول للآخر!

هذا كله مع اعترافنا وتسليمنا إلى من تقدَّمَنا بالفضل في زمانهم؛ لمحاسن فِعالهم وأقوالهم، وفقههم وعلومهم المشهورة المسطورة، فالفضل للمتقدم، وليس الغنيُّ كالمعدم، وفوق كل ذي علم عليم، ومدَّعي الكمال من البشر مُليم.

لكل مجتهد نصيبًا، وله من حسن الذكر نصيبًا، ولا أقول: كل مجتهد مُصيب، فإن الأولى سليمة مقدمتها، صحيحة نتيجتها، أما الثانية المنسوبة إلى عبيدالله بن الحسن، فأولها سفسطة، وآخرها زندقة؛ كما كان يقول أبـو إسحاق الإسفراييني، وهـي كذلك تهدم الشريعة، وتعكس الحقيقة، فقولهم هذا خطأ ظاهر، تردُّه النصوص ردًّا بيِّنًا، وتدفعه دفعًا ظاهرًا، فلا يصح شرعًا، وهو ممتنع عقلًا؛ فالمصيب عند التحقيق له أجران، والمخطئ له أجر، وتذكَّر أن المرء غير معصوم، والنسيان في الإنسان غير معدوم.

قيمة كل امرئ ما يُحسن، فوجوب الحرص على معرفة الحق والتعلق به، وبذل الجهد للإنصاف ولزومه، ومفارقة العوائد وطلب الأوابد؛ فإن الحق في مثل هذا الزمان مأخوذ بيد الإهمال، وعدم الاحتفال، ولا يكاد يعرفه إلا واحد بعد واحد، ومتى عظُم المطلوب قلَّ المساعد، على أن الحق - والحمد لله - كان وما زال وسيظل مصونًا عزيزًا، نفيسًا كريمًا، وهو لا يُنال قط مع الإضراب عن طلبه، وعدم التشوُّف والتشوق إلى سببه، ولو كان ذلك كذلك، ما كان على وجه الأرض مُبْطِلٌ ولا جاهل، ولا بطَّال ولا غافل.

متى ما ظفرت بأحد يشجعك على جمعها وتحصيلها، والعكوف عليها ومطالعتها، والإقبال عليها وقراءتها، فشُدَّ عليه بكلتا يديك، وعَضَّ على صحبته بناجذَيك؛ فقلَّما تجد له نظيرًا أو مثيلًا؛ لأنك لن ترى - يا محب الكتب والمطالع فيها - حولك إلا مرغِّبًا عنها، ومزهِّدًا فيها، ذكرانًا وإناثًا، صغارًا وكبارًا، شبابًا وشيبة، والله المستعان.

الفائدة الْمُقْتَنَصَة منها تختلف باختلاف الناس، وأهم ما فيها الْمُجْمَع عليه أو ما يقاربه، فاحرص عليه وابدأ به، فإن فيه خيرًا كثيرًا، وفضلًا وفيرًا.. فيها ما لا يوجد إلا فيها، والموفَّق من أقبل عليها قصدًا، وجعل له منها ذُخرًا، وولج فيها وخرج منها محمودًا.. منها رياضًا فَيْحَاءَ، وأخرى غنَّاء، وأرضًا مزهرة، وبساتينَ مثمرة، وبقاعًا فِساحًا، ودوحة رداحًا، وفَلاة جدباء، وصحارى قاحلة، والراعي الحذِق الفطِن يرعى بما يحسن، فيما يحسن، ويُسِيم ماشيته في المرعى الحسن؛ فإن للراعي على ماشيته إصبع.

الكتب أنْفَسُ من كل نفيس، ولا يجهل قدرها إلا خسيس، ولا يزهد فيها ويرغب عنها إلا جاهل، أو من تلبَّس به إبليس.. لها نَهْمَةٌ من أدمنها قط لا يُشفَ منها، وحقًّا أقول: منهومان لا يشبعان: الأول: منهوم كُتُب، والثاني: منهوم كتب أيضًا، وتأمل تراجِم أهل العلم تجد عجبًا، وترى قصائص وأقاصيص وقصصًا، ولا ينبئك مثل خبير.

إنها كالوَجَبات، فمنها ما لا يمكن لك أن تستغنيَ عنه بحال، ومنها ما هو كالحلوى، وبين هذا وذاك صنوف طيبة وأصناف حسنة، كما أن فيها أيضًا الأزْبَر المؤذي، والوباء والسُّم الزُّعاف، وكلٌّ أدرى بما يُقيم صلبه، ويُقوِّي عوده، وينفعه في دينه ودنياه وآخرته، كما يعلم ما يضره ولا ينفعه، ومن جهل أو شكَّ أو تحيَّر؛ فعليه بقول المولى جل وعلا: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: 43.

العمر قصير، والوقت يسير، وإن لم تكن لبيبًا حريصًا، فاتك منها الكثير والكثير؛ فاحرص على ما ينفعك منها في العاجل والآجل، والحال والمآل، والحَلِّ والترحال.

إنها سلعة - عند الكثيرين وللأسف الشديد - كاسدة غير نافقة، وسوق بائرة غير تاجرة، العيون إليها فاترة، والهِمَم عنها راغبة، والتَّثْبِيط عنها كثير، والتعويق بينك وبينها كبير، والمرغِّبون فيها قليل، والمزهِّدون عنها كُثُر، من القرابة ومن دونهم، وما لم تكن صاحبَ إرادة وهمَّة، وعزيمة ونَهْمة، فتوشك أن تقع صيدًا لمخالبهم، وضحية لبراثنهم، وأسيرًا لفخاخهم؛ فتنبَّه؛ من رُزِق لذة المطالعة فيها، ونهمة الإقبال عليها، فقد رُزِق خيرًا كثيرًا، علِمه من علمه، وجهِله من جهله.

لا تستوي الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور، فكذلك لا يستوي أهل القراءة والعلم مع غيرهم.. في طياتها كنوزًا يعجز العاقل عن تصورها، والشاعر عن نظمها، والأديب عن نثرها، والحاسب عن عدِّها، والقانص عن صيدها؛ لكن الأمر كما قيل: «سددوا وقاربوا، واغدُوا ورُوحـوا»، و«القصدَ القصد تبلغوا»، و«أحب الأعمال أدومها وإن قلَّ»، و«ما لا يُدرَك كله لا يُترَك جُلُّه»، وتذكر: ولن يشادَّ أحدٌ الكتب إلا غلبته.

الكتب خزائنُ حَوَتْ من الكنوز غُـرَرًا، وجمعت من النفائس دُرَرًا، أبوابها مغلقة، والطرق إليها مُوصَدة، وعليها أقفال، فالبلوغ إليها متعذِّر، والتنقيب عنها متعسر، ومفاتحها متباينة متعددة، تنوء به العُصبة، ولا تتأتى لأي أحد، فمن كان - مع هذا كله - لها راغبًا، ومن وعورة الطريق راهبًا، فليتزوَّد بعشر متلازمات متماسكات، مطَّردات ثابتات، نافعات – ولا بد - بإذن رب الأرض والسماوات، أُنْبِيك عنها ببيان، من غير حُكْلَة ولا عُجمة، ولا تَمْتَمَةٍ ولا فأفأة؛ لتكون لك كزادٍ في مسيرك للبلوغ إليها، وعدة ومفتاحًا في قدومك للولوج عليها، فدونكها أخي القارئ؛ فإنها - بإذن الله - جامعة نافعة، سهلة مواتية، رافعة غير خافضة:

أولاها: التقوى والإخلاص.
وثانيها: الاستعانة والاستشارة.
وثالثها: الضراعة والدعاء.
ورابعها: الشكر والحمد.
وخامسها: التأني والصبر.
وسادسها: الهمة والنَّهمة، والإرادة والمداومة.
وسابعها: الفَهم والإنـصـاف، وتـرك التعسف والإسفاف.
وثامنها: حسن التنقل، والحرص على ما يسُدُّ الخَلَّة، ويرفع الحاجة.
وتاسعها: العزوف عن الكِبْر والبَطَر، وملازمة التواضع والانكسار.
وعاشرها: التخطيط والتوثيق، والبداءة بالأنفع ثم النافع، وبالأهم فالمهم، ثم ما يرفع الملالة ويدفع السآمة، وهكذا دواليك دواليك، وهَذَاذَيك هذاذيك، وحَنَانَيك حنانيك، مرةً بعد مرة، وكَرة بعد كرة، وعندها بعون من الله عز وجل وتوفيقه يَبين الصبح لذي عينين، وكما قيل: وغِبُّ - غب الأمر مغبته وعاقبته - الصباح يحمَد القومُ السُّرى.

روَّادها يتفاوتون بتفاوت الأخذ منها، ومن أراد أن يستمر ونفسه تنازعه وهو يخشى أن يحقِرَ ما أخذ منها، فلينظر من هو دونه، ولْيحمَدِ الله عز وجل، وليمضِ قُدُمًا.. لا يمكن أن يُجعَلَ من له سهم فيها، كمن لا سهم له.. أنه قطُّ لا يخيب من أخذ منها بنصيب.

البدع عمَّت وطمَّت، وانتشرت وتفشَّت، وكثرت الدعاة إليها والتعويل عليها، فيا من سلمك الله منها، احفظ، وافهم، وكن من الشاكرين.. لكل زمان طلابًا للحق باحثين عنه، فبالأمس - أيام الفترة - ترى سلمان الفارسي، وزيد بن عمرو بن نفيل، قدوة الطالبين للحق، وأُسوة الباحثين عنه، بذلوا فوُفِّقوا، وحرَصوا ففازوا، ويا سبحان الله! كم أدرك الحق طلابه في تلك الفترة! وكم عمِيَ على الكثير اليوم بعد زمن النبوة!

طـلاب الحق حاضرون في كل زمـان ومكان - والحمد لله - آخذين له بقوة، ظاهرين به بعزَّة، يقِلُّون ويكْثُرون، يزيدون وينقصون، لكن لا تخلو الأرض من قائم لله عز وجل بحُجة قوية، يدعو الناس إلى الْمَحَجَّة السَّوِية.. منها - والله الذي لا إله إلا هو - ما يُستغنى به عن كثير من ملذات الحياة ومتاعها، فضلًا عن ترفها وبذخها.. ولقد أحسن العلامة المقريزي أيما إحسان؛ حين قال في درر العقود الفريدة:

وقد أعرضتْ نفسي عن اللهوِ جملةً
وملَّتْ لقاء الناس حتى وإن جلُّوا
وصار بحمد الله شغلي وشاغلي
فوائد علمٍ لستُ من شغلها أخلو
فطَورًا يَرَاعي كاتبٌ لفوائدٍ
بصحتها قد جاءنا العقل والنقلُ
وآونة للعلم صدري جامعٌ
فتزكو به نفسي وعن همِّها تسلو

الكتب كالأسانيد علوًّا ونزولًا، فلا تكتفِ بما حُدِّثت عما فيها أو ما في بعضها، ولا ترضَ بذلك، وكن صاحبَ همة تعلو بها مع الكتاب خيرٌ لك من النزول مع السماع، ولا سيما أن فيه ما فيه.. ما فيها صيدًا ثمينًا، لا بد من تقييده، ولو لم تدعُ إليه الحاجة في وقته، فكم والله أغفلنا التقييد مرات وكرات، اعتمادًا على الذاكرة أحيانًا وعلى الكتب أخرى، وفقدنا بذلك الكثير من الخير الوفير، وكم سيكلفك ذلك وقتًا وجهدًا كبيرين كثيرين للبحث عنها مرة أخرى! فأنت بتقييدك لها تنجو من ذلك كله، بل منها - وهذا من عجيب ما وقع لي - ما بقِيَ كالخيال في ذاكرتي أدرك وَسْمَه، ولا أعلم رسمه على الحقيقة، ولم أهتدِ إليه مرة أخرى إلى الساعة هذه، فسبحان الله! وقد قيل:

العلم صيد والكتابة قَيدُه
قيِّد صيودك بالحبال الواثقةْ
فمن الحماقة أن تصيد غزالة
وتتركها بين الخلائق طالقةْ

إياك ثم إياك أن تركَنَ إلى حفظك أو تغترَّ به، ومن عجيب ما قرأت - حتى لا نغتر بحفظنا ونركن إليه - ما كنت قرأته قديمًا في تهذيب التهذيب في ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله قوله: «ما كتبت سوداءَ في بيضاءَ، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفِظته، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليَّ»، أقول: فتأمل سبحان الله! مع قوة هذا الحفظ الذي لم يتأتَّ للكثير من معاصريه ومن قبله ومن بعده في تلك الحقبة، فكيف بزماننا الذي لو اجتمع الحَفَظَةُ قاطبة ما بلغوا مُدَّه ولا نَصيفه - أقول: مع هذه القوة، إلا أنه قد فاته خير كثير في تركه للتقييد، ويكفي شهادته هو على نفسه بيانًا لذلك؛ حين قال: «ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجل، لكان به عالمًا».

في الأنس معها والتعلق بها غُنية عن كل أحد، وليس في شيء قط من أمور الدنيا أيًّا كان غنية عنها؛ ولقد أحسن من قال:

إذا اعتللتُ بكتب العلم تشفيني
فيها نزاهة الحاظي وتزييني
إذا اشتكيت إليها الهمَّ من حزنٍ
مالت إليَّ تعزِّيني تسلِّيني
حسبي الدفاترُ من دنيا قنَعت بها
لا أبتغي بدلًا منها ومن ديني
لزومها وصحبتها تغني - والله الذي لا إله إلا هو - عن صحبة الكثير من الرجال، فكيف بالأنذال؟!
لنا جلساء ما نَمَلُّ حديثهم
ألبَّاء مأمونون غيبًا ومشهدا
يفيدوننا من رأيهم علمَ مَن مضى
وعقلًا وتأديبًا ورأيًا مُسدَّدا
بلا مؤنة تُخشى ولا سوء عشرة
ولا تتقي منهم لسانًا ولا يدا
فإن قلت: هم موتى فلست بكاذب
وإن قلت أحياء فلستُ مُفنِّدا
يفكر قلبي دائبًا في حديثهم
كأن فؤادي ضافةٌ سُمَّ أسودا

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الترسانة العائمة

استراتيجية تكنولوجيا حاملات الطائرات (شتورم أنموذج)

في أغسطس/آب 2018، قال رئيس قسم بناء السفن في البحرية الروسية، الأدميرال فلاديمير تريابيتشنيكوف، في تصريحات متلفزة إن البحرية الروسية بـدأت بالفعل البحث عن تصميمات لمحركات تخص حاملة طائرات عملاقة تعمل بالطاقة النووية، وفي العام التالي أشارت بعض المصادر إلى أن وزارة الدفاع الروسية بدأت العمل على تشكيل مهمة تكتيكية تقنية خاصة بـ»حاملة طائرات روسية واعدة»، ستكون لا شك نووية.

منذ ذلـك الحين لم تكن هناك الكثير من الأخبار حول الحاملة، لكننا نعرف أنها إلى الآن لم تتخطَّ بعدُ مرحلة التصميم، لكن المعالم الأولى المعلنة عن حاملة الطائرات هذه كانت مثيرة جدا للاهتمام، ببساطة لأننا أمام قطعة تقنية ربما تناهز فور صدورها أباطرة عالم البحار والمحيطات الواسعة مثل حاملتَي يو إس إس نيميتز ويو إس إس جيرالد فورد الأميركيتين، رغم أن روسيا الآن من الدول المتأخرة في صناعة حاملات الطائرات، حيث صنعت أقوى حاملة خاصة بها سنة 1981م في زمن الاتحاد السوفييتي مع قدرات متواضعة جدا، وهي حاملة طائرات الأدميرال كوزنستوف.

من المتوقع أن يصل طول حاملة الطائرات الجديدة، التي سميت إلـى الآن «شـتـورم»، أي "العاصفة" بالروسية، أو "المشروع -23000ي"، إلى حوالي 330 مترا، مع عرض يبلغ 40 مترا، ومن المحتمل أن تزيح من الماء ما مقداره 100 ألف طن (يشير كم الإزاحة تحديدا إلى قوة السفن، فكلما ارتفع أصبحت السفينة أقـوى)، وهي بهذا الرقم تنافس مباشرة أقوى حاملات الطائرات في العالم، إلى جانب ذلك ستمتلك الحاملة 4 منصات لإطلاق الطائرات، مقسّمة إلى منظومتي إطلاق بالمنجنيق الكهرومغناطيسي الذي يرفع من معدلات الطلعات الجوية ويشغل حيزا أصغر من حاملة الطائرات، إلى جانب منحدرين للإقلاع التقليدي بنظام "التزحلق والقفز".

إنها ببساطة مدينة كاملة تتمكن من السفر في المحيط لمدة 120 يوما بشكل مستقل حاملة 5 آلاف فرد داخلها، مع أكثر من 3 آلاف صاروخ وقنبلة، ومنظومات رادار وحرب إلكترونية متقدمة تضع شتورم في مكان أعلى من المنافسين في كل العالم، لكن إلى جانب ما سبق فهناك قفزة تقنية إضافية، فمن المحتمل أن تتمكن شتورم من حمل 90 طائرة نشطة، وقد صممت بشكل خاص لحمل طائرات السوخوي الثقيلة متعددة الأغـراض من الجيل الخامس «سو57-».

بشكل أساسي، تمتلك(4) السوخوي «سو57-» ميزتين أساسيتين في مقابل طائرات الجيل الرابع، وهما القدرة العالية على التخفي، والقدرة التقنية الدقيقة على تحسس محيطها واستشعار أوامر الطيار القابع داخلها بدقة شديدة، الأمر الذي يسهّل المناورة بها إلى حد كبير، إلى جانب قدرات حاسوبية متقدمة تتدخل فيها آليات الذكاء الاصطناعي.. في مواجهة مباشرة، من المرجح بشكل كبير أن تنتصر السو57- على أي من رفيقاتها في الجيل الرابع، وهي بالطبع كابوس طائر بالنسبة إلى الأهداف البحرية والبرية.

أضف لذلك أنه في عام 2020 كانت بعض المصادر الروسية قد أفادت بأن حاملة الطائرات الروسية شتورم ستُجهز بنظام صواريخ «إس500-» بروميثيوس المضاد للطائرات، والذي يصل نطاقه إلى 600 كيلومتر ويشتبك في اللحظة نفسها مع ما يصل إلى 10 أهداف بفاعلية ثابتة، مع القدرة على تدمير الأهداف الباليستية باستخدام صواريخ اعتراضية تعمل على ارتفاع أعلى من 185 كيلومترا.

في الواقع، فإن إس500- ليس مجرد نظام دفاع جوي وصاروخي تقليدي، بل هو منظومة فرط صوتية قـادرة على تدمير الأقمار الصناعية ذات المدار المنخفض والأسلحة التي يتم إطلاقها من الفضاء ومن الطائرات التقليدية والطائرات بدون طيار التي تفوق سرعتها سرعة الصوت والمنصات المدارية أعلى الغلاف الجوي للأرض.

وإلى جانب شتورم، فإن البحرية الروسية تخطط كذلك لفئة أصغر من حاملات الطائرات تسمى «لامانتين (Lamantin)"، بإزاحة قدرها 80-90 ألف طن وكم أقل بالطبع من الطائرات المحمولة وأعداد الأفراد، ربما لتكون بديلا عن شتورم إذا لم تتمكن روسيا من إنجازها، وهذا احتمال قائم لا شك، فالخبرة الهندسية لدى الروس في نطاق حاملات الطائرات ضعيفة ومتقادمة ومتوقفة عند الحقبة السوفييتية بشكل كبير.

تكلفة شتورم ستصل إلى ما يعادل 9 مليارات دولار، وهو رقم صعب خاصة في ظل الحرب في أوكرانيا والعقوبات التي يضعها الغرب على روسيا خاصة في نطاق المواد الخام والتقنيات، مع أصوات من داخل الجيش الروسي تؤكد أنه يفضل دفع التطوير بشكل أكبر ناحية تطوير تكنولوجيا الاتـصـالات والـذكـاء الاصطناعي، وليس الأسلحة التقليدية مهما بلغت أهميتها وضخامتها.

لكن في النهاية فإن الروس بحاجة ماسة إلى سلاح كبير (ومخيف) بمستوى شتورم، خاصة بعد الأعطال الشديدة التي طالت «الأدميرال كوزنستوف" مؤخرا فتوقفت عن العمل، ومع انضمام فنلندا إلى الناتو رسميا واقتراب انضمام السويد، باتت البحرية الروسية تواجه تحديات استثنائية لا شك، فهي الآن غير قادرة على استخدام بحر البلطيق بالشكل الذي اعتادت عليه، أضف لذلك أنه بانضمام الدولتين أصبح الناتو على مقربة من القواعد العسكرية الروسية في القطب الشمالي، وهو أمر خطير.

إلى الآن، تواصل موسكو نهجها البحري طويل الأجل الذي يركز على هدفين رئيسيين: الأول هو الحفاظ على قوات الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية وتطويرها للحفاظ على التكافؤ الإستراتيجي مع الولايات المتحدة، والـروس بالفعل يمتلكون أسطول غواصات نووية وغير نووية هائلا هو الأقوى في العالم ويمثل في مجمله نصف قوة البحرية الروسية مجتمعة، إلى جانب هدف جديد وهو تطوير القوات البحرية التقليدية.

في 31 يوليو/تموز 2022، وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نسخة محدثة من العقيدة البحرية للاتحاد الروسي شملت تغييرات كبيرة مقارنة بالإصدار السابق من عام 2015م، منها اعتزام الكرملين تعزيز قدراته القتالية البحرية في جميع أنحاء العالم والإعلان عن استعداده لاستخدام الوسائل العسكرية لتعزيز مصالحه في المياه الدولية، بما في ذلك نيته زيادة وجوده البحري في أعالي البحار، مع تحول أكبر ناحية المياه القطبية الشمالية.

تركز العقيدة الجديدة على المواجهة الشاملة لروسيا مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، وتؤكد على مكانة أكثر مركزية لاستخدام القوة في الدفاع عن المصالح الروسية العالمية. لكن لكي يحدث ذلك، فإن النسخة الجديدة من العقيدة البحرية الروسية تتوجه إلى إعادة هيكلة كاملة لصناعة بناء السفن، مع تطوير نوعي في قدراتها التكنولوجية والإنتاجية.

في أكثر من موضع في وثيقة العقيدة الجديدة، يُذكر أن روسيا هي «قوة بحرية عظمى»، ولها مصالح في جميع البحار والمحيطات، لكن هل سيتمكن الـروس من تحقيق تلك التطلعات؟ شتورم هي محاولة للوصول إلى تلك النقطة لا شك، لكنها ليست المحاولة الوحيدة.. على سبيل المثال، في مارس/آذار الماضي أعلن وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو أن الغواصة المستقبلية من فئة «لادا كرونشتاد"، التي يجري بناؤها حاليا، ستُجهَّز بصواريخ كاليبر كروز المحدثة عالية الدقة.

لا يقف الأمـر عند الغواصات فقط، بل ورد في السياق نفسه أن طرادات الأدميرال ناخيموف التي تُحدَّث الآن ستُسلَّح بصواريخ كاليبر، ويبدو أن البحرية الروسية تطمح إلى تطوير معظم أسطولها البحري بفئات متنوعة في المدى والقوة والطول من صواريخ كاليبر عالية الدقة في ضرب الهدف، والتي تحمل جميعها رأسا حربيا بوزن حوالي 450 كيلوجراما (أو رأس نووي)، تطورت هذه الصواريخ مؤخرا لتضاعف مـدى عملها من 1500-2500 كيلومتر، ليصل في أحدث وأدق نسخة إلى 4500 كيلومتر، يمد ذلك ذراع الضربات الروسية إلى أبعد من أي وقت مضى.

الميزة في هذا السياق هي أنه في عصر تتطور فيه الصواريخ لتصبح فتاكة بشكل مذهل وذات مدى أطول بشكل متزايد، فإن إحدى الخطط الذكية هي نشر القوة النارية لهذه الصواريخ في عدد كبير جدا من المنصات الصغيرة (السفن الحربية بأنواعها)، وهذا تحديدا هو ما يقلق أعداء الروس من خطتها لتوزيع النسخ الأكثر تطورا من «كاليبر" على الكثير من قطع الجيش الروسي.

تمتلك روسيا حاليا حوالي 150 طرادا وقارب دورية وسفينة حربية صغيرة في أسطولها البحري، كل منها يزيح بضعة مئات أو ربما آلاف من الأطنان من الماء، بينما تشغل البحرية الروسية أقل من 30 فرقاطة ومدمرة كبيرة، وبالطبع حاملة طائرات واحدة ما زالت في ورشة الإصلاح، على النقيض من ذلك فإن البحرية الأميركية تمتلك بضع عشرات من هذه المقاتلات السطحية الصغيرة، وأكثر من 100 مقاتلة كبيرة.

في ضوء ذلك، تخطط البحرية الروسية حاليا لبناء فئة جديدة من المركبات متعددة الأغراض تشمل مدمرة وطرادا يعملان بالطاقة النووية وسفينة حربية كبيرة مضادة للغواصات، بطول محتمل يساوي حوالي 200 متر، يمكن لتلك الفئة الجديدة التي سميت «ليدار»12 أن تبحر بشكل مستقل دون دعم خارجي لمدة تصل إلى 90 يوما مع سرعة 59 كيلومترا في الساعة، ويُقدَّر أن تزيح من الماء حوالي 17500 طن.

بخلاف ذلك، ما تزال هناك الكثير من المشاريع قيد التطوير، الكثير منها تحديثات لقطع بحرية قائمة، مثل فرقاطات "بـويـان-ن" و"الأدمـيـرال غـورشـكـوف" و"الأدمـيـرال جريجوروفيتش" و»جيرمانياشي" و"الأدميرال كاساتونوف"، تتميز بعض تلك المشروعات بقدرات عالية جدا على التخفي، إلـى جانب تسليحها جميعا بصواريخ كاليبر عالية الدقة وصواريخ فرط صوتية، ما يجعل بعض هذه الفئات أخطر في القتال من الكثير من المدمرات حول العالم.

لكن على الرغم من ذلك، فإن روسيا ما تزال تواجه مشكلات كبرى في خططها التحديثية للقوات البحرية، والسبب الرئيسي الذي ذكرناه سابقا هو التكلفة المرتفعة لهذه التحديثات في ظل حرب قائمة وعقوبات غربية وإمـداد شحيح بالموارد المطلوبة لإتمام العمل، حتى إن روسيا، التي كانت يوما ما مورد التقنية العسكرية الرئيسي للصين، أصبحت أحد المستوردين من الصين حاليا.

بحلول نهاية عام 2022، أنهت الشركة الروسية المتحدة لبناء السفن دورة العمل السنوية بخسارة 13 صافية تصل إلى عشرات المليارات من الروبلات، وتعرضت لمزيد من التأخير في إمداد البحرية بالسفن الجديدة والتي تم إصلاحها، فضلا عن تأجيل الانتهاء من إصلاح وتحديث الطراد الذي يعمل بالطاقة النووية الأدميرال ناخيموف حتى عام 2024م، والذي كان مخططا له في الأصل لعام 2022م، وتأجيل موعد الانتهاء من إصلاح وتحديث حاملة الطائرات الروسية الوحيدة الأدميرال كوزنتسوف إلى عام 2024م.

ويبدو أن هذه المشكلات لم تتعلق فقط بالحرب، بل كانت لها جـذور سابقة في روسيا، فمثلا في عام 2009م توقع الرئيس الروسي14 وقتها دميتري ميدفيديف أن تمتلك روسيا 5 أو 6 حاملات للطائرات بحلول أواخر عشرينيات القرن الحالي، لكن هذا لم يحدث، حاملة واحدة إلى الآن قيد التخطيط وهي «شتورم"، ولم تدخل حتى إلى نطاق البناء بعد، ويعتقد أنها لن تكون جاهزة للعمل قبل العقد القادم.

تحاول روسيا التكيف مع كل تلك العقبات بإنتاج عدد كبير من المركبات الصغيرة المحملة بصواريخ خطيرة حقا، لكن رغم ذلك ما تزال عيون الكريملين مثبتة على حلم مستقبلي ينقل البحرية الروسية، التي ما تزال تُعَدّ بالفعل ثالث قوة بحرية على وجه الأرض بعد الولايات المتحدة والصين بقدر إزاحة إجمالي يساوي 1.3 مليون طن للسفن القادرة على القتال بعيد المدى، إلى مستوى مرعب بالنسبة إلى أعدائها، حلم يتمثل في حاملة طائرات خارقة تبحر بخيلاء في محيطات الأرض لا يوقفها شيء.

ليس هذا الحلم جديدا، فمنذ الحقبة السوفييتية كانت القوات البحرية لموسكو تعمل على بناء الأسطورة «أوليانوفسك»15، حاملة الطائرات الفائقة التي كان من المقرر أن يصل طولها إلى 300 متر، وتعمل بأربعة مفاعلات نووية، وبسرعة تصل إلى 56 كيلومترا في الساعة، مع إزاحة 85 ألف طن، وحمولة تُقدَّر بـ70 طائرة و3 آلاف فرد.. لكن بحلول عام 1991 انهار الاتحاد السوفييتي، وكانت أوليانوفسك قد اكتملت بنسبة 40% فقط، أُلغي المشروع بحلول نهاية عام 1992م، لكن الحلم لم يزل مستمرا، وهو يداعب خيال الكرملين إلى اليوم.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

«كرة الطائرة» قوانينها ومهاراتها

كرة الطائرة من الألعاب الجماعية التي يتنافس فيها فريقان كلٌ منهما مؤلف من 6 لاعبين ينفذون تسديداتهم باستخدام الأيدي لتعبر الكرة من فوق شبكة مثبتة في منتصف الملعب محاولين من خلال تلك التصويبات أن تلمس الكرة أرضية ملعب الفريق المنافس، قبل التمكن من صدها بالوقوف خلف الشبكة والارتقاء عالياً لمنع توجُّه الكرة نحو نصف ملعبهم مع العلم أن لكل فريق 3 لمسات مسموحة على الكرة حتى يتم إرجاعها لنصف ملعب الخصم، ومن منظور تاريخي نجد أن هذه الرياضة قد تم ابتكارها لأول مرة في عام 1895م من قبل السيد الأمريكي (ويليام مورغان) وكانت فكرتها في البداية تقتصر على أنها رياضة من الرياضات التي تمارس داخل الصالات المغلقة وتحمل اسم (مينتونيت) إلى أن تم لاحقاً تغيير الاسم لـ (كرة الطائرة volleyball).

ملعب كرة الطائرة

تبلغ إحداثيات ملعب كرة الطائرة على النحو (18) متر طولاً و (9) أمتار عرضاً حيث تثبت في منتصف مساحته شبكة عرضية يبلغ طولها (9) أمتار لتكون المحصلة انقسام الملعب إلى نصفين متكافئين مساحة كلٍ منهما (9 * 9) متر، ويمكن أن نرى ما يُسمى بخط الهجوم (attack line) في كل من نصفي الملعب يبعد مسافة الـ (3) أمتار عن الشبكة الذي يجبر أي لاعب من لاعبي الخط الخلفي (الدفاع) عند تسديد الكرة نحو ملعب الخصم أن يكون واقفاً من خلفه، أما باقي تفاصيل الملعب الأخرى فيمكن أن نفصلها على النحو التالي:

- المنطقة الخلفية backcourt area: وهي المنطقة التي تقع خلف خط الهجوم (attack line) وأمام الخط الخلفي/ خط الأساس للملعب.
- خط الأساس Baseline: خط الأساس أو خط النهاية والذي يمثل خط حدود الملعب من خلف اللاعبين.
- خط الهجوم Attack Line: وهـو الخط الموجود في كل نصف من الملعب ويبعد عن الشبكة مسافة 3 أمتار وموازي لخط الأساس، ويتعين على لاعب. - خط الدفاع أن يقفز خلف هذا الخط عندما ينوي تنفيذ رمية أو تسديدة نحو نصف ملعب الفريق الخصم، وبالارتفاع الكافي لتجاوز الشبكة في منتصف الملعب.
- المنطقة الحرة Free Zone: وهي المنطقة التي تقع خارج نطاق الخط الحدودي للملعب وبشكل محيط به من جميع الجوانب، ومن الجدير بالذكر أنه يُسمَح للاعبين من استكمال بعض لعباتهم من هذه المنطقة.
- الأنتين الهوائي Antenna: وهو عبارة عن قضيب مرن مدهو باللونين الأبيض والأحمر؛ ليتمكن اللاعبون والحكام من تمييزه؛ لأن وجـوده يعمل على الفصل بين الحد الخارجي والداخلي للملعب، وبالتالي تحديد ما إذا كانت الكرة قد خرجت من الملعب أم ما زالت ضمن نطاق الملعب الداخلي خلال هجمة ما، ومن المعلوم أن هذا الأنتين يمتد من جانب إحدى قوائم الشبكة مثبتاً بالأرض ويمتد نحو سقف الملعب للأعلى.
- خط المنتصف Centerline: خط المنتصف هو الخط الذي نراه مرسوماً على طول الخط الواصل تحت الشبكة وهو الذي يقسم الملعب إلى نصفين متساويين وهو الخط الذي يمثل عرض الملعب.
- الشبكة Net: شبكة كرة الطائرة هي الجزء الذي يقسم الملعب إلى نصفين متساويين.
- منطقة استبدال اللاعبين Replacement Zone: وهي المنطقة من الملعب التي يتم فيها إدخال لاعب الليبرو إلى اللعب ليكون جزءاً من لاعبي المنطقة الخلفية.
- الخطوط الجانبية Sidelines: تعتبر الخطوط الجانبية هي الخطوط التي ترسم حدود الملعب من جوانب الملعب وتتصل مع خطوط الأساس (الخطوط الخلفية) لتشكل معاً الحد الكامل للملعب الذي يفصله عن المحيط الخارجي، ويصل طول الخطوط الجانبية إلى (18.288) متر.
- منطقة تبديل اللاعبين Substitution Zone: وهي المنطقة التي تقع بين خط الهجوم (attack line) وخط منتصف الملعب (centerline) حيث يمكن للاعبي الاحتياط الدخول للملعب والمشاركة في اللعب.

قوانين كرة الطائرة الأساسية

من خلال الشرح التالي سنتطرق بالذكر لكلٍ من قوانين اللعبة والعقوبات المترتبة على المخالفات التي قد يرتكبها لاعبو كرة الطائرة وعلى النحو التالي:

- يُسمَح لـ 6 لاعبين فقط المشاركة على أرض الملعب من كل فريق بحيث يكونون مقسَّمين بين 3 لاعبين في منطقة الهجوم ومثلهم موجودين في منطقة الدفاع.
- يتم احتساب النقاط لأي فريق عن كل إرسال يتم تنفيذه، وبنهايته يتغلب أحد الفريقين على الآخر بإسقاط الكرة على أرض ملعب خصمه قبل التمكن من ردها بالشكل السليم من فوق الشبكة.
- يعتبر من الخطأ أن يلمس اللاعب الكرة مرتين متتاليتين باستثناء حالة التصدي عند الشبكة لهجمة الفريق المقابل.
- يتعين على لاعبي الفريقين تصويب الكرات (تسديدات/ إرسالات) من فوق الشبكة وليس من أسفلها أو من جانبها.
- يتم احتساب الكرة من ضمن اللعب ولا تعتبر خارجة من حسابات اللعب فيما لو لمست الخط الحدودي للملعب.
- تُعتبر الكرة خارج نطاق اللعب إذا لامست الهوائي المثبت جانبًا على أحد قوائم الشبكة أو إذا لامست سقف الملعب عالياً أو أصابت الكرسي الذي يجلس عليه الحكم الرئيسي للمباراة.
- يُعتبَر من القانوني أن يتم لمس الكرة بأي جزء من أجزاء جسم اللاعب.
- يُمنَع على لاعبي كرة الطائرة أن يوقفوا الكرة أو الإمساك بها أو حتى رميها باليدين.
- يُحظَر على لاعبي كرة الطائرة التصدي أو التعرض لكرة إرسال الفريق الآخر من داخل منطقة الهجوم المحصورة بين خط الهجوم وخط المنتصف وبالتالي يتعين على اللاعب الابتعاد عن الشبكة مسافة 3 أمتار.
- يُسمَح للاعبي المقدمة بتغيير مواقع وقوفهم عند الشبكة مباشرة بعد تنفيذ إرسال الفريق الآخر.
- تتألف كل مباراة من مجموعات لعب (أشواط فرعية) يعتمد عددها على مستوى اللعب.

المخالفات في كرة الطائرة

- وقوف اللاعب فوق خط الأساس عند تنفيذه للإرسال.
- إخفاق اللاعب في إرسـال الكرة من فوق الشبكة.
- التعامل مع الكرة بشكل غير قانوني ضمن هذه الحالات (حمل الكرة، رمي الكرة، ضرب الكرة براحة اليد).
- لمس الجزء العلوي من الشبكة بأي جزء من جسم اللاعب خلال سير اللعب، لكن يُسمَح للاعب بلمس أي جزء من الشبكة ما دون طرفها العلوي.
- الارتقاء لما فوق الشبكة باستثناء الحالات التالية (عند متابعة كرة مُسدَّدة، عند التصدي لكرة الخصم وهي لا تزال في ملعبه).
- المرور من أسفل الشبكة الذي قد يتسبب بإعاقة حركة أحد لاعبي الخصم أو سير الكرة.
- الإخفاق في تنفيذ الإرسال بالدور المحدد والمنظَّم.
- تصدي لاعبي خط الدفاع لأي كرة إرسال يتم بشكل واضح من أمام خط الهجوم (3 أمتار من الشبكة).

مهارات كرة الطائرة الرئيسية

على كل لاعـب في كـرة الطائرة أن يتمتع بمجموعة من المهارات التي تساعده في خوض غمار اللعبة بكل احترافية، وفي الشرح التالي سنبين ما هي أبرز تلك المهارات في كرة الطائرة:

- التمرير باستخدام ساعد اليد Forearm Passing: لربما هذه المهارة تعتبر من أبرز وأهم المهارات التي يتعين على كل لاعب كرة طائرة إجادتها عندما يلجأ لاستقبال الكرة المتوجهة نحوه ويقوم بتهدئتها لأحد زملائه مُستخدماً كلا الساعدين متوجهًا نحوها غير منتظر قدوم الكرة نحوه (في الغالب)، وعندما يحتاج لاعب الدفاع لهذه المهارة؛ فإنه يحتاج للوقوف بطريقة صحيحة مع ثني ركبتيه قليلاً، وانحناء في جسمه للأمام مما يسهل عليه توجيه الكرة نحو أحد زملائه بسهولة.
- الرميات الهوائية Volleying: وهذا المفهوم يعطي دلالة على ملامسة الكرة باليدين من فوق الرأس (بالأصابع)، يقوم لاعب الطائرة بتنفيذ هذا النوع من الرميات ضمن نصف ملعب فريقه أو بطريقة هجومية على نصف ملعب خصمه من فوق الشبكة.
- تهيئة الكرة Setting: وهو أحد أنواع رميات الكرة العُلوية (فوق مستوى الرأس) التي ينفذها لاعب كرة الطائرة وبالعادة تكون اللمسة الثانية للكرة من أصل الـ 3 لمسات المسموح بها للفريق قبل إرسالها لنصف ملعب الخصم، والهدف من تهيئة الكرة هو تسهيل عملية تصويبها من قِبَل أحد زملاء الفريق.
- الهجوم Attacking: تتعدد الطرق التي ينفذ بها لاعبو كرة الطائرة هجماتهم والتي نوجزها على النحو التالي:
- الضربة الغاطسة (القوية Hitting or spiking) وهي التي يقفز من خلالها اللاعب للأعلى، ويضرب الكرة وهي في الهواء بيد واحدة مع حركة مركبة لليد يكون فيها نوع من التلويح حتى تكتسب عزماً أكبر وقوة كافية مع فتح راحة اليد.
- نقر الكرة للأعلى (Tip) وهو أسلوب مشابه إلى حدٍ ما للضربة الغاطسة في الارتقاء لكن بدون استخدام القوة في تسديد الكرة وبدلاً من ذلك يتم نقرها بشكل بسيط بهدف جعلها تتجاوز ارتفاع الشبكة باستخدام أطراف أو مفاصل الأصابع.
- الغوص Diving: وهو أسلوب يقوم فيه اللاعب بما يكون أشبه بالسباحة على أرض الملعب محاولاً بذلك عدم السماح للكرة بلمس الأرض حتى لا يكسب الفريق المقابل نقطة.
- الصد Blocking: وهو أسلوب دفاعي يسعى من خلاله لاعب الطائرة من موقعه عند الشبكة من التصدي لضربة هجومية من قبل الخصم.
- تنفيذ الإرسال Serving: كل لعبة أو هجمة جديدة تبدأ بعملية إرسال الكرة من فوق الشبكة نحو نصف لعب الخصم، وفي هذه العملية فقط يُسمَح للاعب الطائرة بأن يتحكم بكلتا يديه بالكرة.

فوائد هذه الرياضة

تنقص الـوزن، وتنحت الجسم، وتحسن من التنسيق بين اليد والعين، وتقوي من صحة القلب، وتحسن المزاج، وتخلص من الأملاح الزائدة، وتنشط الـدورة الدموية، وتفتح الشرايين، وتحمي من الجلطات، وتقوي البدن والذاكرة.

الاثنين ١٥ ايار ٢٠٢٣م | ٢٥ شوال ١٤٤٤هـ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الوحدة اليمنية في عيون الشعراء

أ/ نياز محمد عبد الرؤوف

تغنى بها الفنانون؛ وهام الشعراء والأدباء في وديانها كثيراً.. نسجوا من أحلامهم العظيمة وطناً جميلاً، يعلقون عليه كل آمالهم، ناضلوا، وتحملوا في تحقيقها الصعاب والأهـوال، صارت معبودتهم المقدسة وفردوسهم المفقود، إنها الوحدة اليمنية.. في البدء كانت حلماً، وأمنيات تراود مخيلة الشعراء والأدباء، جراء التشطير بين أبناء الشعب الواحد، وما يلاقوه من نكد ومعاناة وأهوال، لم يجدوا إلا الكلمة والقصيدة والأغنية لتبوح بحجم المعاناة.

وتـفـرغ شحنات القهر، وتحطم الحواجز المصطنعة بين الإخـوة، فكانت القصيدة جسراً متيناً عبره الشعراء، والفنانون وتحدوا كل أوهام الحدود، ليربطوا شطري الوطن بأناشيد وطنية، تلهب الحماس في نفوس اليمنيين، وتغرس فيهم حب الوطن، والتطلع نحو معانقة فجر الوحدة، فكتبوا لأجلها أجمل وأصدق الأشعار، وأعذب وأرق الألحان، وطبعت في الأذهان سنين طوال.. آملين وحالمين بأن تصبح أحلامهم وتنبؤاتهم حقيقة.

فالشعراء والأدباء ورجال الفكر هم المبشرون الأوائل والداعون إلى تحقيق الوحدة اليمنية، فمن هـؤلاء على سبيل الإشـارة لا الحصر: عبدالفتاح إسماعيل، وعمر الجاوي، وباذيب، ومحمد عبده غانم، ومحمد سعيد جرادة، والفضول عبدالله عبدالوهاب، وعبدالعزيز المقالح، والبردوني، وعباس الديلمي، وإبراهيم الحضراني، وحسن عبدالله الشرفي، ومطهر الإرياني، وعلي عبدالرحمن جحاف و... وغيرهم كثير وكثير من أنبل وأجل الشعراء، الذين تغنوا بالوحدة، مبشرين بقرب تحقيقها.

ترى بماذا صدحت حناجر الفنانين؟ وماذا قال الشعراء في فاتنتهم، وكيف هاموا بها شعراً، وكيف خطت أناملهم أناشيد الوحدة، وأغنيات الحب ومواويل اللقاء، شوقاً وابتهاجاً بيوم انتهاء التشطير البغيض واستشراقاً بيوم الوحدة الموعود.

والبداية مع شاعر عاش الوحدة وللوحدة، فكانت نبضاً يجري في دمائه وهاجساً يشغل باله، إنه شاعر ونبي الوحدة، وعاشق الوطن الأستاذ/ عبدالله عبدالوهاب نعمان "الفضول".

ففي واحـدة مـن أروع قصائده الوطنية "هذه يومي" والتي كتبها بعد توقيع اتفاقية 30/ مارس/1979م، في الكويت بعد الاتفاق على دستور دولة الوحدة، جسد الوحدة اليمنية أعظم تجسيد، وحطم القيود والحواجز التشطيرية فيقول:

هذه يومي فسيروا في ضحاها
فالضحى أشرق منها واكتساها
ونسجنا شمسها ألوية
تحتها سارت خطانا تتباها

إلى أن يقول:

«إنه يوم عطائي.. فيه أغنيت تاريخي حياة ووجـوداً.. وبه مارست جودي وأطعت سماحاتي وبريت الجدودا.. وبه مديت كفيّ وألحمت شطري وحطّمت القيودا".

همّ الوحدة لديه واحد، سواء كان في شمال أو جنوب، لأن الوحدة كانت تعيش في وجدانه، فهو يراها قريبة كضوء الفجر، ولقياء حبيب..

« يا شمالاً يحمل الهمّ بنا؛ مطرقاً يصغي إلى هم الجنوب.. وهو سوف يمضي الليل من آفاقنا؛ لنلاقي الفجر في يوم قريب.. وحدة الشطرين في أعراقنا؛ نغم تعزفه نبض القلوب.. فهي في الزورة من أشواقنا؛ إنها لقيا حبيب بحبيب".

فالوحدة في أشعار "الفضول" سفر خالد في معراج الوطن.. ذاكرة أمة.. وضمير شعب.. نشيد رائع يملأ النفوس ابتهاجاً.. والدنيا ابتساما.. عهد عالق في كل ذمة.. راية خفاقة في كل قمة.

«وحدتي.. وحدتي: يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي؛ أنت عهد عالق في كل ذمة».

وهي قصيدة رائعة وكبيرة.. حيث كانت النشيد الوطني في "جنوب اليمن سابقاً" ثم اختيرت بعد تحقيق الوحدة 1990م لتكون نشيداً وطنياً رسمياً للجمهورية اليمنية.. ومما يكسب أشعار الفضول بعداً جماهيرياً وزخماً شعبياً، وجعلها أغاني عابرة لحدود التشطير.. جمعت قلوب اليمنيين ووحدتهم قبل أن تتوحد وتزول الحدود.. هو ذلك الصوت الغنائي الجميل والأداء الحماسي الرائع للفنان الكبير أيوب طارش عبسي.

وحتى حين يخاطبنا "الفضول" بشعره فإنه يخاطبنا بلغة الوحدة.. فهو يحثنا على تحقيقها والحفاظ عليها.. لغة تستشرف الـقـادم.. وتتنبأ المصير.. فهو يحذرنا من التفكك والانقسام..

حيث يقول:

«واحفظوا للعز فيكم ضوءه.. واجعلوا وحدتكم عرشاً له.. واحذروا أن تشهد الأيام في صفكم تحت السموات انقسامًا"؛ كان اعتقاد "الفضول" بقرب تحقيق الوحدة ولمّ الشطرين قوياً وراسخاً.. فنراه يدعو السماء لتباركه هذا الحلم.. ففي قصيدته "يا سموات بلادي باركينا" يحقق الوحدة وجدانياً قبل أن تتحقق على أرض الواقع..

"ها هنا نحن وقد وحدنا.. وطناً أصبح منا أثمنا".. وبعد أن غصنا قليلاً في بحار "الفضول" الوحدوية.. ندخل الآن عوالم شاعر وحدوي، يسكن الوحدة وتسكنه.. إنه الشاعر عباس الديلمي.. لنرى كيف سطر الديلمي قصائده الهائمة في محراب الوحدة، فألف بها القلوب.. وصارت تشدوا طرباً.. منتظرة يوم العناق.. ففي رائعته "موكب التحرير" والتي كتبها عام 1973م وغناها الفنان أيوب طارش.. خلقت روح الأمل والتفاؤل لدى اليمنيين حينها شمالاً وجنوباً بتحقيق الوحدة.

«موكب التحرير ألفت القلوب؛ وتوحدنا شمالاً وجنوبًا؛ وفتحنا للسنا العلم الدروب".. حبه للوحدة جعله يرفض التشطير والانقسام.. فهتف منادياً للوحدة.. وخاطب القلوب المتلهفة للعناق والمتحمسة للوحدة:

«كل قلب صار يشدو طربا
لعناقٍ ضم أبناء سبأ
وعلت زغرودة الأم لمن
لم يعد عن شعبه مغتربا"

الوحدة عند الشاعر عباس الديلمي ضياء لن تطفئه سحائب الأحقاد.. وهذا ما نلحظه في قصيدته "وهبناك الدم الغالي" والتي كتبها عام 1981م حيث يقول:

«زرعنا الحب ورداً في ظلال البن للأحفاد
فلن يغرب لوحدتنا ضياء أشعل الأجداد
ولن تحجب مشاعلنا سحاب تحمل الأحقاد"

أما في قصيدة "وحدة عاشقين" فيقول:

«بالغالي فديتك والعاشق يجود؛ في قلبي جمعتك بسمة من برود؛ في روحي زرعتك واحة من ورود؛ في عيني حميتك من عين الحسود؛ بالفرقة والبين كان الواحد اثنين؛ كانت روح ذا الزين مشطورة بجسمين؛ في صنعاء نشرنا كاذي وأخضرين؛ وفي الضالع عرسنا من قات العدين؛ في صيرة شربنا بن الحيمتين؛ ها قد جمعنا وحدة عاشقين».

وللشاعر أحمد الجابري قصائد عشق وحدوية غاية في الروعة والإبهار.. منها قصيدته "لمن.. لأجل اليمن":

«لمن كل هذه القناديل تضوي لمن؛ وهذه المواويل في العرس تشدو لمن؛ هل الأرض عاد لها ذو يزن؛ فعاد الزمان وعادت عدن؛ أيا وحدة الشعب حلم السنين؛ ويا قبلة الحب للعاشقين؛ أطلت على الأرض شمس لنا؛ تضيء الطريق وتمضي بنا؛ لنطوي المسافات عبر الزمن.. لمن.. لمن؟! لأجل اليمن".

أما الشاعر الكبير عبدالعزيز المقالح فهو واحد من أبرز الأدباء والشعراء الذين تغنوا بالوحدة وهاموا بها حباً وحدوياً، رافضين التشطير والانقسام.. فحب اليمن يجمعهم:

«يمن واحد؛ عشت أحمله راحلاً، ومقيماً على ساحة العين؛ ماذا يقولون؟ صارت مجزأة القلب مكسورة الوجه؛ صار اسمها في المحافل "صنعاء" يوماً، ويوماً "عدن"؛ لا أصدقهم؛ واحدة كلما أثخنت في التراب السكاكين؛ أدمى التراب السكاكين، واندمل الجرح، واسترجع الجسد اليمني الممزق أبعاده، شكله واستدارته؛ نهضت من خرائبه المقفرات».

إنه هم واحـد.. يجمع الشاعر.. هم الوحدة والتوحد.. يمن واحد يحلم به الشاعر ويحمله بين جوانحه أينما حل وارتحل.. ويقول في مناسبة تحقيق الوحدة: «الوحدة تسكن وجداني.. شأني شأن كل زملائي الشعراء الذين لم يكونوا يتصورون اليمن أرضاً وإنساناً سوى كيان واحد، كما كان منذ خلق الله الأرض ومن عليها، بل لقد كانت أحلامنا وماتزال أكبر من أن تقف عند وحدة إقليمنا الصغير، وإنما تتعدى نحو حلم الوحدة العربية».

وكغيره من شعراء عصره وأبناء جيله الشعراء والأدبـاء الذين بشروا بقيام الوحدة وسعوا إلى تحقيقها.. كان الشاعر حسن عبدالله الشرفي، حيث كتب قصيدة "أنشودة القدر" قبل تحقيق الوحدة ويقول فيها:

«صنعاء يا أنشودة القدر؛ يا علماً يخفق فوق هامة القمر؛ لتقرأ النجوم فيه أطول السور؛ عن أمة عريقة في المجد؛ عن دنيا من العبر؛ عن وطن هنا بكل خائن كفر؛ أنا هنا كرامة تهزأ بالخطر؛ أنا هنا إرادة أصلب من صلب الحجر؛ آمنت عن قناعة منذ الصغر؛ بوحدة الأرض ومن بسوئه انتحر».

وكذلك الشاعر عباس المطاع له قصيدة غنائية يخاطب ابن السعيدة فيها، والأغنية بصوت الفنان المرحوم علي بن علي الآنسي:

«يا ابن السعيدة؛ لا تقول فات القطار؛ أنت القطار بلا محطات انتظار؛ واصل مسيرتك الفتية في وثوب وانتصار؛ وارفع لوحدتك المنار ولك الفخار».

شاعر الحب والوحدة والوحدوي الأول: الفنان محمد سعد عبدالله، كتب قصيدة جميلة عابقة بالوحدة ومشاعر التوحد، ولحنها وغناها وهي بعنوان "وحدويين" ويقول فيها..

«وحدويين؛ وحدويين؛ ولا في مجتمعنا شاذ؛ ولا فينا انفصالي؛ وحدويين؛ ولا هذا جنوبي عاد ولا شمالي؛ بات يحضنا وطن؛ وحدوي اسمه اليمن؛ رفرفي يا راية الوحدة».

وللشاعر فريد بركات قصيدة " الوحدة اليمنية يا شعبي" والتي غناها أحمد بن أحمد قاسم والفنانة أمل كعدل:

«صنعاء يا نسمة مرسومة في عيوني عدن؛ ضمي أحبابك يا حبيبة واتحدي الزمن؛ ضمي من يسهر على شأنك وأرويهم من بحر حنانك».. هي إذن الوحدة اليمنية من ألهمت الشعراء وأثارت فيهم المشاعر الوجدانية والحماسية، سعياً نحو تحقيق الوحدة.. الوحدة المنجز اليمني الرائع في سفر التاريخ المعاصر.. حيث كان للشعراء دور واضح في ترسيخ مفهومها قبل تحقيقها في نفوس الأجيال.. فكانت أشعارهم مبشرات جميلة بها؛ شعراء كثيرون وفنانون وأدباء كتبوا قصائدهم بحبر دمائهم وبألوان الحرية والكفاح حتى نالوا ما حلموا به وعانقوا فجر الوحدة..

وفنانون صدحت حناجرهم بأعذب الألحان والسيمفونيات الخالدة، ليسطروا معالم فجر يمن جديد، وكان ذلك في 22 مايو 1990م بعد طول شوق وانتظار.

فالوحدة اليوم ليست السبب فيما نحن فيه الآن، ولا يجب تحميل الوحدة أخطاء السياسيين والأحزاب والقيادات، إنما الوحدة واجب ديني لسياسة الوطن بما يحقق التكامل والعدالة الاجتماعية.

المراجع:

1 الظمأ العاطفي في شعر الفضول وألحان محيي الدين علي سعيد.

2 الوحدة اليمنية في عيون القصيدة " يحيى عسكران" صحيفة الجمهورية عدد خاص بمناسبة الذكرى 22 لتحقيق الوحدة.

3 أمين العفيف، صحيفة 26 سبتمبر العدد 1525.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

هل تستطيع أوروبا التخلي عن الحماية الأمريكية؟

تداعيات التوجه الأوروبي، مؤخراً، حول سياسة "الاستقلال الاستراتيجي"، وما يترتب عليه من تخفيض الاعتماد الأوروبي على الولايات المتحدة في عدة ملفات أبرزها، سياسات الأمن والدفاع المشترك، أيضاً التداعيات المحتملة لتصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته للصين في 7 أبريل 2023م، بشأن أهمية تخفيض التبعية الأوروبية للولايات المتحدة، خاصة فيما يتعلق بملفات التوتر والصراع أبرزها تايوان وبحر الصين الجنوبي، والمآلات المتوقعة للعلاقات والتعاون بين أوروبا والولايات المتحدة في ضوء المشهد العالمي الراهن وزيادة التوترات.

ما حقيقة القطب الثالث الأوروبي؟ الواقع والطموحات

فتحت تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تزامناً مع زيارته إلى بكين، حول أهمية التحلل من التبعية الأوروبية تجاه الولايات المتحدة ورغبة الـدول الأوروبـيـة بالسير نحو نمط أكثر استقلالية عن أمريكا، خاصة في القضايا المحورية التي تمثل محور توتر بين واشنطن وبكين مؤخراً وفي مقدمتها الصراع حول السيادة في بحر الصين الجنوبي، وتايوان، فتحت الباب واسعاً أمام العديد من السيناريوهات حول مستقبل التعاون الأمريكي الأوروبـي، وأيضاً طموح أوروبا نحو تدشين قطب ثالث في إطار إعادة بناء القوى الدولية في عالم متعدد الأقطاب.

وقال ماكرون في مقابلة صحيفة "ليز ايكو" الفرنسية، نشرت يوم 9 إبريل 2023م، خلال زيارته إلى الصين التي استمرت ثلاثة أيام من يوم 7 إلى 9 إبريل 2023م: « إن أسوأ شيء هو الاعتقاد بأن علينا نحن الأوروبيين أن نصبح تابعين في هذا الموضوع وأن نتأقلم مع الإيقاع الأمريكي أو رد فعل صيني مبالغ فيه»، وأضاف ماكرون إنه ينبغي على أوروبا تجنب الوقوع في فخ التورط في أزمة أجنبية، مشيراً إلى أن أوروبا واجهت خطر أن تصبح تابعا بين الولايات المتحدة والصين، في حين أنه بإمكانها أن تصبح بدلاً من ذلك قطبا ثالثاً.

ماكرون يرفض تبعية أوروبا لواشنطن أو بكين في ملف تايوان

أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن "الخطر الكبير" الذي تواجهه أوروبا هو أنها "عالقة في أزمات ليست من أزماتنا، مما يمنعها من بناء استقلاليتها الاستراتيجية"، وأشار إلى أن "المفارقة هي أنه، إذا تم التغلب عليها بالذعر، نعتقد أننا مجرد أتباع لأمريكا"، "السؤال الذي يتعين على الأوروبيين الإجابة عليه، هل من مصلحتنا تسريع أزمة في تايوان؟ لا.

على الرغم من الانتقادات، التزم إيمانويل ماكرون بتعليقاته بشأن تايوان خلال زيارة لهولندا في 11 أبريل 2023م، وقال ماكرون في مؤتمر صحفي في أمستردام مع رئيس الوزراء الهولندي مارك روته: "أن تكون حليفا لا يعني أن تكون تابعاً، لا يعني أنه ليس لدينا الحق في التفكير بأنفسنا"، ومع ذلك ، سعى الرئيس الفرنسي إلى تهدئة ارتفاع درجات الحرارة حيث أكد أن "فرنسا تؤيد الوضع الراهن في تايوان"، مضيفًا أن باريس "تدعم سياسة صين واحدة والبحث عن حل سلمي للوضع».

انقسام وغضب أوروبي

التصريحات التي اعُتبرت إعلان صريح عن بداية مرحلة جديدة للسياسيات الخارجية الأوروبية خاصة فيما يتعلق بملفات التعاون مع الولايات المتحدة، أثارت حالة كبيرة من الجدل والانقسام داخل الاتحاد الأوروبي، ظهر التباين الأوروبي جلياً في تعليقات السياسيين الألمان، أمثال وربرت روتغن عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الألماني بوندستاغ عن الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض، الذي وصف تصريحات ماكرون بـ "كارثة في السياسة الخارجية بالنسبة لأوروبا"، بينما دافع زعيم الكتلة النيابية للحزب الاشتراكي الديمقراطي، رولف موتزينيتش، عن إيمانويل ماكرون،

في ألمانيا قال نوربرت روتغن عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الألماني بوندستاغ عن الحزب المسيحي الديمقراطي (معارضة) على "تويتر" إن ماكرون "استطاع تحويل زيارته إلى الصين إلى انقلاب في العلاقات العامة لصالح شي (الرئيس الصيني)، وإلى كارثة في السياسة الخارجية بالنسبة لأوروبا"، وأضاف أن الرئيس الفرنسي "يعزل نفسه بشكل متزايد في أوروبا".

ووصـف رينهارد بوتيكوفر، عضو البرلمان الأوروبي، زيارة ماكرون للصين بأنها "كارثة كاملة"، كما قال إن "حلم ماكرون" المتمثل في الاستقلال الاستراتيجي للاتحاد الأوروبـي والتحول إلى "قوة عظمى ثالثة" كان بعيداً؛ وأضاف أن رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسـولا فون دير لاين، أظهرت "بديلاً أفضل" حين قالت إن الاتحاد الأوروبي بحاجة إلى إعادة تقييم علاقاته مع الحكومة الصينية التي عززت "سياسات التضليل والإكراه الاقتصادي والتجاري".. دفع هذا النقد المسؤولين والدبلوماسيين الفرنسيين إلى التأكيد على أن ماكرون لم يقترح أن تكون أوروبا على مسافة جيوسياسية متساوية من واشنطن وبكين، ببساطة أن مصالح أوروبا ستختلف أحياناً عن مصالح الولايات المتحدة.

وفي المقابل دافع بعض الساسة الأوروبيين عن ماكرون، وأكدوا أهمية "الاستقلال الاستراتيجي" عن الولايات المتحدة خاصة في القضايا التي تتعلق بالتوترات المشتركة بين واشنطن وبكين وفي مقدمتها أزمة تايوان؛ وعبر زعيم الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا رولف موتسنيش عن دعمه لتصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بخصوص النزاع في تايوان.

وقال موتسنيش "علينا الحرص على ألا نكون طرفا في نزاع كبير بين الولايات المتحدة والصين؛ على أوروبا أن تحاول قدر الإمكان لعب دور خاص بها وليس كتابع للولايات المتحدة في المنطقة" وأكد موتسنيش يوم12 أبريل 2023م في برنامج (Morgenmagazin) على القناة الألمانية الأولى (ARD) أن "ماكرون على حق".

غضب أمريكي

تصريحات ماكرون أثارت ردود فعل أمريكية غاضبة، وحالة من الجدل حول ما إذا كانت تعبر عن أوروبـا بوجه عام، أم أنها وجهة نظر أحادية لدى الرئيس الفرنسي، مثلاً قال السناتور الجمهوري الأمريكي ماركو روبيو، عبر منشور له على "تويتر" إنه إذا تحدث ماكرون نيابة عن أوروبا بأكملها، فيجب على الولايات المتحدة أن تفكر في تركيز سياستها الخارجية على احتواء الصين وترك أوروبا للتعامل مع الحرب في أوكرانيا.

وقال روبيو، الذي خسر ترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة لدونالد ترامب في عام 2016م، إنه يؤيد المساعدة الأمريكية لأوكرانيا، لكن إذا كانت أوروبا ستختار جانبًا على تايوان، فسيتعين إعادة التفكير: "ربما، يجب أن نقول أساسًا أننا سنركز على تايوان والتهديدات التي تشكلها الصين، وأنتم يا رفاق تتعاملون مع أوكرانيا وأوروبا ".

وقالت صحيفة وول ستريت جورنال في افتتاحية أن "التعليقات غير المفيدة" للرئيس الفرنسي ستقوض الردع الأمريكي والياباني ضد الصين في غرب المحيط الهادئ، بينما تشجع السياسيين الأمريكيين الذين أرادوا تقليص الالتزامات الأمريكية في أوروبا؛ وكتبت الصحيفة: "إذا كان الرئيس بايدن مستيقظاً، فعليه الاتصال بالسيد ماكرون وسؤاله عما إذا كان يحاول إعادة انتخاب دونالد ترامب".

«تصريحات ماكرون» هل تتسبب بتوتر العلاقات عبر الأطلسي؟

أثـارت تصريحات الرئيس الفرنسي بشأن استقلالية أوروبا فيما يتعلق بتعاملها مع الصين، الجدل، بيد أن محللين يعتقدون إن قادة التكتل يشاركونه الرأي، لكنهم لا يفصحون عن ذلك على الأقل في الوقت الحالي، للحفاظ على العلاقة مع واشنطن؛ لكن خلال خطابه حول "مستقبل أوروبا" في هولندا يوم 11 أبريل 2023م، ظل ماكرون هادئاً ومحافظاً على رباطة جأشه إلى حد كبير إذ لم يعر الكثير من الاهتمام للتداعيات التي أثارتها المقابلة الصحافية النارية التي تحدث فيها عن رفض "تبعية" أوروبا لواشنطن أو بكين في ملف تايوان.. وخلال الخطاب أصيب من توقعوا أن يتحدث الرئيس الفرنسي باستفاضة عن ردود الفعل الغاضبة حيال تصريحاته حول حاجة أوروبـا إلى الاستقلالية عن الولايات المتحدة في التعامل مع الصين، بخيبة أمل.

ورغـم أن مـاكـرون وغيره من قـادة الاتحاد الأوروبي؛ قد ألمحوا إلى حاجة أوروبا إلى "استراتيجية

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مستقلة" على الساحة العالمية، إلا أن كثيرين أخذوا عليه أن اختيار كلماته في المقابلة مع "ليزيكو" لم يكن موفقا بالنظر إلى دور الولايات المتحدة كأكبر داعم لأوكرانيا في مواجهة القوات الروسية.

ويرى جيريمي شابيرو، مدير الأبحاث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إن الجدل الذي أثارته مقابلة ماكرون مع "ليزيكو" لا يعني أن ماكرون كان مخطئا، وفي مقابلة مع "DW"، أضاف: "أعتقد أن الغالبية العظمى من الزعماء الأوروبيين يتفقون على الرغبة في الحفاظ على بعض الاستقلالية عن الولايات المتحدة حيال العلاقة الأوروبية مع الصين، لكن في الواقع فإن تايوان مشكلتهم الحقيقية"، ورغم هذا الاتفاق الضمني مع تحدث عنه ماكرون في المقابلة، إلا أن شابيرو أوضح أن المشكلة تكمن في أن ماكرون أفصح عن ذلك علنا ومن دون استشارة حلفائه في الاتحاد الأوروبي خاصة وأن المقابلة تزامنت مع زيارة رفيعة المستوى قام بها ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إلى بكين.

وأضاف أن هذا الأمر أعطى انطباعا بأن ماكرون كان يتحدث نيابة عن الاتحاد الأوروبي، مشيرا إلى أن تعليقات الرئيس الفرنسي تسببت في مشكلة لحلفاء فرنسا إذ ألمح السيناتور الأمريكي روبيو إلى أنه إذا لم يعتبر الاتحاد الأوروبي تايوان قضيته، فقد تتخذ بلاده نهجا مشابها تجاه أوكرانيا.

أوروبا والناتو وتحديات حماية البنية التحتية

منذ بداية الأزمة الأوكرانية في 24 فبراير2022م، عززت دول الاتحاد الأوروبي سبل التعاون مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وبشكل كبير تضاعفت التحديات التي تواجه دول الاتحاد في تأمين بنيتها التحتية بمواجهة التهديدات الروسية المحتملة، خاصة بعد العمليات التخريبية التي استهدفت خطوط الغاز الأوروبية وغيرها من التحديات الكبرى التي تواجه أوروبا في الوقت الراهن، مما دفع الدول الأوروبية إلى توسيع التحالفات الأمنية والعسكرية مع الناتو بشكل متسارع من أجل تعزيز قدراتها الدفاعية وحماية أمنها القومي.

وقد أدى تسليح الطاقة وأعمال التخريب ضد خطوط أنابيب الغاز "نورد ستريم" إلى زيادة الاهتمام لضمان مرونة البنية التحتية الحيوية في أوروبا وحمايتها، وفي ضوء هذه الخلفية، كان من الضروري لكل من الاتحاد الأوروبي والناتو دعم الجهود المبذولة لتعزيز المرونة الوطنية والجماعية ضد التهديدات التي تتعرض لها البنية التحتية الحيوية لدول الاتحاد.

وكشف الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، في 11 يناير 2023م، تأسيسهما لقوة خاصة لحماية البنية التحتية الحيوية في التكتل القاري، كما تعهد الجانبان بمزيد من الدعم لأوكرانيا لتعزيز دفاعاتها في مواجهة الغزو الروسي؛ وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في بروكسل" لقد رأينا تخريبا في نورد ستريم.. وأضافت: "هذا أظهر أننا في حاجة لأن نكون مستعدين وأن نواجه هذا النوع الجديد من التهديد".

هل الناتو مازال قادراً على حماية أوروبا من التهديدات الروسية المحتملة؟

يواجه حلف شمال الأطلسي (الناتو) تحديات متصاعدة فيما يتعلق بحماية وأمن الدول الأعضاء، منذ سنوات بدأت في العام 2014م تزامناً مع التوترات بين روسيا والغرب بعد ضم جزيرة القرم على الحدود الأوكرانية الروسية في مارس 2014م، لكنها زادت إلى حدٍ غير مسبوق بالتزامن مع بداية العملية الروسية في أوكرانيا في 24 فبراير عام 2022م، أيضاً في ضوء الأزمة الأوكرانية تعاظمت الحاجة الأوروبية إلى تطبيق مشروع "الاستقلال الاستراتيجي" الذي جددته فرنسا في عام 2021م، والذي يستهدف جعل الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية مستقلة قادرة على لعب دور جيوسياسي مختلف، وهو أمر سينعكس إلى حدٍ كبير على تعزيز قدرات الحلف العسكرية وتغيير خريطة انتشاره الجغرافية.

يشهد الناتو، الذي وصفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 2019م، بأنه في "حالة موت دماغي"، يقظة تاريخية لمواجهة الخطر المتفاقم بوجه الدول الأعضاء منذ بداية الأزمة، كما يبرز أمام الناتو العديد من التحديات لتحقيق الأهداف الخاصة بحماية الأمن

أولاف شو لتز ورئيس الوزراء النرويجي يوناس غار ستور، يوم 1 ديسمبر 2022م، أنهما أطلقا مبادرة داخل حلف شمال الأطلسي (ناتو) لتعزيز حماية البنى التحتية البحرية، وقال شولتز خلال جلسة نقاش أمام الصحفيين في برلين شارك فيها أيضا ستور: "نحن بصدد مطالبة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ينس ستولتنبرغ) بإنشاء هيئة تنسيق لحماية البنى التحتية البحرية".

وحذّر شولتز من أن هذه المبادرة تظهر "بوضوح" أننا "نأخذ حماية بنيتنا التحتية على محمل الجد، وأنه لا يمكن لأحد الظن أنه ستبقى هناك هجمات من دون عواقب"، بدوره، قال رئيس الوزراء النرويجي «إن هذه البنى التحتية "شرايين الاقتصاد الحديث؛ وناقشت ألمانيا والنرويج في الأسابيع الأخيرة كيف يمكننا تعزيز أمنها».

مستقبل التعاون بين الاتحاد الأوروبي والناتو

لقد غيرت الحرب في أوكرانيا بشكل أساسي النقاط المرجعية الداخلية والخارجية لأوروبا لما كان يوماً نظاماً أمنياً أوروبياً؛ لكن يُحسب لأوروبا أنها كانت سريعة في تكييف نفسها للوقائع المتغيرة جذرياً؛ ولا يزال الكثير من عمليات التجديد هذه مؤلمة اقتصادياً وهي في حالة مراقبة مستمرة للتحولات وسط عصر من التعددية، ولكن على المستوى الأساسي، تفكر أوروبا في وجود بنية أمنية قابلة للتأقلم مع طبيعة المتغيرات الراهنة، وأفضل تعبير عنها جاء من خلال حوارها الأمني الرائد الذي عقد مؤخراً مع عمودين رئيسيين من المشاركة والتحالفات بهدف تعزيز البنية الأمنية، أحدهما مع الناتو والولايات المتحدة والآخر تمثل في إقامة شراكات دفاعية عالمية.

سيعتمد المسار المستقبلي لكيفية بناء أوروبا لبنيتها الأمنية إلى حد كبير على مدى حسن مزجها بين اعتمادها وتعميق العلاقات مع حلف الناتو وسعيها إلى الاستقلال الاستراتيجي.. ومن منظور أوروبا، يجب أن يكمل هذان القطاعان بعضهما البعض.. يتمثل المحور الأول لأمن الاتحاد الأوروبي بلا جدال، في تعميق العلاقات مع الناتو التي عززتها الحرب في أوكرانيا.. وقد عزز الإعلان المشترك بين الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي الصادر في يناير 2023م هذه الشراكة مع التركيز بشكل جاد على تغير المناخ والفضاء والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الناشئة والمعطلة.

الأمر الجدير بالملاحظة بشكل خاص، في هذا الصدد هو تقسيم العمل بين الاتحاد الأوروبي والناتو، بحيث يمكن أن يعمل الاتحاد الأوروبي بشكل أفضل كمزود للأمن من خلال إضافة "قيمة" بين الأمن الداخلي والخارجي بينما يمكن لحلف الناتو تولي الدفاع الجماعي بموجب المادة الخامسة.. كما تم تجديد العلاقات عبر الأطلسي من خلال التعاون الدفاعي الجديد بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في فبراير 2023م، ومن المتوقع أن يوفر هذا الترتيب إطاراً مشتركاً للمشاورات حول العديد من التحديات الأمنية التقليدية وغير التقليدية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بطريقة تضمن دفاعًا أوروبيًا أكثر قدرة، على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

الحكم الذاتي الاستراتيجي لأوروبا العالمية

المحور الثاني في منظومة الأمن الأوروبي، بعد تعزيز التحالف مع الناتو يتمثل في السعي لتحقيق المزيد من الاستقلالية الاستراتيجية؛ بينما كان هذا هو الشعار في المناقشات الداخلية داخل برلمان ومفوضية الاتحاد الأوروبي لبضع سنوات، دفعته الحرب في أوكرانيا إلى أن تصبح "أولوية عمل" بالمعنى الحقيقي.

سلط منتدى شومان المنعقد في فبراير 2023م، الضوء على دور مرفق السلام الأوروبي (EPF) باعتباره الأداة الأولى للاتحاد الأوروبي لتعزيز مكانته كمزود أمن عالمي من خلال دعم الأهداف الأمنية لشركائه، تأسست كأداة خارج الميزانية تهدف إلى تعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي على منع النزاعات وبناء السلام وتعزيز الأمن الدولي ، وقد تطورت إلى عامل تمكين رئيسي للاتحاد الأوروبي لتولي دور أكثر عالمية.

على سبيل المثال، تم رفع السقف المالي لصندوق النقد الأوروبي مرتين منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية، في 13 مارس 2023م، قرر الاتحاد الأوروبي زيادة السقف المالي لصندوق النقد الأوروبي إلى 7.979 مليار يورو حتى عام 2027م، وأبرز جوانب صندوق الائتمان الأوروبي هو استعداد الاتحاد الأوروبي لتقديم الدعم العسكري والتدريب والمعدات للدول الشريكة، وأفضل ما يتضح في دعمه لأوكرانيا؛ كما قدم الاتحاد الأوروبي تدريبات عسكرية إلى 30 ألف جندي أوكراني في عام 2023م، واتفق مؤخرًا على إرسال مليون قذيفة ذخيرة إلى كييف.

الناتو وأوروبا؛ سياسية دفاعية جديدة

أحيت الأزمة الأوكرانية المناقشات داخل الاتحاد الأوروبي حول ضرورة انتهاج سياسات دفاعية أكثر ثقلاً، يمكنها مواجهة التحديات التي فرضتها الحرب على الأمن الأوروبي، أيضاً، تسعى أوروبا في الوقت ذاته إلى تقليل الاعتماد على الناتو، والتوجه نحو نظام عسكري وأمني أكثر استقلالية، وتعاونًا فيما بين الدول الأعضاء الـ(27)، لتدشين ذراع عسكرية على غرار الناتو.

يقول الخبير العسكري الإيطالي، جيورجيو باتيستي إن دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرون تنفق على الدفاع بقدر ما تنفقه روسيا والصين مجتمعتين، ومع ذلك فهي تعتمد على الولايات المتحدة في عملياتها العسكرية، ويرجع هذا إلى عجز في القدرات يتبدى في نقص خطير في الموارد ومنظومات التسليح، وإلى غياب بنية مستقلة للتخطيط والتنسيق والقيادة.

الأزمة الأوكرانية التي بدأت في 24 فبراير 2022م، غيرت كافة النظريات المتعلقة بالسياسات الخارجية والأمن لدى دول الاتحاد الأوروبي، مثلاً وافقت دول الاتحاد بالإجماع على عقوبات معوقة على روسيا، وتوفير الأسلحة والدعم الإنساني لأوكرانيا، وفي العديد من الحالات الإعلان عن توسعات كبيرة في ميزانيات الدفاع الوطني؛ ومع ذلك، من غير الواضح ما إذا كان هذا الاستحقاق المرحب به للمسؤوليات سيمتد ليشمل إصلاحات أكبر للهياكل العسكرية الأوروبية المُشتتة وغير المنسقة، والتي تُسهم في افتقار القارة إلى القوة العسكرية.

أبعاد الاتجاه نحو الاستقلال الاستراتيجي

خلال زيارة ماكرون التي استمرت ثلاثة أيام إلى الصين في 7 أبريل 2023م، حرك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حالة من الجدل، بعد تصريحات بشأن ميل أوروبا نحو سياسة الاستقلال الاستراتيجي عن الولايات المتحدة وتقليل التبعية، ما يعني أن أوروبا لديها سياسة جديدة أيضاً فيما يتعلق بالاعتماد على الناتو في مهام الدفاع المشترك؛ وقال ماكرون في تصريحات لصحيفة "لي إيكوس" الفرنسية، 9 أبريل 2023م، إن أوروبا زادت من اعتمادها على الولايات المتحدة في الأسلحة والطاقة، ويجب أن تركز الآن على تعزيز الصناعات الدفاعية الأوروبية، مشيراً إلى أن "الاستقلال الاستراتيجي"، يجب أن يكون معركة

الأوروبي يتعلق أبرزها بالانتشار النووي الأفقي للدول "غير النووية" ومن ثم يجب أن يبذل الحلف جهوداً أكبر فيما يتعلق بمواجهة التمدد النووي لدول مثل روسيا والصين خاصة في ضوء التهديدات التي تفرضها الحرب بشكل كبير.

وبالرغم أن أوكرانيا ليست عضواً في الناتو إلا أن أزمة الحرب وتشابكاتها تلقي بظلالها الثقيلة على أمن أوروبا وكافة الدول الأعضاء في الحلف، وفي خضم التطورات المتلاحقة للعملية العسكرية داخل الأراضي الأوكرانية، ما يمثل تحدياً وتهديداً مباشراً لأمن أوروبا، يطفو إلى السطح سؤالاً مُلحاً عن مدى قدرة "الناتو" في حماية أمن أوروبا وصياغة استراتيجيات تتوافق مع حجم التحديات المتفاقمة من جانب روسيا والمعسكر الآسيوي بشكل عام؟، ومن المتوقع أن تؤثر الأزمة الأوكرانية على توسيع الفجوة بين الناتو وروسيا وخلق مساحة أكبر من العداء والتنافس، المتعلق بتهديد المصالح من جهة والوجود والنفوذ السياسي والجغرافي من جهة أخرى.

قوة مشتركة لحماية البنى التحتية الأوروبية الأساسية

أعلن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، في 11 يناير2023، عن تأسيس قوة مشتركة هدفها حماية البنى التحتية الرئيسية في وجه التهديدات التي تشكلها روسيا، وجاءت الخطوة بعد هجمات تخريبية استهدفت خطي أنابيب الغاز نورد ستريم 1 و2 خلال عام 2022م، حيث يسعى التكتلان إلى تعزيز الأمن الدفاعي للقارة الأوروبية على ضوء الغزو الروسي لأوكرانيا، وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، الألمانية أورسولا فون دير لايين، إن خبراء من الناتو والاتحاد الأوروبي الذين يعملون لصالح القوة المشتركة سيدرسون نقاط الضعف في البنى التحتية ويقدمون توصيات لحمايتها؛ وأضافت فون دير لايين خلال لقاء مع أمين عام حلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، قائلة "رأينا عمليات تخريب نورد ستريم وهذا يثبت أننا يجب أن نكون على أهبة الاستعداد لمواجهة هذا النوع الجديد من التهديد".

في ضوء هذا التحالف، يتبادل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي أفضل الممارسات التدريبية والعسكرية، ويعززان الوعي المشترك بالحالة الراهنة، ويطوران المبادئ الأساسية لتحسين المرونة بما في ذلك تدابير التخفيف والإجراءات الوقائية، كما سيغطي فريق العمل المشكل من موظفي الاتحاد الأوروبي والناتو أربعة قطاعات في هذه المرحلة: الطاقة والبنية التحتية الرقمية والنقل والفضاء.

ألمانيا والنرويج تطلقان مبادرة في حلف الناتو لحماية البنى التحتية البحرية

بعد تفجير خطوط "نورد ستريم" في سبتمبرعام 2022م، في بحر البلطيق، أعلن المستشار الألماني

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أوروبا.. مضيفاً: "لا نريد الاعتماد على الآخرين في الموضوعات الحرجة؛ في اليوم الذي لم يعد لديك فيه خيار في شأن الطاقة أو كيفية الدفاع عن نفسك أو الشبكات الاجتماعية أو الذكاء الاصطناعي، لأنه لم يعد لدينا الأساس في شأن هذه الموضوعات، سيتم استبعادك من التاريخ خلال لحظة.

وفي تصريحات سابقة لماكرون عام 2019م، هاجم الناتو وقال إنه في "حالة موت دماغي"، أيضاً دعت فرنسا في وقت سابق لتدشين قوة عسكرية أوروبية موحدة، من أجل تقليل الاعتماد على الناتو، لكن هذا الاقتراح لقي اهتمام حقيقي من جانب غالبية أعضاء الاتحاد الأوروبـي في أعقاب الأزمة الأوكرانية، وما ترتب عليها من زيادة التحديات الأمنية والعسكرية وكذلك التهديدات التي تواجه أوروبا.

سياسة الدفاع المشترك لدى دول الاتحاد الأوروبي

سياسة الأمن والدفاع المشتركة: هي مسار عمل الاتحاد الأوروبي في مجالات الدفاع وإدارة الأزمات، وهي مكون رئيسي في السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي.

تتضمن سياسة الأمن والدفاع المشتركة نشر مهام عسكرية أو مدنية للحفاظ على السلام ومنع الصراع وتعزيز الأمن الدولي وفقًا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة؛ تُنفذ المهام العسكرية من قبل قوات الاتحاد الأوروبي المنشأة بإعارة من القوات المسلحة للدول الأعضاء؛ تنطوي سياسة الأمن والدفاع المشتركة أيضًا على دفاع جماعي عن النفس بين الدول الأعضاء بالإضافة إلى تعاون منظم دائم إذ يسعى 25 من 27 من القوات المسلحة الوطنية إلى التكامل الهيكلي؛ يتكون هيكل سياسة الأمن والدفاع المشتركة -الذي يرأسه الممثل السامي للاتحاد، جوزيف بوريل، والذي يشار إليه أحيانًا باسم اتحاد الدفاع الأوروبي فيما يتعلق بالتطور المحتمل باعتباره الذراع الدفاعية للاتحاد الأوروبي.

وفقاً للتطورات الراهنة، سيكون التحدي الأمني الأوروبي الرئيسي في السنوات المقبلة هو تعزيز الردع ضد روسيا مع الاحتفاظ بالقدرة على مواجهة التهديدات الأخرى، لذلك يبرز دور الناتو باعتباره المنظمة التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل تحقيق نتائج أفضل للجانب الأوروبـي، لأنه لا يوجد بديل قابل للتطبيق لهيكل قيادته المتكامل.

هل أوروبا قادرة على تشكيل جيش أوروبي موحد؟

أعلنت دول الاتحاد الأوروبي في مارس 2022م، أنها سمحت بتشكيل قوة "انتشار سريع" قوامها (5000) فرد، مستقلة عن الناتو، وهي خطوة في الأشغال قبل نزاع أوكرانيا بفترة طويلة.. ولكن أثناء مناقشة هذا التطور، سارع الممثل الأعلى للشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبـي، جوزيب بوريل، إلى استبعاد أي خطوات أكثر جرأة: "لا نريد إنشاء جيش أوروبي"، على حد قوله: "الأمر لا يتعلق بإنشاء جيش أوروبي".

يأتي موضوع تشكيل جيش أوروبـي موحد، ضمن طموحات أوروبا، القومية بتأمين أمنها القومي في أعقاب خروج بريطانيا من الاتحاد، وفي أعقاب تهديدات إدارة ترامب، برفع الحماية في حالة عدم تصعيد دول أوروبا إلى انفاقها العسكري.. سيوفر إنشاء الاتحاد الأوروبي لجيش أوروبي موحد درجة من الاستقلال الأمني عن الولايات المتحدة؛ والأهم من ذلك كله بالنظر إلى الاتجاهات السياسية الأخيرة في أمريكا؛ كان للاعتماد المفرط على الحماية الأمريكية آثار سلبية على الاتحاد الأوروبي.

وضعت (IRIS) - هي مؤسسة فكرية فرنسية- النقطة بصدق شديد في دراسة عام 2020م، قالت إن "الاتحاد الأوروبي غير قادر على حماية مواطنيه أو حماية نفسه كوحدة سياسية"، كما قالت: "وحتى أقل قدرة على الدفاع عن نفسه باعتباره الفاعل الجيوسياسي "؛ أنجريت كرامب كارينباور، وزيرة دفاع ألمانيا آنذاك، قدمت حجة مماثلة في نفس العام: "بدون القدرات النووية والتقليدية لأمريكا، لا تستطيع ألمانيا وأوروبا حماية أنفسهما»؛ هذه هي الحقائق الواضحة ".

وتبقى هذه التقييمات صحيحة بعد ذلك بعامين؛ عندما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالانتقال إلى أوكرانيا، لم يبد إعجابه أو قلقه من القوات العسكرية للاتحاد الأوروبي؛ كما لاحظ العديد من

الاستراتيجيين، في حين كان قلقًا في الغالب بشأن القوة الأمريكية؛ حتى أعضاء الاتحاد الأوروبي كامل العضوية مثل فنلندا والسويد يقلبون الآن عقودًا من عدم الانحياز العسكري ويسعون للانضمام إلى الناتو، مدركين أن في الاتحاد الأوروبي العضوية وحدها لا توفر حماية كافية من الاستراتيجية الروسية.

ما هي حاجة الاتحاد الأوروبي إلى إنشاء جيش خاص؟

تطرقت صحيفة "أرغومينتي أي فاكتي" إلى ما يطرحه الخبراء من أن الاتحاد الأوروبي يريد إنشاء جيش خاص به، مشيرة إلى أن دول الاتحاد لا تريد زيادة تمويل قواعد الناتو وعديده؛ جاء في مقال الصحيفة: يعتقد الخبراء أن الاتحاد الأوروبي ينوي إنشاء جيش خاص به، لأنه لا يريد تلبية الطلبات بزيادة نسبة تمويل قواعد الناتو وعديد وحداته. كما أفـادت صحيفة "تايمز" البريطانية، إلى أن أعضاء الاتحاد قرروا العودة إلى هذا الموضوع بعد قرار بريطانيا الانسحاب من الاتحاد؛ وقد بادر رئيس الـوزراء التشيكي بوغوسلاف سوبوتكا بطرح هذه القضية، التي طرحها قبله سياسيو ألمانيا وإيطاليا.

قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في مدريد

تمثل قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) المنعقدة يومي 29 و30 حزيران/يونيو 2022م في مدينة مدريد الإسبانية لحظة تاريخية للتحالف عبر الأطلسي؛ تبنت هذه القمة المنعقدة في مدريد والتي حضرها الرئيس الأمريكي جو بايدن بتاريخ 14 يونيو 2021م والقمتين الاستثنائيتين بتاريخ 25 فبراير 2022م و24 مارس 2022م ردا على حرب روسيا على أوكرانيا، مفهوم استراتيجي جديد، حيث صادق قادة الحلفاء على المفهوم الاستراتيجي القادم لحلف الناتو، وهو التحديث الأول منذ العام 2010م لهذه الوثيقة العامة الرئيسية التي تحدد كيفية تعامل الحلف مع التهديدات والتحديات في بيئته الأمنية في السنوات القادمة؛ ويحدد المفهوم الاستراتيجي الجديد تحول الناتو تماشياً مع أجندة الحلف 2030م التي تم تبنيها في قمة العام 2021م.

إعلان التعاون المشترك بين الإتحاد الأوروبي والناتو 2023م

وقع الاتحاد الأوروبـي وحلف شمال الأطلسي إعلاناً مشتركاً في بروكسل للتعاون في 10 يناير 2023م، وأدانوا بأشد العبارات ما أسموه العدوان الروسي على أوكرانيا وكرروا دعمهم الثابت للبلاد؛ حدد الإعـلان رؤيـة مشتركة لكيفية عمل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي معًا ضد التهديدات الأمنية المشتركة.

التوقعات تشير إلى أن الاتحاد الأوروبي والناتو يوسعان تعاونهما ويعمقانه في مجالات مثل: المنافسة الجيواستراتيجية المتزايدة، المرونة، وحـمـايـة البنية التحتية الحيوية، التقنيات الناشئة، والأثـار الأمنية لتغير المناخ، والتلاعب بالمعلومات الأجنبية والتدخل؛ نظراً لأن التهديدات والتحديات الأمنية التي تواجهها الدول الأوروبية؛ وقد سبق هذا الاتفاق، الإعلان المشترك بين الاتحاد الأوروبي والناتو في 10 يوليو 2018م، وقع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي إعلاناً مشتركاً، وضع رؤية مشتركة لكيفية عمل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي معاً ضد التهديدات الأمنية المشتركة.

المحرك الفرنسي الألماني

احتفلت فرنسا وألمانيا بالذكرى الـ (60) لمعاهدة الصداقة بين البلدين في 22 يناير 2023م، وسط توقعات متفائلة لتحسن العلاقات المتوترة بينهما، حيث أكد المستشار الألماني أولاف شولتس خلال احتفال ترأسه إلى جانب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالمناسبة في جامعة السوربون في باريس أن "مستقبل" أوروبا يعتمد على "المحرك" الفرنسي الألماني.

وقال إن "المستقبل، على غرار الماضي، يعتمد على التعاون بين بلدينا كمحرك لأوروبا موحدة"، واصفاً "المحرك الفرنسي الألماني" بأنه "آلية تسوية" تتيح" تحويل الخلافات والمصالح المتباينة إلى عمل متطابق".

تقييم وقراءة مستقبلية

من الواضح أن تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد عكست بالفعل جزء من السياسة التي تسعى أوروبـا إلى اعتمادها في المستقبل القريب مع الولايات المتحدة تتسم بدرجة عالية من الاستقلالية والبعد عن التبعية؛ خاصة إذا كان الأمر يتعلق بمناطق الصراع الدولي بين الولايات المتحدة والصين وفي مقدمتها أزمة تايوان.

كانت أوروبا ماضية في مشروع استقلال أوروبا عن الولايات المتحدة في أعقاب الخلافات بين الأطلسي خاصة خلال زمن الرئيس الأمريكي السابق ترامب والذي فرض أن يكون النفاق العسكري لدول أوروبا 2% من الناتج الوطني وتواجه أوروبا وواشنطن الكثير من المشاكل حول الحمائية التجارية.

جاءت حرب أوكرانيا لتقضي على طموحات أوروبا بالاستقلال عن أمريكا في مجال الدفاع، رغم كانت التقديرات تشير أنها طموحات أكثر من حقيقة لكي تستطع أوروبا حماية نفسها؛ جرت حرب أوكرانيا أوروبا أكثر نحو أمريكا باستنزاف قدراتها الاقتصادية والعسكرية ماعدا سحبها من أي تقارب مع موسكو وهذا ما حصل بالفعل.

تعليقات ماكرون لم تأت من فراغ، هي شعور قومي لدى أوروبا بأن تخرج من الحماية الأمريكية لما لذلك من تبعات أمنية خاصة في مجال نشر السلاح النووي وجر أوروبا في حروب لا غنى عنها، وكانت ألمانيا سبق لها أن أدركـت ما ذهب إليه ماكرون، وكانت هناك زيارات متبادلة ما بين الصين وألمانيا.. تجد أوروبا في الصين لاعب أكبر في الأمن الدولي، ومخرج لأزماتها الاقتصادية؛ ومن المرجح أن تبتعد أوروبا من أي تحالف عسكري مع أمريكا ضد الصين بعد تجربتها الصعبة في أوكرانيا.

لا ترغب أوروبا في الوقت الراهن بتحمل أعباء إضافية لأزمـات أو حـروب محتملة بين الولايات المتحدة والصين، أو حتى تبعات المشاحنات السياسية بينهم، لأن غالبية الدول الأوروبية تعاني في الوقت الراهن على المستوى الاقتصادي والاجتماعي نتيجة تبعات الأزمة في أوكرانيا وما نتج عنها من تداعيات سلبية وأزمات بمختلف المستويات.

تسعى أوروبا لحماية نفسها من الانجرار خلف السياسات الأمريكية التي ربما تعزز بيئة الصراع مع بكين في الوقت الراهن، وإن كانت غالبية التقدير تؤكد عدم انزلاق الصراع بين بكين وواشنطن لمستوى الحرب، إلا أن حالة التجاذب والتوتر الراهن بين البلدين ربما تدفع للكثير من العواقب السلبية، تحاول أوروبا تجنبها بالوقوف على سياسة الحياد والتزام المسافة الواحدة من بكين وواشنطن.

هناك مجموعة من الأهـداف المشتركة تربط التحالف الراهن بين الاتحاد الأوروبي والناتو، في الوقت الراهن أهمها على الإطـلاق هو مواجهة التحديات المشتركة التي تفرضها الحرب الروسية الأوكرانية؛ ليس من الوارد تقليل أو فك الارتباط بين الاتحاد الأوروبـي والناتو في الوقت الراهن، حتى مع التوجه الأوروبـي الواضح نحو بناء استراتيجية مستقلة للعمل على تحقيق الاستقلال الاستراتيجي عن الولايات المتحدة ولعب أدوار منفصلة وبعيدة عن التبعية الأمريكية.

تعتمد أوروبا في الوقت الراهن بشكل كبير على منظومة الدفاع التي يوفرها حلف شمال الأطلسي كأحد أهم آليات الردع للتهديدات الروسية المحتملة في ضوء استمرار الأزمة الأوكرانية وتصاعد التوتر بين المعسكرين الروسي والغربي.. بعيدًا عن الأزمة الأوكرانية تسعى أوروبـا للنأي بنفسها بعيداً عن الصراعات التي تقودها الولايات المتحدة، ولا ترغب في أن تدخل طرفاً جديداً بدائرة الصراع، وربما يبدو ذلك واضحاً في التزام سياسة الحياد النسبي أوروبياً اتجاه التوترات التي يشهدها تايوان وبحر الصين الجنوبي.

في ضوء الأزمـة الأوكرانية تعاظمت الحاجة الأوروبية إلى تطبيق مشروع "الاستقلال الاستراتيجي" الذي جددته فرنسا في عام 2021م، والذي يستهدف إلى جعل الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية مستقلة قادرة على لعب دور جيوسياسي مختلف، وهو أمر سينعكس إلى حدٍ كبير على تعزيز قدرات الحلف العسكرية وتغيير خريطة انتشاره الجغرافية.

دفعت الأزمـة الأوكرانية ومـا نتج عنها من تهديدات حقيقة لأوروبا، دول الاتحاد إلى تسريع الخطوات نحو تدشين قوة عسكرية مشتركة من شأنها تحقيق الدفاع المشترك لكافة الدولة ومواجهة المخاطر والتهديدات الروسية، بعدياً عن الحاجة الملحة للاعتماد على حلف شمال الأطلسي (الناتو) كذراع عسكري وحيد لأوروبا.

يبدو التوجه الأوروبي نحو سياسة "الاستقلال الاستراتيجي"، أكثر حضوراً في الوقت الراهن، كأحد أهم التداعيات الناتجة عن الحرب الأوكرانية، خاصة أن أوروبا لديها طموحات قديمة تتعلق بتخفيض الاعتماد وربما التبعية على الجانب الأمريكي والنأي بنفسها من أي صراعات محتملة في المستقبل القريب، كحليف للولايات المتحدة.

لاتزال أوروبا مشتتة حول تدشين قوة عسكرية موحدة، حتى الوقت الراهن وبرغم نجاح تدشين قوة مشتركة للانتشار السريع، في 2022م، لكن تدشين الجيش الموحد لايزال خطوة قيد الدراسة من جانب الدول الأوروبية ربما ستواجه بعض المشكلات يأتي في مقدمتها الأزمة الاقتصادية، فضلاً عن فقدان بيئة التفاهمات المشتركة بين دول الاتحاد الأوروبي.

تبقى التهديدات الأمنية التي تواجه دول الاتحاد هي المحرك الرئيس لتسريع الخطوات نحو تدشين جيش أوروبي موحد، بعيداً عن السيطرة العسكرية الأمريكية، وما يترتب عليها من فرض تبعية غير مرحب بها من دول الاتحاد الأوروبي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: مروة محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

أنظمة تشغيل السيارات

السيارات الحديثة هي في الأساس أجهزة كمبيوتر على عجلات، وتستخدم نظام تشغيل (OS) تماماً مثل ذلك الموجود على الكمبيوتر المحمول أو الهاتف الذكي.

يتمثل الاختلاف الرئيسي في أن نظام تشغيل السيارة مصمم خصيصاً لمجموعة محددة جداً من المهام المتعلقة بتشغيل السيارة، وفقاً لموقع (lemp.io)، نظام تشغيل السيارة مسؤول عن إدارة جميع الأنظمة والأنظمة الفرعية المختلفة في السيارة.

وهـذا يشمل كل شـيء من المحرك وناقل الحركة إلى المصابيح الأمامية ونظام المعلومات والترفيه، هناك عدد قليل من الشركات المختلفة التي تصنع أنظمة تشغيل السيارات، ولكن الأكثر شيوعاً هما Android Automotive وApple CarPlay.

يستخدم Android Automotive من قبل عدد من شركات صناعة السيارات المختلفة، بما في ذلك Audi وVolvo و Nissan، يستخدم Apple CarPlay من قبل عدد من شركات صناعة السيارات المختلفة، بما في ذلك BMW و Mercedes-Benz و Ferrari.

لماذا يجب على مرضى السكري مراجعة طبيب العيون؟

يبدو أن داء السكري اتخذ اتجاها وبائيا؛ ويمكن أن يتسبب في انخفاض الرؤية وحتى فقدانها.. إن أكثر من 400 مليون شخص في العالم يعانون من داء السكري.. أصبح يصيب الشباب خاصة النوع الثاني من مرض السكري؛ فإذا كنا في السابق نقول أن النوع الثاني هو مرض كبار السن، فها نحن نقول الآن إنه مرض من هم في عمر 35-40 عاما».

وتظهر مضاعفات داء السكري نتيجة غلوزة البروتينات؛ أي تلبسها بالسكر، ما يعيق عملية نقل الأكسجين؛ يمكن أن يسبب داء السكري نزف الدم خلف شبكية العين، ما يؤدي إلى سوء الرؤية؛ وقد يتسبب في إعتام عدسة العين؛ فعند الإصابة بمرض السكري تبدأ عدسة العين تعتم بسبب اختلال عملية التمثيل الغذائي بداخلها، وان ارتفاع مستوى السكر يؤدي بسرعة إلى إعتام عدسة العين، ما يتطلب علاجها وبسرعة».

ووفقا للأطباء يجب على المرضى مراقبة مستوى السكر في الدم بصورة دورية وينصحون بتناول ما لا يقل عن 400 غرام من الخضروات يوميا واستبعاد السكر تماما من نظامهم الغذائي، وتناول اللحوم والأسماك ومنتجات الألبان المخمرة، كما عليهم المشي يوميًا مدة لا تقل عن 40 دقيقة وشرب ما لا يقل عن لترين من الماء في اليوم؛ ومن الضروري على المصابين بداء السكري مراجعة طبيب العيون مرتين في السنة.

طائرة مسيرة بمواصفات خارقة

أعلن المكتب الإعلامي للمبادرة الوطنية للتكنولوجيا أن المهندسين الروس ابتكروا طائرة مسيرة لا مثيل لها من طراز «Begalet-Mirage» تقلع وتهبط عموديا ويمكنها التحليق مدة 12 ساعة على ارتفاع يصل إلى 8000 متر».. ويقول الكسندر بيجاك مدير شركة Aeronet - BEGAK Aerospace Development: «لقد ابتكرنا نموذجا عمليا للطائرة المسيرة وزنه 75 كلغم منها 20 كلغم حمولة محتملة، يمكنها التحليق على ارتفاع 6-8 ألف متر؛ مثل هذه الطائرة حاليا مطلوبة في السوق لتنفيذ مهام مختلفة، أولا وقبل كل شيء، لإعادة إشارة الاتصال أثناء حالات الطوارئ مثل الفيضانات، وكذلك لرصد حرائق الغابات أو خط أنابيب الغاز والمهام الاقتصادية الوطنية الأخرى».

ويشير بيجاك إلى أن مدة تحليق الطائرة المسيرة المزودة بمحرك كهربائي تبلغ حوالي الساعتين أو حوالي 350 كيلومترا. ولكن في النسخة الهجينة منها المزودة بمحرك كهربائي ومحرك احتراق داخلي سيمكنها التحليق مدة 12 ساعة.. ويقول: «تتميز هذه الطائرة بمخطط ديناميكي هوائي غير كلاسيكي، يسمح لها بالإقلاع من أي موقع غير مخصص لهذا الغرض؛ أعتقد حتى من سطح سفينة، عموما لا يمكنني كشف ميزات هذه الطائرة بالتفصيل، ولكني يمكنني القول بأننا قمنا بالفعل بالعديد من الرحلات الجوية، وسوف نبدأ قريبا بإجراء اختبارات أخرى».

الوحدة بركات السماء

يا سماوات بلادي باركينا
وهبينا كل رشد ودعينا
نجعل الحق على الأرض مكينا
أرضُنا نحن أضأنا وجهها
وكسونا أفقها صبحاً مبينا
وجعلنا في ذراها عزها
لا يرى فوق ثراها مستكينا
يا رحاب المجد ما رَوَّضَنا
فيك أو مسكننا طول عناءِ
هاك منّا قسماً يا ارضنا
خالداً في شدةٍ أو في رخاءِ
لن يُلاقي البغي إلا رفضنا
رفض جبار شريف الكبرياءِ
هاهُنا نحن وقد وحدنا
وطن أصبح منا أثْمَنَا
وغـدت أصقـاعه معبدنا
لم ولن نعبد فيها وثنا
أو يرى نخاس أرضٍ أننا
نأخذ الدنيا ونُعطي اليمنا
كـم سـلكنـا ومشينـا
طُرقاً تفنى بها روح الفناءِ
ورفضنـا وأبينـا
ركعة الهون وضعف الإنحناءِ
نحن رفض رافض إن مسنا
ظلم ظلاّم بعيداً أو قريبا
كم رفضنا ولبسنا رفضا
حللاً حمراً وإصراراً عجيبا
نحن رفض أبداً لكننا
نعشق الحق جليلاً ومهيبا
أربعينياتُنا فيها رَفَضْنا
وضحى سبتمبرٍ فيه رَفَضْنا
ومدى السبعين يوماً قد رفضنا
وسنمضي رافضين
كل من جاء لكي يدجي ضحانا
وسنمضي داحضين
كل أثم.. شاء للناس الهوانا
وسنمضي فارضين
صدقنا.. حتى يرى الحق مصانا
هذه الأرض التي سرنا على
صهوات العز فيها وأتينا
وملكنا فوقها أقدارنا
ونواصيها فشئنـا وأبينـا
أبداً لن تنتهي فيها انتصاراتنا
إلا اذا نحن انتهينـا

فلسفة النجاح في الاستمرار

الأسد لا ينجح في الصيد إلا في ربع محاولاته أي أنه يفشل في 75% من محاولاته وينجح في 25% منها فقط.. ورغم هذه النسبة الضئيلة التي تشاركه فيها معظم الضواري إلا أنه يستحيل على الأسد أن ييأس من محاولات المطاردة والصيد.

السبب الرئيس في ذلك؛ ليس الجوع كما قد يظن البعض، إنما هو استيعاب الحيوانات لقانون (الجهود المهدورة) وهو القانون الذي تعمل به الطبيعة كلها؛ فنصف بيوض الأسماك يتم التهامها؛ ونصف مواليد الدببة تموت قبل البلوغ؛ ومعظم أمطار العالم تهطل في المحيطات؛ ومعظم بذور الأشجار تأكلها العصافير.

وحده الإنسان من يرفض هذا القانون الطبيعي الكوني، ويعتبر أن عدم نجاحه في بضع محاولات يجعل منه إنساناً فاشلاً؛ لكن الحقيقة هي أن الفشل الوحيد هو «التوقف عن المحاولة»؛ والنجاح ليس أن يكون لديك سيرة حياة خالية من العثرات والسقطات؛ بل النجاح هو أن تمشي فوق أخطائك؛ وتتخطى كل مرحلة ذهبت جهودك فيها هدراً وتتطلع إلى المرحلة المقبلة؛ ولو كان هناك من كلمة تلخص هذه الدنيا فستكون بكل بساطة ‹‹ استمر ››.